"أبو الغيط" يحذر من تصاعد المواجهات

والأمانة العامة تطالب المجتمع الدولى بالتدخل

فلسطين في شهر

العدد 117 - أبريل 2023

لن نركع

17 نيسان .. يوم الأسير

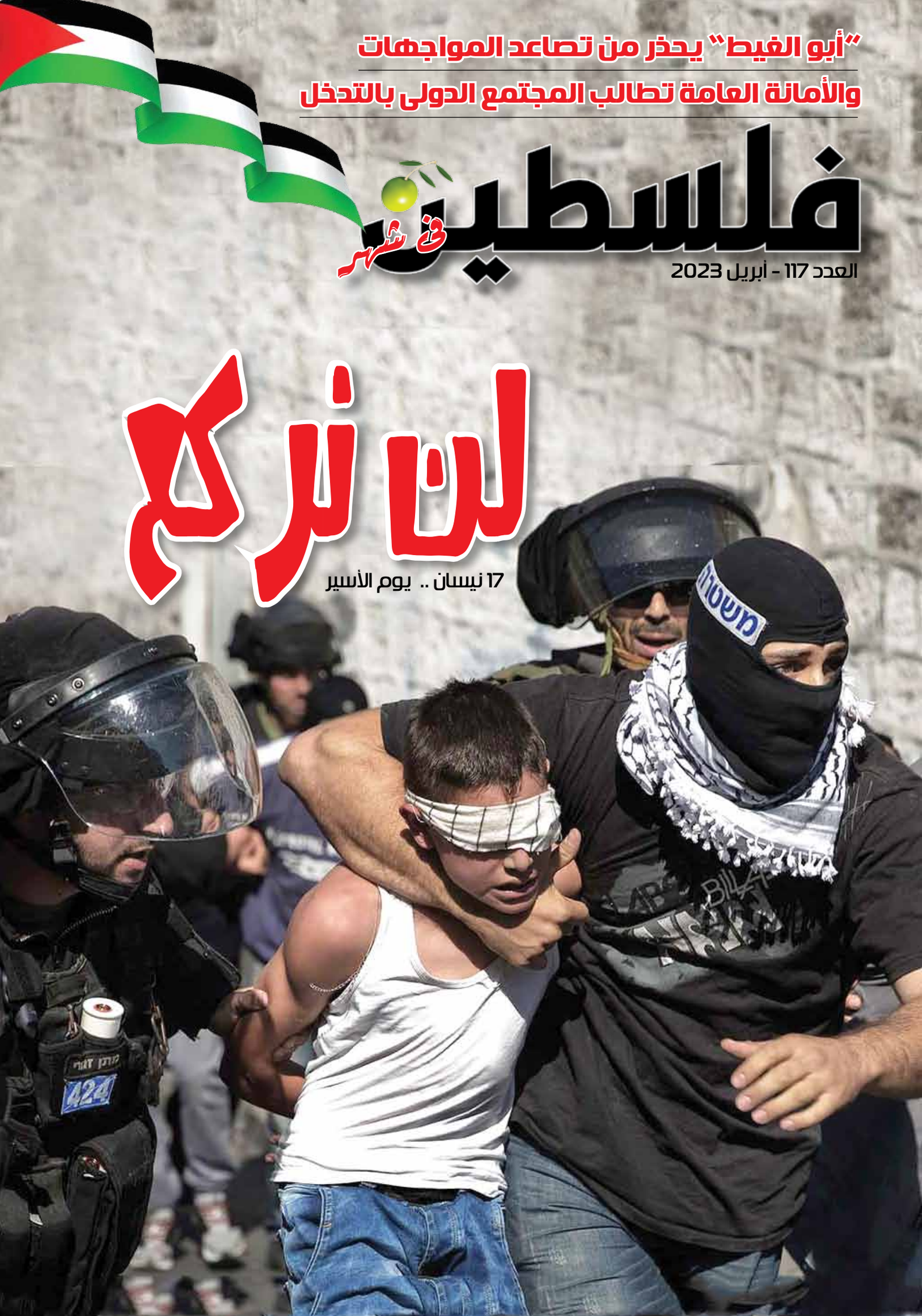

فلسطين في شهر

مجلة شهرية تصدر عن قطاع فلسطين والأراضى العربية المحتلة (جامعة الدول العربية)

العدد 117 - أبريل 2023

يوم الأسير

شهادات تفضح وحشية إسرائيل فى التعامل مع السجناء خارج إطار القانون واستمرار محاكمة الأطفال عسكريا

قضية العدد 06

الدكتور بكر عبد المنعم

دبلوماسى مثقف خدم قضية فلسطين بالعلم والثقافة

وجه أبيض .. ووجه أسود 14

تحليل سياسي: تقارب روسيا وإيران يضاعف الخطر على إسرائيل

إسرائيليات 18

نبيل عنانى .. مارس التجريب ووظف الأدوات المتاحة فى بيئته لصناعة جمال مبهر

فن تشكيلى 28

رئيس التحرير

أ.د.سعيد ابو على

مدير التحرير

مصطفى عبيد

إخراج فنى

منتصر سعد

للمقترحات

02-25777217

الموقع الإلكتروني

www.lasportal.org

البريد الإلكترونى الخاص

بمجلة فلسطين فى شهر

palestine.inmonth@las.int

طباعة

جامعة الدول العربية

المعادي

هذا رأينا

الجرائم المنهجة للمستوطنين ركن أساسى لسياسة الاستيطان

بقلم السفير الدكتور سعيد أبو علي

الأمين العام المساعد لشئون فلسطين والأراضى العربية المحتلة بالجامعة العربية

تحت حماية جيش الاحتلال، صعد المستوطنون الإسرائيليون إجرامهم المروع فى الأيام الماضية خاصة فى حوارة وقرى نابلس.

وغير جديد أن واقع الاستيطان فى الأرض الفلسطينية المحتلة يقوم على سمة إرهاب المواطنين الفلسطينيين وقض مضاجعهم وتنغيص عيشهم والمساس بأمنهم لإجبارهم على الهجرة من أرض أجدادهم.

وتتنوع وتتعدد اعتداءات المستوطنين الإرهابية ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم ومقدساتهم، فتشمل عمليات القتل ومصادرة الأراضى والسيطرة عليها بالقوة، وتقطيع الأشجار وحرقها، وإعطاب إطارات السيارات، والاعتداء على منازل المواطنين ودور العبادة ومؤسسات التعليم، وتخريب المنشآت والمعدات، وخط شعارات تحريضية عنصرية معادية للفلسطينيين.

ودائما ما يحظى إرهاب المستوطنين برعاية ومساندة الحكومات الإسرائيلية والكنيست والقضاء والشرطة والحاخامات، حتى غدا إرهاب المستوطنين منظما بشكل ملحوظ يمارس بحماية جنود الاحتلال وتقف خلفه مجموعة من التنظيمات الاستيطانية الإرهابية التى تمده ببيئة حاضنة، لتصبح هذه التنظيمات أحد مركبات إرهاب دولة الاحتلال ضد الفلسطينيين أرضا وشعبا ومقدسات، ويظهر ذلك جليا من خلال اتساع دائرة المنظمات المتطرفة من حيث العدد والنفوذ وسلسلة الجرائم المتصاعدة.

ولقد نشرت منظمة "ييش دين" الإسرائيلية المناهضة للاستيطان فى 7 فبراير 2022 ورقة معطيات تحت عنوان "تطبيق القانون على مواطنين إسرائيليين فى الضفة الغربية (عُنف المستوطنين)" تتطرق ورقة المعطيات إلى التحقيقات الشُرطيّة التى فُتحت فى أعقاب جرائم ومخالفات ارتكبها إسرائيليون ضد فلسطينيين بين 2005 ويونيو 2021، وجاء فيها أنه فى إطار الرصد الذى تجريه "ييش دين"، فُحص حتى الآن 1,395 ملف تحقيق فُتح منذ عام 2005 من الشرطة الإسرائيلية وانتهت معالجتها، وذلك فى أعقاب شكاوى قدمها متضررون فلسطينيون، وقد أُغلق 1,279 ملفا مع انتهاء التحقيق فيها من دون تقديم لائحة اتهام (92٪ من الملفات)، فيما لم تقدم لوائح اتهام إلا فى 116 ملفا (8٪ من الملفات منذ عام 2005).

كما أنه وحسب تقرير "مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية" التابع للأمم المتحدة فى الأراضى الفلسطينية المحتلة "اوتشا"؛ فإن عنف المستوطنين يشهد ارتفاعا مطردا، ففى العام 2021 بلغ عدد الحوادث المتصلة بالمستوطنين فى الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية والتى أدت إلى وقوع أضرار بالممتلكات نحو 312 حادثة، فى حين بلغ عدد الحوادث التى أدت إلى وقوع إصابات نحو 115 حادثة، وفى العام 2020 بلغ عدد الحوادث المتصلة بالمستوطنين فى الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية والتى أدت إلى وقوع أضرار بالممتلكات نحو 274 حادثة، فى حين بلغ عدد الحوادث التى أدت إلى وقوع إصابات نحو 84 حادثة، وفى العام 2019 بلغ عدد الحوادث المتصلة بالمستوطنين فى الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية والتى أدت الى وقوع أضرار بالممتلكات نحو 259 حادثة، كما بلغ عدد الحوادث التى أدت إلى وقوع إصابات نحو 76 حادثة.

ولعل السبب فى تصاعد هذه الاعتداءات يعود إلى:

دعم الحكومات الإسرائيلية:

وذلك بتوفير التمويل عبر صرف الميزانيات والامتيازات التى تصب فى تمويل هذه المنظمات؛ وكذلك توفر الحكومة التدريب للمستوطنين فى معسكرات جيشها، وتوفر لهم العتاد، وتتولى حمايتهم أثناء ممارسة اعتداءاتهم على المواطنين الفلسطينيين بواسطة قواتها الأمنية التى تنكل أو تعتقل كل فلسطينى يحاول مقاومة اعتداء المستوطنين عليه أو على ممتلكاته، أى حماية الجانى ومعاقبة المجنى عليه.

دعم الكنيست:

العديد من أعضاء الكنيست يقدمون الدعم والإسناد لمنظمات الإرهاب الاستيطانية، ويشاركون مع المستوطنين فى الاعتداء على المواطنين الفلسطينيين وممتلكاتهم ومقدساتهم، بل إن بعضهم شارك فى تأسيس هذه المنظمات أو انتمى إليها أو شجعها، هذا بالإضافة إلى تشريع قوانين عنصرية تشكل شبكة أمان

دائما ما يحظى إرهاب المستوطنين برعاية ومساندة الحكومات الإسرائيلية والكنيست والقضاء والشرطة والحاخامات، حتى غدا إرهاب المستوطنين منظما بشكل ملحوظ يمارس بحماية جنود الاحتلال وتقف خلفه مجموعة من التنظيمات الاستيطانية الإرهابية التى تمده ببيئة حاضنة، لتصبح هذه التنظيمات أحد مركبات إرهاب دولة الاحتلال ضد الفلسطينيين أرضا وشعبا ومقدسات، ويظهر ذلك جليا من خلال اتساع دائرة المنظمات المتطرفة من حيث العدد والنفوذ وسلسلة الجرائم المتصاعدة.

وغطاء وحماية لإرهاب المستوطنين، وتضع العراقيل القانونية والإجرائية التى تحول دون معالجة إرهاب المستوطنين ضد الفلسطينيين.

دعم الحاخامات:

تتلقى العديد من منظمات الإرهاب الاستيطانية الدعم والإسناد من العديد من الحاخامات من خلال المشاركة فى تأسيس هذه المنظمات أو التحريض على الفلسطينيين عبر مدارسهم الدينية أو إصدار الفتاوى التى تستند إليها هذه المنظمات لإباحة إرهابها ضد المواطنين الفلسطيني.

الدعم القضائي:

فى القليل من الأحيان تجرى محاكمات صورية لمجرمى المستوطنين لإيهام العالم بعدالة دولة الاحتلال، مع أن هذا لا يحصل إلا نادرا، وإن أدين مستوطن بارتكاب جريمة تصدر بحقه عقوبة لا تتناسب مع حجم الجريمة، ومن الشواهد على الظلم القضائى بحق الفلسطينيين الأحكام التى صدرت على قتلة "عائشة الرابى ومحمد أبو خضير وعائلة دوابشة"، بل غالبا ما تصدر الأحكام ببراءة المجرم رغم وضوح جريمته بزعم أنه مختل عقليا، فيفلت من العقاب، وهذا شجع المستوطنين على ارتكاب المزيد من جرائمهم ضد المواطنين الفلسطينيين وممتلكاتهم ومقدساتهم.

وتتعدد المنظمات الاستيطانية الإرهابية التى تتخذ من المستوطنات فى الأراضى الفلسطينية المحتلة نقطة انطلاق لعملياتها الإرهابية، ومن أبرز هذه المنظمات: فتيان التلال "شباب التلال"؛ وهى مجموعة استيطانية إسرائيلية يعيش معظم منتسبيها فى بؤر استيطانية فى الضفة الغربية المحتلة، ومعظمهم من الشبان الذين يحملون أفكارا توراتية متطرفة تجاه أبناء الشعب الفلسطيني، وهم يؤمنون بما يسمونه "أرض إسرائيل الكبرى"، ويرفضون إخلاء أى مستوطنة، وينفذون هجمات ضد الفلسطينيين، ومنهم انطلقت نواة جماعة "تدفيع الثمن" الاستيطانية.

كما تعد جماعة "تدفيع الثمن" أو "جباية الثمن" إحدى أبرز المنظمات الاستيطانية الإرهابية، وهى جماعة سرية شبابية يمينية متطرفة، ظهرت فى يوليو 2008 على يد "غرشونميسيكا" (رئيس المجلس الإقليمى لمستوطنات شمال الضفة الغربية)، تضم مجموعات من المستوطنين اليهود "المتشددين" غالبيتهم من صغار السن من تلامذة الحاخامين "يتسحاق غينزبورغ، ودافيد دودكيفيتش، ويتسحاق شابيرا"، الذين يقفون على رأس المدرسة الدينية "يشيفات" فى مستعمرة "يتسهار"، والتى تعتبر إحدى أبرز معاقل المتطرفين اليهود،ويعتنق ناشطو تنظيم "جباية الثمن" وأنصاره فكرا عنصريا قائما على الكراهية الشديدة للفلسطينيين، ويدعو إلى قتلهم أو طردهم من المناطق الفلسطينية المحتلة من ناحية، وإلى تعزيز الاستيطان فى الضفة المحتلة، والإسراع فى تهويدها وضمها إلى إسرائيل من ناحية أخرى، فينفذون اعتداءات على الفلسطينيين وممتلكاتهم، ويتعمدون ترك توقيعات وشعارات عنصرية فى الأماكن التى تنفذ فيها عملياتها، وتحظى هذه المجموعات بدعم واسع من المستوطنين اليهود، بالإضافة إلى تأييد كبير من بعض الأحزاب الإسرائيلية والحاخامات، وهناك تنظيم تمرد: هو تنظيم يهودى إرهابى انبثق من حركة "شبيبة التلال" اليمينية المتطرفة الإرهابية بنسخة أكثر تنظيما وتشددا يضم شبانا صغارا أعمارهم من 16 إلى 25 عاما، يتم اختيارهم بعناية فائقة، ويعمل تنظيم تمرد فى الضفة الغربية، يتجمع أفراده فى البؤر الاستيطانية، ويعقدون اجتماعاتهم بسرية تامة،ويتزعم هذا التنظيم "مئيراتينغر"، وهو حفيد الحاخام المتطرف "مئير كهانا".

وهناك أيضا جمعية "إلعاد" الاستيطانية: التى أسسها المستوطن "دافيد باري" فى سبتمبر من العام 1986، وكلمة "إلعاد" العبرية هى اختصار لجملة "إيل عير دافيد"، وتعنى بالعربية "نحو مدينة داوود"، وهى ذراع ضخم وفعال للسياسات الإسرائيلية الاستيطانية والتهويدية فى القدس.

ولجمعية "إلعاد" ميزانيات ضخمة، إذ توصف بأنها إحدى أغنى الجمعيات غير الحكومية الإسرائيلية، وتعمل على الاستيلاء على العقارات الفلسطينية فى القدس وإسكان المستوطنين بها، كما تقوم وتروج للسيطرة على المواقع التاريخية الأثرية، وخلق رواية صهيونية حولها.

وتعد جمعية "إلعاد" إحدى الحركات التى تعمل على تهويد مدينة القدس سعيا إلى إقامة ما يسمونه ب "الهيكل الثالث"، وميدان نشاطها المركزى فى حى وادى حلوة (أحد أحياء بلدة سلوان، ويبعد عن سور البلدة

تعد جماعة "تدفيع الثمن" أو "جباية الثمن" إحدى أبرز المنظمات الاستيطانية الإرهابية، وهى جماعة سرية شبابية يمينية متطرفة، ظهرت فى يوليو 2008 على يد "غرشونميسيكا" (رئيس المجلس الإقليمى لمستوطنات شمال الضفة الغربية)، تضم مجموعات من المستوطنين اليهود "المتشددين" غالبيتهم من صغار السن من تلامذة الحاخامين "يتسحاق غينزبورغ، ودافيد دودكيفيتش، ويتسحاق شابيرا"،

القديمة وسور المسجد الأقصى جنوبا ما يقارب 30 مترا)، فتسيطر هذه الجمعية على العقارات الفلسطينية فى قلب حى وادى حلوة وتحولها إلى بؤر استيطانية.

وفيما يلى استعراضا لأبرز "جرائم القتل" التى نفذتها عصابات المستوطنين الإرهابية:

-بتاريخ 11/2/2023 استشهد الشاب مثقال سليمان ريان (27 عام)، بعد استهدافه برصاصه مباشرة أطلقها مستوطن حاقد خلال هجوم نفذته عصابات المستوطنين بحماية قوات جيش الاحتلال شمال شرق بلدة قراوه بنى حسان غرب سلفيت.

- دهس الشقيقين محمد ومهند مطير من مخيم قلنديا بتاريخ 17 ديسمبر 2022 بالقرب من حاجز زعترة جنوب نابلس بشكل متعمد من قبل أحد المستوطنين ولاذ بالفرار، وذلك أثناء قيامهما بتغيير أحد إطارات مركبتهما على جانب الطريق.

- بتاريخ 21/6/2022 استشهد الشاب على حسن حرب (27 عاما)، متأثرابإصابته بطعنة مباشرة فى القلب بسكين مستوطن، فى قرية اسكاكا شرق سلفيت، وذلك خلال تصديه وعدد من الأهالى لمستوطنين نصبوا خيمة فى أرض تقع غرب القرية تسمى "الحرايق" بهدف الاستيلاء عليها، نُقل إلى مستشفى الشهيد ياسر عرفات فى سلفيت حيث أعلن عن استشهاده متأثرا بإصابته.

- دهس المواطنة غدير أنيس مسالمة (63 عاما) من بلدة سنجل/ رام الله من قبل أحد المستوطنين وبشكل متعمد ولاذ بالفرار، وذلك أثناء تواجدها على المدخل الرئيس للبلدة بتاريخ 24/12/2021.

- قتل المستوطنون المواطنة عائشة الرابى من بلدة بديا، غربى مدينة سلفيت، فى 13 اكتوبر 2018، وذلك باستهداف المركبة التى كانت تستقلها برفقة زوجها بالحجارة بالقرب من حاجز زعترة، الأمر الذى أدى إلى استشهادها واصابة زوجها بجروح.

- أحرق المستوطنون عائلة دوابشة وهم أحياء باستهداف منزلهم فى قرية دوما بمحافظة نابلس بالقنابل الحارقة فجرا فى 31 يوليو 2015،مما أدى إلى استشهاد الرضيع عليدوابشة (18 شهرا) ووالده سعد دوابشة (32 عاما) ووالدته ريهام دوابشة (27 عاما) حرقا وهم أحياء، فيما أصيب شقيقه الطفل أحمد دوابشة بجروح وحروق بالغة (الناجى الوحيد من بين أفراد العائلة).

- أحرق المستوطنون الطفل المقدسى محمد أبو خضير (16 عاما) من حى شعفاط بالقدس حيافى 2 تموز 2014 بعد خطفه والتفن فى تعذيبه. والى جانب هذه القائمة من نماذج جرائم المستوطنين لا يمكن تجاهل عدد من المجازر التى ارتكبها هؤلاء المستعمرون ومنها: -

1 - **مجزرة الحرم الابراهيمي**، إذ قتل المستوطن الإرهابى "باروخ غولدشتاين" 33 فلسطينيا وأصيب 150 آخرين بجروح حين كانوا يؤدون صلاة الفجر يوم 15 رمضان الموافق 25 فبراير 1994، إذ فتح النار عليهم وهم سجود، بعد اقتحامه الحرم الإبراهيمى فى مدينة الخليل.

2 - **مجزرة جامعة الخليل**، إذ اقتحم المستوطنون حرم الجامعة وقتلوا ثلاثة من طلبتها وأصابوا 33 آخرين بجروح يوم 26 يوليو 1983، حيث أطلقوا النار وقذفوا القنابل اليدوية بشكل عشوائى فى جميع الاتجاهات، بما فى ذلك داخل قاعات الدراسة.

3 - **حاول المستوطنون اغتيال رؤساء بلديات فى الضفة الغربية المحتلة**، وهم: بسام الشكعة (رئيس بلدية نابلس) الذى فقد ساقيه، وكريم خلف (رئيس بلدية رام الله) الذى فقد إحدى ساقيه، وإبراهيم الطويل (رئيس بلدية البيرة) فى الثانى من يونيو 1980، عندما حاول أعضاء التنظيم الإرهابى اغتيالهم بتفجير سياراتهم بزراعة عبوات ناسفة داخلها.

وأمام هذه الجرائم المروعة وهذا المسلسل المتواصل من الإفلات من العقاب،فإن العدالة الدولية كما هى القيم الإنسانية، والأخلاقية، فضلاً عن مبادئ القانون وقرارات الشرعية الدولية جميع هذه الجهات ذات الصلة بقطاع العدالة تؤكد انهلا بد من تقديم المستوطنين ومن يقف خلفهم للمحكمة الجنائية الدولية، وإدراج ميليشيات المستوطنين على قوائم الإرهاب،وإنفاذ اتفاقيات جنيف على الأرض الفلسطينية المحتلة، وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني. ذلك هو الحد الأدنى المنطقى والقانونى الذى ينبغى تفعيله لتفادى وقوع المزيد من الضحايا الاستيطان الاستعمارى أرضاً وأرواحاً وحقوقاً ولوقف مسلسل الجرائم وإلا فان التعايش معها والصمت عن استمرار ارتكابها لا يقل خطورة وأثراً عن المشاركة فى ارتكابها.

تعد جمعية "إلعاد" إحدى الحركات التى تعمل على تهويد مدينة القدس سعيا إلى إقامة ما يسمونه ب "الهيكل الثالث"، وميدان نشاطها المركزى فى حى وادى حلوة (أحد أحياء بلدة سلوان، ويبعد عن سور البلدة القديمة وسور المسجد الأقصى جنوبا ما يقارب 30 مترا)، فتسيطر هذه الجمعية على العقارات الفلسطينية فى قلب حى وادى حلوة وتحولها إلى بؤر استيطانية.

يحيى الشعب الفلسطينى فى 17 من ابريل، نيسان من كل عام يوم الأسير تضامنا مع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين فى سجون إسرائيل والذين يدفعون ثمن المطالبة بحقوق الشعب الفلسطينى المغتصبة منذ سنة 1948.

يوم الأسير

مناسبة لتذكير ضمير العالم بانتهاكات حقوق الفلسطينيين

وقد أقر المجلس الوطنى الفلسطيني- باعتباره السلطة العليا لمنظمة التحرير الفلسطينية - فى عام1974، خلال دورته العادية يوم السابع عشر من نيسان/ابريل، يوماً لتكريم الأسرى وفى عام 2008 أقرت القمة العربية الاحتفال بيوم الأسير تضامنا مع القضية الفلسطينية ولتذكير العالم بما يتعرض له الفلسطينيون من إيذاء وتنكيل وانتهاكات وتجاوزات داخل السجون الإسرائيلية وفى مقرات التحقيق الأمنية.

ولا يوافق اليوم حدثا بعينه لأن الجرائم اللاإنسانية التى ترتكبها إسرائيل تجاه الأسرى الفلسطينيين متكررة ومتصاعدة وتحدث كل يوم.

ويحتفل الشعب الفلسطينى سنويا فى الداخل والشتات بيوم الأسير بوسائل متنوعة ليوثق الجرائم المرتكبة من إساءة معاملة، والاحتجاز فى ظل ظروف غير إنسانية، والتعذيب النفسى والجسدي، والحرمان من حق الأسرى فى الزيارة من قبل ذويهم وأهاليهم؛ والاعتقال الإدارى دون محاكمة، والعزل القصرى الانفرادى الذى يمتد أحيانا لسنوات عدة، وعدم توفير العناية الطبية الملائمة، واقتحام غرفهم على أيدى وحدات قمع خاصة ورشهم بالغاز، والتفتيش العاري؛ إضافة إلى لجوء دولة الاحتلال إلى شرعنة ممارساتها ضدهم بإصدار سلسلة من القوانين العنصرية، وفى مقدمتها قانون "إعدام الأسرى".

تنوع وسائل التعذيب الممنهج ضد الأسرى.. واستمرار محاكمة الأطفال عسكريا

وتؤكد مؤسسات حقوق الإنسان المحلية والدولية فى يوم الأسير من كل عام، وفى كل يوم، وعلى نطاق واسع، على ضرورة التصدى للممارسات الإسرائيلية اللاإنسانية المنفذة بشكل منهجى بحق الأسرى الفلسطينيين، وتنادى بضرورة إلزام إسرائيل على احترام الاتفاقيات الدولية التى تكفل للمعتقلين التمتع بحقوقهم.

وتشير إحصاءات الهيئات والمؤسسات الرسمية الفلسطينية التى تعنى بشؤون الأسرى إلى إقدام سلطات الاحتلال الإسرائيلى منذ عام 1948 على اعتقال نحو مليون فلسطيني، من بينهم سبعة عشر ألف من النساء وخمسين ألفا من الأطفال.

شهادات تفضح وحشية إسرائيل فى التعامل مع السجناء خارج إطار القانون

ويأتى يوم الأسير هذا العام فى ظل إضراب عام يقوم به الأسرى الفلسطينيون فى سجون الاحتلال احتجاجا على الممارسات الوحشية تجاههم والتضييق عليهم من إدارات السجون فضلا عن قرارات إيتمار بن جفير وزير الأمن المتطرف تجاههم.

ويحتج الأسرى على إجراءات بن غفير، والتى تتمثل بـ"التحكم فى كمية المياه التى يستخدمونها، وتقليص مدة الاستحمام لساعة محددة، ووضع أقفال على الحمامات المخصصة للاستحمام فى الأقسام الجديدة فى سجن نفحة، فضلا عن تشريع قوانين تستهدفهم."

ولا تزال إسرائيل تمارس الاعتقال التعسفى بشكل دائم، كما تقوم بعرض الفلسطينيين على محاكم عسكرية تكون نسبة الإدانة فيها 99 فى المئة حيث تتفقر لأدنى قواعد العدل. وتعد إسرائيل الدولة الوحيدة فى العالم التى تحاكم الأطفال أمام محاكم عسكرية.

ووفقا لأحدث أرقام نادى الأسير فى فلسطين فإن عدد الأسرى الفلسطينيين يبلغ 4800 أسير يقبعون فى 23 سجن ومركز توقيف، وهناك 29 أسيرة تقبعن فى سجن الدامون و170 طفلا موزعين على عدة سجون.

ويبلغ عدد الأسرى القدامى المعتقلون قبل توقيع اتفاقية أوسلو 23 أسيرا أقدمهم الأسير محمد الطوس المعتقل منذ 1985، بالإضافة إلى ذلك فإنّ هناك 11 أسيرًا من محرري صفقة "وفاء الأحرار" الذين أعاد الاحتلال اعتقالهم وهم من قدامى الأسرى الذين اعتقلوا قبل (أوسلو) وحرروا عام 2011 وأعيد اعتقالهم عام 2014، وأبرزهم نائل البرغوثى الذى يقضى أطول فترة اعتقال فى تاريخ الحركة الأسيرة، والذى دخل سنته الـ43 فى سجون الاحتلال، قضى منها 34 سنة بشكل متواصل. ويبلغ عدد الأسرى الذين صدرت بحقّهم أحكام بالسّجن المؤبد 554 أسيرًا، وأعلى حُكم للأسير عبد الله البرغوثى ومدته 67 مؤبدًا.

ويبلغ عدد شهداء الحركة الأسيرة 236 شهيدًا منذ عام 1967، بالإضافة إلى مئات الأسرى الذين ارتقوا بعد تحررهم متأثرين بأمراض ورثوها من السجون.

ويبلغ عدد الأسرى الشهداء المحتجزة جثامينهم 13 أسيرًا شهيدًا، وهم: أنيس دولة - استشهد فى سجن عسقلان عام 1980، وعزيز عويسات منذ عام 2018، وفارس بارود، ونصار طقاطقة، وبسام السايح وثلاثتهم استشهدوا فى 2019، وسعدى الغرابلي، وكمال أبو وعر خلال عام 2020، والأسير سامى العمور الذى استشهد عام 2021، والأسير داود الزبيدى الذى استشهد العام 2022، ومحمد ماهر تركمان الذى ارتقى خلال عام 2022 فى مستشفيات الاحتلال، إضافة إلى الأسير ناصر أبو حميد، الذى استشهد فى كانون الأول 2022، والمعتقل وديع أبو رموز الذى ارتقى فى مستشفيات الاحتلال والأسير الشهيد أحمد أبو على الذى ارتقى فى شباط 2023 فى مستشفى (سوروكا) فى 2023.

أما الأسرى المرضى فيبلغ عددهم أكثر 600 أسير يعانون من أمراض بدرجات مختلفة وهم بحاجة إلى متابعة ورعاية صحية حثيثة، منهم 24 أسيرًا ومعتقلًا على الأقل مصابون بالسرطان، ويأورام بدرجات متفاوتة.

وتستخدم سلطات الاحتلال الإسرائيلى عدة آليات وأكال من التعذيب البدنى والنفسى بحق الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين من بينها الضرب المبرح والاهمال الطبى المتعمد والعزل الانفرادى ومنع استخدام المرافق الصحية والمعقمات والمنع من الطعام والشراب.

لا تزال إسرائيل تمارس الاعتقال التعسفى بشكل دائم، كما تقوم بعرض الفلسطينيين على محاكم عسكرية تكون نسبة الإدانة فيها 99 فى المئة حيث تتفقر لأدنى قواعد العدل. وتعد إسرائيل الدولة الوحيدة فى العالم التى تحاكم الأطفال أمام محاكم عسكرية.

عبد الناصر فراونة وشقيقيه

من مدونات الأسرى

عبد الناصر فراونة:

مازلت أتذكر صورة المحقق المستمتع بتعذيبنا

وتكشف شهادات ومدوناتهم عمق المأساة التى يعيشها الشعب الفلسطينى فى التعرض للعنف والوحشية داخل السجون ومقرات التحقيق، وما يمثله السجن من قهر إنسانى شديد يتجاوز كل مفردات القسوة. ونعرض لشهادة عبد الناصر فراونة الذى عاش تجربة الأسر فى أسرته بدءا بوالده عندما كان هو طفل صغير ثم أسره هو نفسه وشقيقه فيما بعد.

يقول عبد الناصر فراونة الأسير المحرر والمختص بشئون الأسرى ومدير موقع "فلسطين خلف القضبان" فى مدونته عن الأسر عشت تجربة شخصية وأسرية قاسية جرّاء الاحتلال، وعشت طفولة غير محببة بفعل الاعتقال. كما عاش آخرون كثُر تجارب مماثلة، بل وأكثر قسوة، وكان من بينها ما لا يمكن تصوّرها، بل يصعب على الإنسان تخيُّل حدوثها أو وصفها، واستمعت إلى فلسطينيين أدلوا بشهادات عديدة روَت حكاياتهم مع السجن، من أناس قُدُر لهم أن يبقوا أحياء، وامتلكوا مهارة الجرأة فى الكلام، فكان حديثهم يفيض بكثير من الوجع والألم والمرارة.

يتذكر "فراونة "ما حدث فى يوم الثلاثاء 3 آذار/مارس 1970، حين داهمت قوات الاحتلال الإسرائيلى مكان عمل والده "عونى فراونة" فى حى التفاح شرقى مدينة غزة، وكبّلت يديه بالسلاسل الحديدية، وزجّت به فى سيارة عسكرية، واقتادته إلى مكان مجهول.

"وفى منتصف الليل، داهمت قوات مدججة بالسلاح حى بنى عامر العتيق، الواقع خلف مدرسة الزهراء الثانوية للبنات فى محلة الدرج، شرقى مدينة غزة هاشم، واقتحمت البيت الذى كنا نقيم به، لبثّ الرعب والخوف فى نفوسنا، ولدى كافة المحيطين بنا من الجيران والأصدقاء، فاستيقظنا خائفين مرعوبين بفعل الضجيج وهول الصدمة، ووسط موجات الرعب وصراخ الجنود، وجرّاء ركلهم لنا ونحن نياماً بأقدامهم وأعقاب بنادقهم، ففتحت عينيّ، فإذ بهم يفتشون بعنجهية ويعيثون خراباً فى المنزل، وفى المقابل، رأيت أمي، الحامل بجنين بين أحشائها، تجهش بالبكاء والجنود المتوحشون يحيطون بها فى مشهد حُفر فى ذهني، ولا يزال عالقاً فى وجداني، وماثلاً أمام ناظريّ، وكأنه البارحة، كما لم تستطع السنوات والعقود محوه أو إزالته، وهو يلازمنى ويصرّ على البقاء عميقاً فى ذاكرتي، رافضاً الرحيل الأبدي، أو حتى مجرد المغادرة المؤقتة."

ويضيف قائلا "وفى إثر الاقتحام والأجواء المرعبة التى خيمت على البيت والحي، بقينا مستيقظين ليلاً حتى طلوع الفجر وبزوغ الشمس، ثم حملتنى أمى فى حضنها وبين ذراعيها وبدأت تنقلنى معها، بحثاً عن ربِّ الأسرة، حتى أيقنت أنه معتقل فى سجونهم، فعرفنا سوياً السجون الإسرائيلية، بعد أن تعرفنا معاً إلى الجنود، وذقنا قسطاً من بطشهم وبشاعة معاملتهم، لتبدأ مسيرة التنقل من سجن إلى آخر، وحيثما يكون الزوج والأب متواجداً، فاعتدت طريق المحاكم العسكرية الإسرائيلية قبل أن أعرف إلى رياض الأطفال طريقاً، وترددت إلى السجون،

> اعتقلت أربعة مرات وكنت شاهدا على استشهاد مناضلين خلال التحقيق

وتعرفت إلى مواقعها الجغرافية، وحفظت أسماءها المتعددة، وجلست أمام شبك الزيارة قبل أن أعرف مدارس التعليم وأجلس فيها على مقاعد الدراسة، ونطقت حروف السجن وحفظت مفردات الاعتقال قبل أن أنطق الحروف العربية وأهجّئ كلمات اللغة، بينما الصورة الأولى لأبى التى طُبعت فى ذهنى هى تلك التى رأيته فيها وهو أسير خلف القضبان يرتدى زى السجن ويحيط به سجّانون، فأى مستقبل لطفولة كهذه يمكن أن تنشأ خارج نطاق مقاومة ظلم المحتل، أو أن تكون بعيدة عن قضايا الأسرى والمعتقلين وحريتهم المشروعة؟"

وقضى والده خمسة عشر عاما خلف القضبان لكنه كان هو الآخر على موعد مع الاعتقال فى الثامن من كانون الأول/ديسمبر1987، عندما اندلعت الانتفاضة ليتم اعتقاله بتهمة مقاومة السلطات الإسرائيلية لبضعة أسابيع فقط، بينما عادت قوات الاحتلال واعتقلته مرتين إداريا، وأمضى عاماً كاملاً فى سجن النقب الصحراوي، بلا تهمة أو محاكمة، بواقع ستة أشهر فى كل مرة، ومرر على ما يسمى محاكم الاستئناف الصورية، من دون معرفة أسباب الاعتقال وعايشت المعتقلين الإداريين بفئاتهم العمرية المختلفة، وكان شاهداً على ظروف الاحتجاز وسوء المعاملة وقسوة الظروف المناخية، صيفا وشتاءً.

وفى ليلة 25 أيلول/سبتمبر 1989، تعرض للاعتقال للمرة الرابعة حين داهمت قوات الاحتلال المدججة بالسلاح ورجال الاستخبارات الإسرائيلية بيته وقالوا لوالده خمس دقائق وسيعود. فأخذونى إلى خارج البيت، وكبّلوا يديّه، ووضعوا عصبة على عينيّه، وألقوا به فى جيب عسكرى واقتادوه إلى قسم التحقيق فى سجن غزة المركزى "السرايا"، وما كان يُعرف بـ"المسلخ"، حيث شدة التحقيق وقسوة التعذيب. ولم يعد إلا بعد خمس سنوات.

وكانت هذه التجربة الاعتقالية هى الأقسى من بين تلك التجارب السابقة ، إذ مكث مئة يوم متواصلة فى أقبية التحقيق، وتعرّض خلالها لصنوف مختلفة وبشعة من التعذيب الجسدى والنفسي، ومكث فيما يطلق عليه "الثلاجة" أياماً وليالى طوال.

يقول الأسير " إن صورة المحقق المستمتع بتعذيبنا لا تزال محفورة فى ذاكرتي. وكذلك لا تزال أحداث وفاة الأسيرين خالد الشيخ على وجمال أبو شرخ، اللذين استشهدا على يدى المحقق نفسه فى تلك الأيام العصيبة، حاضرة فى ذهني، وكأنها البارحة. حين كنت هناك، أسيراً معذباً شاهداً على الجريمة، وهو ما يؤكد حقيقة أننا، نحن الأسرى المحررين، ليس باستطاعتنا نسيان ما تعرّضنا له من تعذيب، وما لحق بنا من ألم. فالألم باقٍ ولا ينتهى بفعل الزمن، وقد يصعب استئصال موطن الألم، وهنا يكمن جوهر فظاعة التعذيب."

عبد الناصر فراونة وأشقاءه بعد اعتقال والدهم

ويضيف قائلا " تحررت من الاعتقال الأخير فى منتصف 1994، وعلى قاعدة أنه لا يحق لمن عانى مرارة السجن التخلى عمّن بقى يعانى من بعده، قطعت عهداً على نفسى بأن أناضل لإبراز معاناة الأسرى، وأن أدافع عن قضاياهم وحرياتهم المشروعة، فكان لى شرف المشاركة فى قيادة "أسبوع التضامن مع الأسرى والمعتقلين" بعد خروجى من السجن بأيام، بإشراف مؤسسة الضمير فى غزة. كان أسبوعاً مميزاً وغير مسبوق، شارك فيه عشرات الآلاف من المواطنين والأسرى المحررين وأهالى الأسرى . وواصلت نشاطى من أجلهم، ثم عملت موظفاً فى وزارة الأسرى والمحررين منذ تأسيسها، والتى تحولت فى سنوات لاحقة إلى هيئة شؤون الأسرى والمحررين، وما زلت فاعلاً وناشطاً فى إطارها، وأحد كوادرها."

> كانت هذه التجربة الاعتقالية هى الأقسى من بين تلك التجارب السابقة ، إذ مكث مئة يوم متواصلة فى أقبية التحقيق، وتعرّض خلالها لصنوف مختلفة وبشعة من التعذيب الجسدى والنفسي، ومكث فيما يطلق عليه "الثلاجة" أياماً وليالى طوال.

تصعيد إسرائيلى خطير يعكس توجهات حكومة اليمين المتطرف

عكس التصعيد الإسرائيلى الحادث ضد الشعب الفلسطينى خلال شهر أبريل، نيسان 2023 توجهات واحدة من أكثر الحكومات الإسرائيلية تطرفاً، والتى انتهجت منذ اليوم الأول سياسات يمينية شديدة التطرف تجاه الفلسطينيين.

وقد عبرت عنها سلطات الاحتلال باعتداءات إجرامية ضد المدنيين، واعتقالات واسعة للشباب والأطفال، وتحركات إجرائية لتشكيل فرق أمن خاصة لمواجهة الفلسطينيين وقمعهم. وقصفت طائرات ومدفعية الاحتلال الإسرائيلي، عدة مواقع فى قطاع غزة ما أدى إلى أضرار مادية جسيمة، كما أطلقت بحرية الاحتلال عدة قذائف صوب مراكب الصيادين وأجبرتها على مغادرة البحر.

وأثارت عمليات الاستهداف المباشر للفلسطينيين فى الأراضى المحتلة موجات غضب عارم على المستويين العربى والدولي، كما أثار الاقتحام المتكرر للمستوطنين الإسرائيليين للمسجد الأقصى، وسط حماية ومشاركة حكومية، استياء العالم العربى والإسلامي، وهو ما دفع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وقطاع فلسطين والأراضى المحتلة بالجامعة إلى إصدار بيان يدعو إلى اتخاذ إجراءات مواجهة شاملة لإدانة التصعيد الإجرامى ودعوة المجتمع الدولى للقيام بواجبه الأخلاقى تجاه الأحداث.

تصعيدات خطيرة

ففى شهر رمضان المبارك اقتحم عشرات المستوطنين، باحات المسجد الأقصى المبارك، بحماية مشددة من شرطة الاحتلال الإسرائيلى وتم إجبار المصلين والمعتكفين على مغادرة المسجد عنوة، وتعرض عشرات تمهيدا لاقتحامات المستوطنين المصلين والمعتكفين لإصابات متنوعة جراء الرصاص المعدنى المغلف بالمطاط، وقنابل الغاز السام التى أطلقت عليهم.

قالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، إن قوات الاحتلال، اعتقلت أكثر من 400 مصل خلال عدوانها على المسجد الأقصى المبارك والمعتكفين فيه، ونقلتهم إلى مراكز التحقيق.

وقالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، إن قوات الاحتلال، اعتقلت أكثر من 400 مصل خلال عدوانها على المسجد الأقصى المبارك والمعتكفين فيه، ونقلتهم إلى مراكز التحقيق.

ومن جانبه أدان السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، بأشد العبارات اقتحام القوات الإسرائيلية للمسجد الأقصى ومهاجمة المصلين والمعتكفين هناك، واعتقال ما يقرب من 400 فلسطيني، مُشدداً على أن هذه التصرفات غير المسئولة فى الأماكن المقدسة تمس المشاعر الدينية لملايين من المسلمين عبر العالم.

ونقل جمال رشدى المتحدث الرسمى باسم الأمين العام عن "أبو الغيط" دعوته للمجتمع الدولي، ممثلاً فى الدول الأعضاء فى مجلس الأمن، التحرك بسرعة من أجل دفع إسرائيل لوقف هذا التصعيد الخطير الذى يُنذر بإشعال الموقف فى الأراضى الفلسطينية المحتلة.

وطالب "أبو الغيط" الحكومة الإسرائيلية باحترام حرمة الشهر الفضيل، والتوقف عن هذه الأعمال الاستفزازية التى من شأنها إلهاب المشاعر ورفع منسوب الغضب، مُحذراً من مغبة تصدير الأزمة السياسية الداخلية فى إسرائيل إلى الشعب الفلسطيني، ومشدداً على أن التوجهات المتطرفة التى تتحكم فى سياسة الحكومة الإسرائيلية سوف تقود إلى مواجهاتٍ واسعة مع الفلسطينيين إذا لم يوضع حدٍ لها.

اجتماع طارئ

وعقد مجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين الدائمين دورة غير عادية بتاريخ 5 ابريل/نيسان 2023 برئاسة جمهورية مصر العربية، بناء على طلب المملكة الأردنية الهاشمية وبالتنسيق مع دولة فلسطين وجمهورية مصر العربية لمواجهة الجرائم والاعتداءات الإسرائيلية الوحشية على حياة ومقدسات الشعب الفلسطينى فى مدينة القدس المحتلة، عاصمة دولة فلسطين.

وأكد المجلس على الإدانة الشديدة للجرائم التى ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلى بحق المصلين المسلمين العزل فى المسجد الأقصى المبارك، والتى تصاعدت على نحو خطير شهر رمضان المبارك، وأدت إلى وقوع مئات الإصابات والاعتقالات فى صفوف المصلين المعتكفين فى المسجد وإلى تدنيس متعمد لقدسية المسجد المبارك من قبل المسؤولين والمستوطنين المتطرفين بحماية قوات الاحتلال.

كما أكد المجلس رفض وإدانة كافة أشكال الانتهاكات الإسرائيلية للأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية خاصة المحاولات الرامية إلى تغيير الوضع التاريخى والقانونى القائم فى المسجد الأقصى وتقسيمه زمانياً ومكانياً وتقويض صلاة المسلمين، ومحاولة السيطرة على الأوقاف الإسلامية الأردنية بالقدس المحتلة والاعتداء على موظفيها، ومنعهم من ممارسة عملهم وفرض القانون الإسرائيلى على المسجد الأقصى المبارك.

وحمّل مجلس الجامعة إسرائيل القوة القائمة مسؤولية ما ينتج عن تلك الجرائم والإجراءات التى تقوض حرية العبادة فى المقدسات الإسلامية والمسيحية فى مدينة القدس وفى مقدمتها المسجد الأقصى المبارك، والتى تشكل انتهاكات فاضحة لقرارات الأمم المتحدة والقانون. وحذر من أن هذه الاعتداءات والجرائم تعتبر استفزازاً للقانون الدولى ولمشاعر المؤمنين فى كل مكان، وتنذر بإشعال دوامة من العنف تهدد الأمن والاستقرار.

"أبو الغيط" يحذر من تصاعد المواجهات والأمانة العامة تطالب المجتمع الدولى بالتدخل

السفير أحمد أبو الغيط

وأكد مجلس الجامعة على أهمية الوصاية الهاشمية الأردنية التاريخية على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية فى مدينة القدس ودورها فى حماية هذه المقدسات والحفاظ على الوضع القانونى والتاريخى القائم فيها ، واعتبار إدارة أوقاف القدس والمسجد الأقصى المبارك الأردنية هى الجهة الوحيدة المخولة بإدارة شئون المسجد والحرم الشريف.

ووجه مجلس الجامعة تحية إعزاز وإكبار لأبناء الشعب الفلسطينى المقدسيين الصامدين فى مدينة القدس المحتلة والذين يدافعون بصدورهم العارية عن المسجد الأقصى المبارك والمقدسات الإسلامية والمسيحية، فى مواجهة الجرائم والإعتداءات الوحشية المنهجة لسلطات وقوات الاحتلال.

وطالب مجلس الجامعة هيئة الأمم المتحدة بما فى ذلك مجلس الأمن بتحمل المسؤوليات القانونية والأخلاقية والإنسانية بهدف الوقف الفورى لهذا العدوان الإسرائيلى وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطينى والحفاظ على حقه فى حرية العبادة.

كما أكد المجلس بضرورة المطالبة بتنفيذ القرارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية الصادرة عن المجلس التنفيذى لليونسكو، ولجنة التراث العالمى التابعة لليونسكو والتى أكدت أن المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسى الشريف بكامل مساحته البالغة 144 دونم هو مكان عبادة خالص للمسلمين فقط، وجزء لا يتجزأ من مواقع التراث العالمى الثقافي. وقرر المجلس إبقاء المجلس فى حالة انعقاد دائم لمواجهة أى تطورات عدوانية من جانب إسرائيل.

اعتداء همجي

من ناحية أخرى أدانت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية الاعتداء الهمجى لسلطات الاحتلال الإسرائيلى على ملعب الشهيد فيصل الحسينى الدولى فى بلدة الرام شمال القدس المحتلة نهاية الشهر الماضى بإطلاق قنابل الغاز والرصاص المعدنى، أثناء مباراة نهائى كأس الشهيد ياسر عرفات بين فريقى جبل المكبر ومركز بلاطة، ما أدى لترويع اللاعبين والجمهور بمن فيهم الأطفال ووقوع العديد من الإصابات فى صفوف الجمهور والدبلوماسيين الأجانب الحضور.

وقال الأمين العام المساعد رئيس قطاع فلسطين والأراضى العربية المحتلة بجامعة الدول العربية السفير الدكتور سعيد أبو على إن استهداف للرياضة الفلسطينية والمرافق والبنية التحتية الرياضية يتزامن مع التصعيد الممنهج للانتهاكات والعدوان والجرائم الإسرائيلية الخطيرة لحكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة، ضد الشعب الفلسطينى فى كافة أرجاء الأراضى الفلسطينية المحتلة وخاصة فى القدس والمسجد الأقصى المبارك، إلى جانب كرة القدم والرياضة والملاعب الفلسطينية التى لم تسلم من تلك الاعتداءات الآثمة، الأمر الذى يمثل تعدياً صارخاً على حقوق الشعب الفلسطينى، ومنظومة القانون والشرعية الدولية، وعلى القيم الإنسانية ولا سيما خلال مناسبة رياضية.

وجدد السفير أبو على تأكيد الأمانة العامة للجامعة العربية عن دعمها الكامل لنضال الشعب الفلسطينى وصموده،

فى شهر رمضان المبارك اقتحم عشرات المستوطنين، باحات المسجد الأقصى المبارك، بحماية مشددة من شرطة الاحتلال الإسرائيلى وتم إجبار المصلين والمعتكفين على مغادرة المسجد عنوة، وتعرض عشرات تمهيدا لاقتحامات المستوطنين المصلين والمعتكفين لإصابات متنوعة جراء الرصاص المعدنى المغلف بالمطاط، وقنابل الغاز السام التى أطلقت عليهم.

تكرار اقتحام الأقصى خلال رمضان.. والجامعة تؤكد الوصاية الأردنية على المقدسات الإسلامية

الدكتور سعيد أبو على رئيس قطاع فلسطين

احتفال مسيحيى فلسطين بأحد الشعانين.

وللحركة الرياضة الفلسطينية التى تؤكد جدارتها وأهليتها بتمثيل دولة فلسطين فى الساحة الدولية الرياضية، وذلك فى إطار الدعم المطلق والكامل للشعب الفلسطينى فى نضاله العادل،كما جدد إدانتها لهذه الممارسات والسياسات الإسرائيلية التى تنتهك بصورة جسيمة الأعراف والمواثيق والقرارات الدولية والاتفاقيات الموقعة، ودعوتها المجتمع الدولى بهيئاته المختلفة للتدخل الفورى بتوفير الحماية الدولية للحركة الرياضية الفلسطينية كما للشعب الفلسطيني، وإجبار سلطات الاحتلال على وقف جميع إجراءاتها أحادية الجانب، وضمان حق الشعب الفلسطينى من الاستقلال والحرية، وممارسة أبسط حقوقه والتى كفلتها له كل الشرائع الدولية.

كما طالبت الأمانة العامة للجامعة العربية الاتحاد الدولى لكرة القدم (الفيفا) التدخل الفاعل لضمان حق الشعب الفلسطينى فى ممارسة الرياضة بأنواعها المختلفة بشكل حر آمن، بما يتيح لفلسطين وهى عضو فى الفيفا واتحادها الكروي، والاتحادات الفلسطينية الرياضية الأخرى، الوفاء بالتزاماتهم للتنافس فى المسابقات الوطنية والدولية المختلفة.

ذكرى يوم الأرض

وفى يوم ذكرى يوم الأرض السابع والأربعين، أصدرت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بياناً حول هذا اليوم التاريخى باعتباره استعادة لرمزية وطنية عربية فلسطينية هامة وتوثيقاً لمحطة فاصلة فى مسيرة النضال الفلسطينى ضد الاحتلال.

ويوافق يوم الثلاثين من مارس ذكرى أحداث يوم الأرض التى اندلعت فى العام 1976 حينما أعلنت سلطات الاحتلال الإسرائيلى عن خطة مصادرة 21 ألف دونم من الأراضى العربيّة فى الجليل، تحت ذريعة "قانون أملاك الغائبين"، لتخصيصها للمستوطنين فى إطار مخطط تهويد الجليل، وماجرى على إثر تلك الاعتداءات من هبة فلسطينية عمت المدن والقرى وعموم أراضى عام 1948 رفضاً للسياسات والقوانين العنصرية وضد عمليات المصادرة والنهب والهدم للقرى والمدن والتجمعات الفلسطينية.

وقالت الأمانة العامة للجامعة إن الاحتلال الإسرائيلى دأب على انتهاك حقوق الشعب الفلسطينى المشروعة ومارس ضده أبشع سياسات العنف والتطهير العرقى وعمل على تهويد أرضه ومقدساته، وهدم قراه ومنازله، وزج أبنائه فى السجون والمعتقلات فى صورة من أقسى صور الظلم والاضطهاد التى لحقت بشعب على مر التاريخ الحديث.

وأضافت إن الشعب الفلسطينى الذى يواجه الاضطهاد المنظم منذ ما يزيد عن 75 عاما هو عمر الاحتلال، يعانى اليوم فصلا جديدا من فصول المأساة على يد حكومة يمينية فاشية متطرفة تمارس مزيداً من الاقتلاع والتهجير،

> قطاع فلسطين بالجامعة يدين الاعتداء الهمجى على استاد الشهيد فيصل الحسينى فى بلدة الرام

وتدير عمليات قتل وإعدامات جماعية شهدتها العديد من المدن والبلدات والقرى الفلسطينية خلال الأيام والأسابيع الماضية، حيث ارتقى منذ بداية العام الحالى ما يزيد عن 90 شهيدا فلسطينيا بينهم 17 طفلا وأكثر من 400 جريح، وتشجيعها لعصابات المستوطنين بتنفيذ جرائم مروعة فى بلدات وقرى محافظة نابلس حوارة وبورين وعينبوس وغيرها من المناطق، وسن وإصدار المزيد من التشريعات والقوانين العنصرية الاستعمارية التى تستهدف وجود وحقوق الشعب الفلسطيني،وإطلاق التصريحات العدائية التى تؤجج النزعة العدوانية ضده، وتنفيذ اقتحامات متكررة للمسجد الأقصى فى أيام شهر رمضان المبارك،والهجوم على كنيسة "الجثمانية" بالقدس، فى انتهاك صارخ للمكانة التاريخية والقانونية للمدينة المقدسة، وإثارة متعمدة لمشاعر المسلمين والمسيحيين فيها.

"إن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وهى تستذكر يوم الأرض المجيد، تعيد التأكيد على دعمها الكامل لحق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، وتدعو كافة المؤسسات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة، والمجتمع الدولي، وجميع الأحرار فى العالم إلى الاضطلاع بمسؤولياتهم تجاه الشعب الفلسطينى والعمل الفورى على وقف الجرائم اليومية المتواصلة ضده من استيطان وتهويد وقتل مستمر، وتطالب مجلس الأمن بالضغط على اسرائيل (القوة القائمة بالاحتلال) لوقف سياساتها وانتهاكاتها بحق أبناء الشعب الفلسطيني."

كما تدعو المجتمع الدولى إلى تحمل مسئولياته والتحرك لاتخاذ خطوات جادة وحقيقية لإنهاء الاحتلال والعمل على توفير حماية دولية للشعب الفلسطينى فى وطنه وتمكينه من ممارسة تطلعاته وحقوقه المشروعة فى الحرية

اجتماع مجلس الجامعة لبحث التصعيد الإسرائيلى

وفد فلسطين خلال اجتماعات الجامعة

والاستقلال بدولته المستقلة على خطوط الرابع من يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وإلزام سلطات الاحتلال الإسرائيلى بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، والعمل من أجل التوصل لحل شامل عادل قائم على دولتين، وفق قوانين وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، ومبادرة السلام العربية.

أحد الشعانين

وعلى الرغم من الأحداث المتصاعدة فى فلسطين احتفل الفلسطينيون المسيحيون يوم 9 ابريل بأحد الشعانين والذى يتم فيه إحياء دخول السيد المسيح عليه السلام إلى القدس.

وأحد الشعانين هو الأحد السابع من الصوم الكبير والأخير قبل عيد الفصح (عيد القيامة) ويسمى الأسبوع الذى يبدأ به بأسبوع الآلام، بحسب المعتقد المسيحي، وكلمة شعانين مأخوذة من الأصل العبرانى "هوشيع-نا"، والتى تعنى "يا رب خلصنا". وشارك آلاف المسيحيين، من مختلف مناطق الأرض المقدّسة، والحجّاج حول العالم، فى مسيرة أحد الشعانين التقليديّة، والتى انطلقت من بيت فاجي، مرورًا بجبل الزيتون، حتى كنيسة القديسة حنّة داخل أسوار البلدة القديمة بالقدس، وقد حملوا سعف النخيل وأغصان الزيتون احتفالاً بدخول السيّد المسيح إلى القدس، فى بداية أسبوع الآلام (الأسبوع المقدّس).

وأعرب بطاركة ورؤساء الكنائس فى القدس عن تزايد أعمال العنف تجاههم، خاصة منذ تشكيل حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو القوميّة الدينيّة، مشيرين إلى أنّ ذلك جزءًا من تهديد أوسع لمكانتهم وحضورهم فى القدس.

وقال البطريرك بيتسابالا فى تصريحات صحفية "ما نراه هو أن ما نسميه الوضع الراهن، التوازن بين المجتمعات المختلفة لم يعد محترمًا. وهذا الأمر يمثّل مشكلة بالنسبة لي، فهم يعتبرون المسيحيين ضيوفًا. نحن لسنا ضيوفًا، وإنما جزء من هويّة المدينة". وأشار إلى أنّ توسّع المستوطنين حول البلدة القديمة فى القدس وجبل الزيتون، يضغط بشكل متزايد على المجتمع المسيحي، موضحًا بأنّ هنالك نية لتطويق البلدة القديمة وجبل الزيتون بالمستوطنين.

وفى كلمته فى ختام دورة الشعانين التقليديّة لهذا العام، أكد البطريرك بيتسابالا إلى أنّ القدس، ورغم الصراع والانقسام، والتوتّر السياسى والديني، والحيازة والإقصاء، إلا أنّها ما زالت قادرة على خلق تجربة إنسانيّة فريدة كونها تمثّل مكان لقاء، وإيمان، وصلاة، وفرح، وشركة ووحدة. وقال: "لأولئك الذين يريدون الانقسام، نرّد بالرغبة فى بناء الوحدة. إلى أولئك الذين يعبرون عن الكراهيّة والازدراء، سنرّد بقوة الشفاء بالحب. لأولئك الذين يريدون إبعادنا، سنرّد باللقاء والترحيب بهم".

من ناحية أخرى أدانت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية القيود والاعتداءات الإسرائيلية على الحجاج المسيحيين، وحرية وصولهم وأدائهم لصلواتهم وشعائرهم الدينية فى "سبت النور" و"عيد الفصح المجيد" وعلى حرية العبادة والكنائس بما فيها كنيسة القيامة بالقدس.

وقال الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين والأراضى العربية المحتلة بالجامعة العربية سعيد أبو علي، إن هذه القيود والاعتداءات الإرهابية التى يمارسها الاحتلال ضد المقدسات الإسلامية والمسيحية تؤكد الطبيعة الاستعمارية والعنصرية الفاشية لسلطة الاحتلال، وإمعانها فى مخططاتها التى تستهدف حرمة هذه المقدسات وحرية العبادة وإصرارها على مواصلة تغيير الوضع التاريخى والقانونى للمقدسات فى القدس فى إطار حربها على الوجود والحقوق الفلسطينية.

وحذر أبو على من تداعيات هذه الاعتداءات وهذا التصعيد الخطير ضد المقدسات المسيحية بما فيها تقييد حق المسيحيين من الوصول الحر إلى كنيسة القيامة فى "سبت النور" لممارسة شعائرهم الدينية، خاصة فى إطار ما تتعرض له المقدسات الإسلامية والمسيحية فى القدس وسائر الأرض الفلسطينية من تصاعد ممنهج من اعتداءات همجية من قبل المستوطنين المستعمرين وشرطة الاحتلال وسلطاته.

> أعرب بطاركة ورؤساء الكنائس فى القدس عن تزايد أعمال العنف تجاههم، خاصة منذ تشكيل حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو القوميّة الدينيّة، مشيرين إلى أنّ ذلك جزءًا من تهديد أوسع لمكانتهم وحضورهم فى القدس. وقال البطريرك بيتسابالا فى تصريحات صحفية "ما نراه هو أن ما نسميه الوضع الراهن، التوازن بين المجتمعات المختلفة لم يعد محترمًا. وهذا الأمر يمثّل مشكلة بالنسبة لي، فهم يعتبرون المسيحيين ضيوفًا. نحن لسنا ضيوفًا، وإنما جزء من هويّة المدينة".

وجه أبيض:

بدأ بكر عبد المنعم عمله الدبلوماسى سفيرا لمنظمة التحرير الفلسطينية فى اليابان سنة ١٩٨٣. وفى ٢٣ يوليو ١٩٩٥ عينته منظمة التحرير الفلسطينية لترأس الوفد العام الفلسطينى الجديد إلى كندا

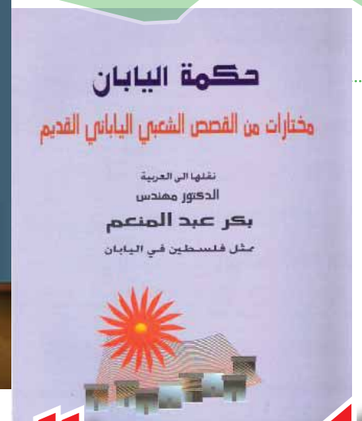

الدكتور بكر عبد المنعم

دبلوماسى مثقف خدم قضية فلسطين بالعلم والثقافة

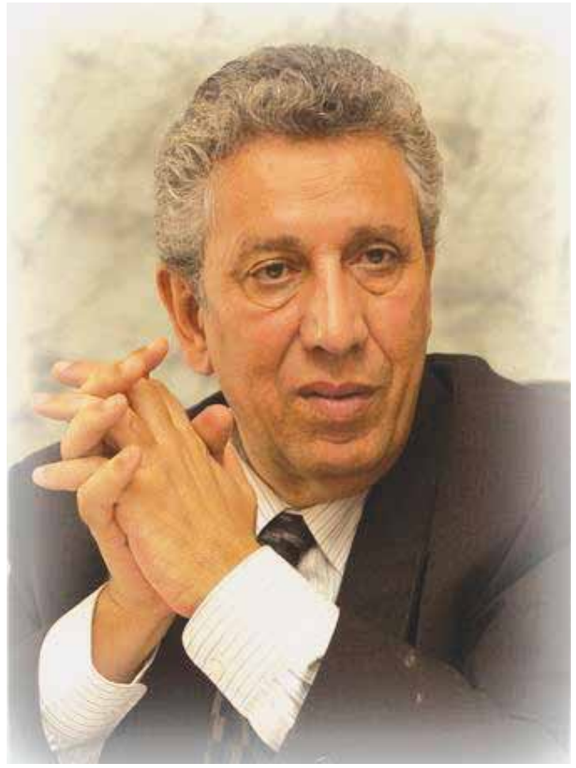

السفير الدكتور بكر عبد المنعم

درس الهندسة والاقتصاد وعلوم السياسة وحاز الدكتوراه ثلاث مرات

هاتف الرئيس الفلسطينى محمود عباس، رئيس دولة فلسطين مساء الأحد التاسع من إبريل 2023، عائلة المناضل والسفير السابق بكر عبد المنعم، معزيا بوفاته بعد صراع مع المرض. ونعى المجلس الوطنى الفلسطينى فى بيان رسمى له المناضل والدبلوماسى الفلسطينى المخضرم بكر عبد المنعم، والذى وافته المنية فى عمان وكان نموذجا رفيعا فى العمل النضالى الممتزج بالثقافة والوعى وساهم فى دعم قضية فلسطين على ندى عدة عقود. وقال المجلس الوطنى فى بيانه "إن فلسطين خسرت برحيل الدبلوماسى سفير فلسطين السابق لدى اليابان وكندا وروسيا، قائدا وكادرا من كوادر حركة فتح، وممثل الاتحاد العام لطلبة فلسطين فى اتحاد الطلاب العالمى فى سبعينات القرن الماضي."

والراحل الكريم من مواليد الرملة فى سنة 1942، وهاجرت عائلته بعد النكبة فى 1948 إلى مدينة عمان بالأردن، حيث أكمل تعليمه هناك وتخرج من مدرسة رغدان منهياً الصف الثانى الثانوى بنجاح عام 1958 – 1959م. ثم انتقل إلى مصر ودرس فى كلية الهندسة جامعة القاهرة، وحصل منها على البكالوريوس فى الهندسة الميكانيكية سنة 1966، وعمل بعد ذلك رئيسا لمحطة الطاقة الكهربائية الرئيسية فى الأردن لسبعة سنوات أعقبها عودته إلى القاهرة ليحصل على ماجستير الهندسة سنة1975 ثم حصل على الدكتوراه فى الهندسية الميكانيكية من تشيكوسلوفاكيا ، وهناك شغل منصب نائب رئيس الاتحاد الدولى للطلاب. وفيما بعد انتقل "عبد المنعم" إلى ألمانيا ليدرس الاقتصاد هناك حيث حصل على دكتوراه فى الاقتصاد أعقبها بدكتوراه أخرى فى العلوم السياسية من الولايات المتحدة سنة 1988.

كان من الواضح أن الرجل مهموم بالعلم ومحب للمعرفة، ورغم ذلك قد انخرط فى العمل السياسى مبكرا من خلال حركة فتح حيث التحق بها وهو طالب جامعى فى القاهرة، ثم أصبح عضوا فى المجلس الوطنى الفلسطينى سنة 1979، وعضوا منتخبا فى المجلس الثورى لحركة فتح سنة 1989.

بدأ بكر عبد المنعم عمله الدبلوماسى سفيرا لمنظمة التحرير الفلسطينية فى اليابان سنة 1983. وفى 23 يوليو 1995 عينته منظمة التحرير الفلسطينية لترأس الوفد العام الفلسطينى الجديد إلى كندا. كما شارك خلال الفترة من عام 1995 إلى عام 2004 كعضو فى الوفد الفلسطينى فى الدورات السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة،ثم تم تعيينه سفيرا لفلسطين لدى روسيا فى 31 أكتوبر 2005.

وللراحل عدة مؤلفات معرفية مهمة كان أبرزها كتابه عن حرب الخليج، وكتبه " سنوات الصبا فى عمان "، "دولة فلسطين من مدريد إلى أوسلو"، فضلا عن كتبه عن الثقافة اليابانية ومنها "الحكايات الشعبية اليابانية القديمة"، "أغانى هيروشيما"، " حكمة اليابان"، إلى جانب كتاب مهم عن ذكرياته مع الرئيس الراحل ياسر عرفات.

وجه أسود

إيتمار بن جفير

تلميذ الإرهابى كاهانا الذى صار وزيراً فى الحكومة

إيتمار بن جفير له خلال اقتحامه الاقصى

عندما فاز إيتمار بن جفير وحزبه "قوة يهودية" فى انتخابات الكنيست فى نوفمبر الماضي، وصفت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية ما جرى باليوم الأسود فى تاريخ إسرائيل. ذلك لأن الرجل الفائز فى الانتخابات لديه سجل إجرامى واسع، ويتوقع أن تعبر كافة سياساته عن تطرف شديد وهو ما يعد كفيلا بنسف أى آمال للسلام.

ولم يكن غريبا أن يحرص الرجل فى مفاوضاته بالإئتلاف الحكومى على الفوز بحقيبة الأمن إذ كانت هذه الحقيبة هى الأنسب لتحقيق أهدافه فى تصفية الفلسطينيين وقمعهم وهو ما تربى عليه عندما كان عضوا فى حركة كاخ المتطرفة.

وهكذا فقد طرح "بن جفير" فى يناير الماضى فكرته لتشكيل حرس وطنى جديد يخضع له مباشرة وتكون مهمته هى التصدى للفلسطينيين فى أراضى 1948، ويخصص للتشكيل الجديد 1.5 فى المئة من موازنات الوزارات. وحصل "إيتمار" على موافقة الحكومة لإنشاء الجهاز الأمنى الجديد فى إطار مؤامات لتسوية الخلافات بشأن قانون إصلاح القضاء.

ولاشك أن إنشاء وتفعيل هذا الجهاز الجديد سيسمح لسليل الحركات الصهيونية المتطرفة بتنفيذ مخططاته لتصفية الفلسطينيين وقمعهم خاصة أن له سجل حافل بالعمليات الإجرامية. وعلق يائير لابيد رئيس المعارضة الإسرائيلية على الجهاز الأمنى الجديد قائلا" إنهم سيقتطعون من ميزانية وزارات الصحة والتعليم والأمن، لتمويل جيش خاص من السفاحين". ومن قبل آثار "بن جفير" الاستياء بسبب اقتحامه للمسجد الأقصى فى عملية استفزازية مشينة.

وُلد إيتمار بن غفير فى ضاحية "ميفاسيرت صهيون" بالقدس المحتلة فى مايو عام 1976 لأبوين من أصول عراقية كردية، وانجذب مبكرا إلى الأفكار اليمينية المتطرفة، فما إن بلغ السادسة عشرة من عمره حتى أصبح عضوا فى حركة " كاخ" المتطرفة والتى كان يتزعمها الحاخام المتطرف مائير كاهانا، واعتبرتها الولايات المتحدة جماعة إرهابية.

وتورط "بن جفير" فى عدة حوادث إرهابية وصار ملفه الأمنى متخما بعدد كبير من القضايا نتيجة تشجيعه ودعمه لعمليات إرهابية تجاه فلسطينيين، وربما كان سجله الأمنى سببا فى رفض تجنيده بالجيش الإسرائيلي.

محامى الدفاع عن مجرمى الصهيونية يسعى لتشكيل فرق إعدام للفلسطينيين

وعندما قام باروخ جولد شتاين بقتل 29 فلسطينيا وإصابة 130 آخرين فى مجزرة الحرم الإبراهيمى فى الخليل سنة 1994 اعتبره "بن جفير" قديسا ووضع صورته فى منزله، وقال فيما بعد فى تصريحات صحفية إن جولد شتاين لم يخالف توصيات التوراة التى تقول " لا تقتل" لأن هذه الوصية تخص اليهودى تجاه اليهودى ولا تشمل قتل غير اليهود.

وشارك "بن جفير" فى الاحتفاء إسحاق رابين رئيس الحكومة الإسرائيلية سنة 1995، ويعتقد أنه أحد المحرضين على العمل، بدعوى أن "رابين" وقع اتفاق أوسلو للسلام مع الفلسطينيين وهو ما يمثل وفق تصوره خطرا على دولة إسرائيل. وفى سنة 2007 أدين وزير الأمن الإسرائيلى بتهمة التحريض على العنصرية بسبب حمله للافتة كتب عليها "اطردوا العدو العربي"، ثم برر ذلك فيما بعد بأنه يقصد من يقومون بأعمال عنف.

ومن الغريب أن صاحب السجل الإجرامى درس القانون وحصل على بكالوريوس فيه إلا أن نقابة المحامين الإسرائيلية رفضت منحه العضوية لمزاولة المهنة حتى سنة 2011وتقدم بعدة طعونات ضدها حتى حصل على حق مزاولة المحاماة، فتخصص فى الدفاع عن المستوطنين المتطرفين الذين نفذوا عمليات إرهابية ضد الفلسطينيين، ومنهم من قاموا بإحراق عائلة دوابشه سنة 2015، والمتهم بقتل عائشة الرابى سنة 2018، فضلا عن كثير من المتطرفين الإسرائيليين.

تامير هايمن

خبير عسكرى إسرائيلى يؤكد :

نتنياهو يفضل الأجندة الحزبية على أمن إسرائيل

شن ضابط إسرائيلى كبير سابق فى تشكيلات الاحتياط هجومًا شديد اللهجة على رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلى بنيامين نتنياهو عقب التدهور الأمنى الأخير وتفضيله الأجندة الحزبية على الأمن القومي.

وقال قائد شعبة الاستخبارات السابق "تامير هايمن" والذى شغل مهام منصبه خلال فترة ولاية نتنياهو السابقة رئيسًا للوزراء، إنه لا يثق بتصرفات رئيس الوزراء أو الاعتبارات التى يصدر قراراته الأمنية بناءً عليها.

وذكرت صحيفة "زمان إسرائيل" أن هايمن عمل لمدة ثلاثة سنوات بالتزامن مع رئاسة نتنياهو للحكومة بين عامى 2018-2021 وتعرف عليه عن قرب خلال أصعب اللحظات الأمنية ولحظات اتخاذ القرار، حيث كان من المقربين من نتنياهو حتى الانتخابات الأخيرة؛ إلا أنه انقلب عليه مؤخرًا فى ظل أسلوب إدارته للحكومة الجديدة.

وقال "هايمن" الذى يشغل اليوم منصب مدير أهم مركز أمنى للأبحاث إنه لا يثق بقرارات نتنياهو وخلفياتها خاصة قراره بإقالة وزير الجيش يوآف جالانت، واصفا إقالته بأنها خطوة غير مسئولة وغير ذكية وتعبر عن تشرذم داخلي.

وعزا "هايمن" تصرفات نتنياهو إلى سببين افتراضيين؛ الأول: أن نتنياهو شخص غير عقلانى فى تصرفاته وأن هذا يفسر كل ما فعله مؤخرًا، أما الفرضية الثانية فتكمن فى إمكانية وجود شيء مهم جداً لنتنياهو يسعى لتحقيقه ومستعد لتحمل كل شيء بما فى ذلك الحرج السياسى وحالة عدم الاستقرار الداخلى والأزمة الاقتصادية والتدهور الأمنى لأجله.

ويرى "هايمن" أن حالة من الضعف والهشاشة تعصف بالكيان من جميع النواحي؛ سواءً الأمن الوطنى أو الوحدة الداخلية والاقتصاد والعلاقات مع الولايات المتحدة، بالإضافة لانقسام الجيش ما بين نظامى واحتياط.

> يرى "هايمن" أن حالة من الضعف والهشاشة تعصف بالكيان من جميع النواحي؛ سواءً الأمن الوطنى أو الوحدة الداخلية والاقتصاد والعلاقات مع الولايات المتحدة، بالإضافة لانقسام الجيش ما بين نظامى واحتياط

ولفت "هايمن" إلى أن أكثر ما يؤرقه هو وضع الجيش بعد أزمة التعديلات القضائية التى أحدثت شرخاً داخله، قائلاً: "على مستوى الجيش فنحن قريبون جداً من نقطة اللاعودة، فالشرخ سيستمر والهوة الداخلية آخذة فى الاتساع، هذه صدمة ستستمر لفترة طويلة من الوقت، والتوتر بين الجيش النظامى والاحتياطى تسبب بضرر سيستغرق وقتاً طويلاً لإصلاحه.»

أضاف إننا لم نكن بحاجة لهذا الإصلاح القضائى لنفهم عمق الشرخ الداخلي، وما حصل هنا الآن عبارة عن نقطة اللاعودة فى العلاقات الداخلية.

وتطرق إلى الدعم الأمريكى والتوتر الأخير بين نتنياهو وإدارة الرئيس جو بايدن، قائلاً إنه يخشى من فقدان الغطاء الأمريكى خلال الفترة القادمة، وأن السبب ليس فقط تصرفات نتنياهو؛ بل على ضوء تغييرات داخلية فى واشنطن، إلا أن ما حصل مؤخراً سرّع هذه التغييرات.

واختتم الضابط السابق حديثه بالتأكيد على الارتباط الوثيق بين الأزمة الداخلية وطرق اتخاذ القرار فى المسائل الأمنية، لافتاً إلى أن الأزمة الداخلية تلقى بظلالها على حرية عمل الجيش والأجهزة الأمنية

الواشنطن بوست تحلل:

لماذا شجعت قيادات الموساد المواطنين للاحتجاج على تشريعات القضاء؟

كشفت وثائق مسرّبة من البنتاغون، نشرتها كلٌّ من "النيويورك تايمز" و"الواشنطن بوست"، أن قيادة الموساد شجعت موظفيها والمواطنين الإسرائيليين عموماً على المشاركة فى الاحتجاج ضد الإصلاح القضائى فى إسرائيل. وفور نشر الوثائق، أصدر ديوان رئيس الحكومة الإسرائيلية رداً، جاء فيه: " إن ما نشرته الصحف الأميركية هو كذب مطلق، الموساد وكبار مسؤوليه لم يشجعوا، ولن يشجعوا موظفى الجهاز على التظاهر ضد الحكومة، أو على المشاركة فى تظاهرات سياسية عموماً، وفى أى نشاط سياسي. كما أن الموساد وكبار المسؤولين فيه لم يتدخلوا فى موضوع التظاهرات، ويتمسكون بالقيم الاحترافية التى توجّه الموساد منذ إقامته."

وبحسب الوثيقة المسرّبة، وهى عبارة عن تقرير استخباراتى أميركى كُتب فى 1 آذار/ مارس، وهو التاريخ الذى نُشرت فيه رسالة فى إسرائيل وقّعها مئات المتقاعدين من الموساد من رتب مختلفة، بينهم خمسة رؤساء موساد سابقين، عبّروا فيها عن "قلقهم إزاء نتائج العملية التشريعية المتسرعة وغير المنضبطة." ومكمن الحساسية فى قصة التسريب هو أن المعلومة المسرّبة ليست نتيجة عمل سيئ لمحلل أميركي، ربما لا يعرف الواقع فى إسرائيل جيداً. وما ورد فى التقرير ليس تقديرات، أو أفكاراً مسبقة، بل هو إشارات استخباراتية جرى اعتراضها من جانب جهاز الاستخبارات الأميركي، استناداً إلى قانون مراقبة الاستخبارات الخارجية،الذى يسمح بعملية التنصت والاعتراض الإلكتروني، بهدف جمع معلومات استخباراتية خارجية.

وفى رأى موظف سابق رفيع المستوى فى الاستخبارات الإسرائيلية، يقوم الأميركيون بجمع معلومات ويتنصّتون على كل شيء كى لا يفاجأوا. ولا يجب أن يثير ذلك قلق إسرائيل، فمنذ قضية بولارد [الجاسوس الإسرائيلى الذى كان يتجسس فى الولايات المتحدة]، فإن إسرائيل لم تعد تتجسس على الأميركيين.

كما أظهرت الوثائق المسرّبة أن الولايات المتحدة بحثت فى سيناريوهات تقوم فيها إسرائيل بتقديم السلاح إلى أوكرانيا، بما فى ذلك صواريخ موجهة ضد الدبابات ومنظومات دفاع جوى متطورة.

وجاء فى وثيقة مسرّبة تحمل تاريخ 28 شباط/فبراير، أنه منذ اندلاع الحرب فى أوكرانيا، زودت إسرائيل كييف بمساعدة استخباراتية ومنظومات دفاعية. كما جاء أن الدولتين تطوّران معاً منظومة إنذار متطورة مضادة للصواريخ، بهدف تحسين القدرات الدفاعية الأوكرانية. وبحسب الوثيقة، من المحتمل أن تقوم إسرائيل لاحقاً بتزويد أوكرانيا بمنظومات دفاع جوى متطورة من طراز برق 8، أو "سبايدر"، وصواريخ "سبايك" الموجهة ضد الدبابات.

ورداً على هذه التسريبات، قال مصدر إسرائيلى رفيع المستوى لـ"النيويورك تايمز" إن إسرائيل اتخذت موقفاً واضحاً جداً من دعمها لأوكرانيا، وذلك منذ اليوم الأول للحرب، وقررت التركيز على المساعدة الإنسانية. وذلك بسبب المصالح الإستراتيجية لديها، فى ضوء النفوذ الروسى فى سورية والوجود العسكرى الإيرانى فى الأراضى السورية.

> بحسب الوثيقة المسرّبة، وهى عبارة عن تقرير استخباراتى أميركى كُتب فى 1 آذار/ مارس، وهو التاريخ الذى نُشرت فيه رسالة فى إسرائيل وقّعها مئات المتقاعدين من الموساد من رتب مختلفة، بينهم خمسة رؤساء موساد سابقين، عبّروا فيها عن "قلقهم إزاء نتائج العملية التشريعية المتسرعة وغير المنضبطة."

تحليل سياسي:

تقارب روسيا وإيران يضاعف الخطر على إسرائيل

نشرت صحيفة "هآرتس الإسرائيلية تحليلا للخبير والمحلل السياسى يهونتان ليس حول التقارب الروسى الإيرانى وآثاره على العلاقات الإسرائيلية الروسية.

يقول يهونتان ليس فى تحليله ان تعزيز التعاون بين روسيا وايران يمكن أن يقوّض العلاقات بين إسرائيل وموسكو. وأن يُلحق الضرر بالتنسيق الأمنى معها فى سورية – هذا هو تقدير مصادر فى إسرائيل. وينبغى على إسرائيل أن تدرس توسيع المساعدة العسكرية لأوكرانيا.

وفى الأشهر الأخيرة ذكرت تقارير أن إيران تزود روسيا بمسيرات وصواريخ ووسائل قتالية أخرى لاستخدامها فى حربها فى أوكرانيا. وبحسب التقديرات الإسرائيلية، فإنه فى ضوء التقارب بين الدولتين ستضغط إيران على موسكو كى لا تسمح بعمليات إسرائيلية ضد أهداف إيرانية فى الأراضى السورية.

منذ نشوب الحرب فى أوكرانيا زودت إسرائيل كييف بالمعلومات الاستخباراتية وبمنظومات دفاعية

ويرى الخبير الإسرائيلى أن هذه الأوضاع تحتّم على إسرائيل أن تعيد دراسة موقفها من الحرب فى أوكرانيا. "زيادة الاستقطاب بين روسيا والغرب لم يعد يسمح لإسرائيل بالاستمرار بالمناورة بين العالمين". وأضاف أنه من الواضح الآن أن "الروس لن يعطونا شيئا، والامتناع من تقديم المساعدة إلى أوكرانيا سيثير استياء الدول فى الغرب."

ومنذ نشوب الحرب فى أوكرانيا زودت إسرائيل كييف بالمعلومات الاستخباراتية وبمنظومات دفاعية، لكنها رفضت تزويدها ببطاريات من منظومة القبة الحديدية أو مساعدات عسكرية أخرى. وبررت هذه السياسة بالخوف من إلحاق الضرر بالعلاقات مع روسيا والذى عبّر عنه أحد المقربين من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بالقول: "إن مشكلة إسرائيل فريدة من نوعها. فنحن لا نعرف دولة أخرى تحلق طائراتها يومياً على مسافة قريبة من الطائرات الروسية."

إلى جانب ذلك، برز التخوف فى القدس من أن يؤدى التدخل لمصلحة أوكرانيا إلى الحاق الأذى باليهود الذين يعيشون فى روسيا. لكن، وبحسب المصدر الإسرائيلي، فإن تمسك نتنياهو بالسياسة الحالية لن يمنع ذلك، "لأنه إلى جانب التقرب من إيران تنتهج روسيا سياسة داخلية تنتهك حقوق الإنسان ويمكن أن تسيء إلى اليهود الذين يعيشون هناك، الأمر الذى سيؤدى تلقائيا إلى الاشتباك. وسنضطر فى النهاية إلى الوقوف إلى جانب الدول الغربية، لكننا سنفعل ذلك بعد تعرضنا للضرب والكدمات."

تظهر الوثائق التى سُربت من البنتاغون أن الإدارة الأميركية درست احتمالات الضغط على إسرائيل لتزويد أوكرانيا بالسلاح بما فيها صواريخ مضادة للدبابات ومنظومات سلاح جويّ متطورة. وبالاستناد إلى تقديرات فى واشنطن من المعقول أن تفعل إسرائيل ذلك وفق "النموذج التركي"، أى تقديم السلاح عبر دولة ثالثة، بينما تدعو إلى حل النزاع بوسائل سلمية وتقترح تقديم مساعدتها عبر التوسط بين روسيا وأوكرانيا

ومنذ غزو الجيش الروسى لبلاده لم يتوقف الرئيس الأوكرانى فلوديمير زيلينسكى عن الطلب من إسرائيل مساعدة قواته. ففى شباط/فبراير، وبعد لقائه مع وزير الخارجية الإسرائيلى إيلى كوهين ظهر زيلينسكى فى مؤتمر ميونيخ للأمن مطالبا إسرائيل بتزويد بلاده بمنظومة "مقلاع داوود" لاعتراض المسيرات والصواريخ.

فى الأشهر الأخيرة ذكرت تقارير أن إيران تزود روسيا بمسيرات وصواريخ ووسائل قتالية أخرى لاستخدامها فى حربها فى أوكرانيا. وبحسب التقديرات الإسرائيلية، فإنه فى ضوء التقارب بين الدولتين ستضغط إيران على موسكو كى لا تسمح بعمليات إسرائيلية ضد أهداف إيرانية فى الأراضى السورية.

ويرى الخبير الإسرائيلى أن هذه الأوضاع تحتّم على إسرائيل أن تعيد دراسة موقفها من الحرب فى أوكرانيا. "زيادة الاستقطاب بين روسيا والغرب لم يعد يسمح لإسرائيل بالاستمرار بالمناورة بين العالمين". وأضاف أنه من الواضح الآن أن "الروس لن يعطونا شيئا، والامتناع من تقديم المساعدة إلى أوكرانيا سيثير استياء الدول فى الغرب."

توجهات لمضاعفة ميزانيات المستوطنات فى الضفة الغربية

كشفت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية عن توجه لمضاعفة الميزانيات التى ستحول إلى مجالس المستوطنات فى الضفة الغربية، من أجل مراقبة البناء للفلسطينيين وتوثيقه فى المناطق "ج"، وذلك بهدف محاربة الوجود الفلسطينى فى تلك المناطق.

ووفقا للصحيفة، ستخصص ميزانية بقيمة 40 مليون شيكل لمجالس المستوطنات المحلية والإقليمية، مقابل نحو 20 مليونا كانت مخصصة لذلك فى الماضي، إذ أُدرج ذلك ضمن الميزانية العامة الإسرائيلية لعامى 2023 و2024.

يذكر أنه فى السنوات الأخيرة، تعمل وتنشط فى مستوطنات الضفة ما يسمى "دوريات الأراضي"، التى تراقب البناء والزراعة الفلسطينية، حيث تقدم هذه الدوريات تقاريرها إلى سلطات الاحتلال، من أجل إصدار إخطارات بالهدم ووقف العمل والبناء للفلسطينيين، وذلك بهدف محاربة الوجود الفلسطينى فى المناطق "ج" فى الضفة الغربية المحتلة.

وستخصص الميزانيات التى ستحول إلى المستوطنات لتعيين موظفين لأقسام الدوريات وشراء الطائرات دون طيار، وأجهزة حواسيب لوحية، ومركبات، وسيكون بإمكان المستوطنات الكبيرة تمويل معاشات 4 حراس بدوام كامل وأربعة آخرين بدوام جزئي.

كما يمكن استخدام الميزانية المرصودة فى تشغيل العديد من المتطوعين ضمن مشروع الخدمة الوطنية، وعقد مؤتمرات حول منع البناء والتوسع الفلسطينى فى المناطق "ج"، وإقامة بنى تحتية أمنية ضد تنفيذ ما يسمى "الأنشطة غير القانونية على الأرض، مثل: (السياج، وبناء الممرات، والطرق).

75 عاماً على مجزرة دير ياسين

العصابات الصهيونية ارتكبت أبشع الممارسات فى حق أهالى القرية العزل

يأبى التاريخ الإنسانى أن يسقط من سجلاته مشاهد الدم المسفوح غدرا وخسة وخروجا عن كل معانى التحضر فى ظل اغتصاب حق شعب فى الحياة والسلام. لذا فإن يوم التاسع من إبريل، نيسان سنة 1948 يبقى كنقطة حبر أسود فى تاريخ الإنسانية لا يُمكن نسيانه لهول ما شهده فى الأراضى الفلسطينية، وتحديدا فى قرية دير ياسين من عملية إبادة وحشية بربرية سطرت بحروف حمراء لتاريخ إسرائيل الدموي.

إن دير ياسين هى قرية بمساحة 2700 دونم يعيش فيها 750 إنسانا يقطنون 144 منزلا، وتقع على المنحدر الشرقى لتل ارتفاعه 800 متر، وتواجه الضواحى اليهودية فى القدس الغربية، التى كانت تضم فى ذلك الوقت ست مستوطنات، كان أقربها جفعات شاؤول، وشكلت هذه المستعمرات حاجزا هائلا بين دير ياسين والقدس.

و كان رابط القرية الوحيد بالعالم الخارجى طريقًا ترابيًا واحدًا شمال الوادى يمر عبر جفعات شاؤول ثم إلى القدس. وادى مدرج به أشجار اللوز والتين والزيتون وبساتين العنب يفصل القرية عن المستعمرات، وتعد أقرب القرى العربية هى لفتا وعين كريم.

ليلة سوداء

فى ليلة الجمعة التاسع من أبريل، نيسان سنة 1948 استيقظ أهالى قرية دير ياسين على صوت جلبة وصراخ ودوى لقذائف وتهديدات بالخروج ثم انطلق الرصاص من كل صوب على الأبرياء من كل صوب، فقبل ساعات قليلة وصلت إلى القرية جحافل عصابات إرهابية صهيونية تضم مجموعتى الارغون وشتيرن وبعض القوات من البلماح والهاغاناه.

أيتام المجزره في دير ياسين
יתומי הטבח בדיר יאסין
Orphans of the massacre in Dir Yassin

بيجين افتخر بعار المشاركة وإسرائيل أطلقت أسماء القتلة على شوارع القرية

قبلها بأيام كانت الأنباء تتردد عما فعلته العصابات الصهيونية فى قرى سابقة من قتل وتشريد وتهجير عقب اندلاع الحرب بعد صدور قرار تقسيم فلسطين فى نوفمبر 1947 وتنافس العصابات الإرهابية الصهيونية فى قتل وتصفية الفلسطينيين طلبا للشعبية. لكن أحدا فى القرية الصغيرة لم يكن يتوقع

أبدا أن تفوق الوحشية الإرهابية القادمة أى منطق أو عرف. فى الليل الساكن كان بعض الشجعان من أهالى القرية يقفون على تخومها يحرسونها عندما شاهدوا عصابات الفتك الإسرائيلية تحاصر القرية من كافة الجهات، فقاوموا ما استطاعوا ثم تغلبت آلة القوة بعد وصول تعزيزات إضافية من عصابات القتل.

ذهب الارهابيون الصهاينة إلى القرية يحملون أسلحتهم ويطلقون الرصاص دون تمييز على النساء والأطفال بعد أن رفض أهالى القرية الخروج من منازلهم وترك أرضهم للمعتدين. قاوم البعض حتى آخر رصاصة، واضطر آخرون إلى الاستسلام لكن الموت كان جزاء الجميع، وقدر البعض عدد الشهداء ما بين 260 و360 شهيدا

وخلال المجزرة التى قادها مناحم بيجين وقتها والتى كتب عنها "سنهاجم أعداء الله فى كل مكان " إشارة منه إلى الفلسطينيين العزل، ارتكب المعتدون الصهاينة جرائم وحشية لفتت أنظار مراسلى الصحف الأجنبية التى وصفوها بأنها أمور تأنف الوحوش على ارتكابها.

بشائع لا تنسى

وذكر أحدهم أن العصابات الصهيونية حملت بعض الأسرى من القرويين فى سياراتها وطافت بهم الأحياء اليهودية وسط عبارات الموت من السكان، ثم قامت بتعذيب كثير منهم بصور بشعة، وحكى أن الإرهابيين أتوا بفتاة صغيرة واغتصبوها قبل أن يقتلوها أمام ذويها. ويروى شاهد آخر أن المعتدين أخرجوا عروسين من القرية وثلاثين شخصا آخرين من منازلهم وأطلقوا عليهم الرصاص، وشوهد جندى وهو يمسك بامرأة فلسطينية تسمى صالحة، كانت حاملا فى شهرها التاسع وصوب رشاشه إلى عنقها ثم أفرغ رصاصه فى جسدها وتحول بعد ذلك إلى جزار فأمسك سكيناً وبقر بطنها ثم أخرج الطفل وذبحه. ويُروى أيضًا، أن مجموعة من الجنود أمسكوا بصبى فى السادسة من عمره اسمه فؤاد فضمت الأم ابنها إلى صدرها فطعنوه. وفى روايات أخرى ذُكرت العديد من حالات الاغتصاب وكانوا يطعنونهن بعد ذلك، بالإضافة إلى ذبح الأطفال، وقد قام الجنود الصهاينة بانتزاع الأقراط من آذان النساء، وألقوا بعض الضحايا فى آبار القرية.

ومن الشهادات المروعة شهادات بعض من شاركوا فى المذبحة من العصابات الصهيونية والتى وثقتها مخرجة إسرائيلية فى فيلم وثائقى إذ قال أحدهم "لقد قتلت فى القرية العربية مُسلحاً أطلق النار علىّ، وفتاتين عُمرهما نحو 16-17عاماً ساعدتا مُطلق النار. أوقفتهما إلى الحائط وأطلقت عليهما رشقتين".

وذكر أحد أعضاء عصابة "جدناع" السابقين، إنه تم إرساله مع رفاقه لدفن جثث قتلى المجزرة على عَجل، خشية من أن يصل الصليب الأحمر فى أية لحظة. وقال "كان نبغى طمُس الآثار بسرعة لأن نشُر الصوَر والشهادات عما يحصل فى القرية كان من شأنه أن يضرَ جداً بصورة حربنا التحريرية.. رأيت عدداً كبيراً من الجثث.. لا أذكر أنى رأيت جثة رجل مُقاتل.. أتذكر جيدا، كانت الجثث لنساء وشيوخ.»

وذكر شاهد إسرائيلى آخر "لم نكن هناك بقفازات من حرير، بل دخلنا منزلاً إثر منزل، نلقى مادة مُتفجرة والسكان يهربون، تفجير يتلوه آخر، وفى غضون بضع ساعات لم يعد نصف القرية موجوداً". وقدَم وصفاً قاسيا عن حرق جثث القتلى بعد احتلال القرية، حيث أخذ الجنود الإسرائيليون القتلى الفلسطينيين، وجعلوهم فى كومة واحدة، ثم أحرقوهم وبدت الرائحة الكريهة.

كانت مذبحة دير ياسين عاملاً مهمًا فى الهجرة الفلسطينية إلى مناطق أخرى من فلسطين والبلدان العربية المجاورة لما سببته المذبحة من حالة رعب عند المدنيين. ولعلها الشعرة التى قسمت ظهر البعير فى إشعال الحرب العربية الإسرائيلية فى عام 1948. وأضافت المذبحة حقداً إضافياً على الحقد الموجود أصلاً بين العرب والإسرائيليين.

وبعد المذبحة استوطن اليهود القرية، وفى عام 1980 أعادوا بناءها فوق أنقاض المبانى الأصلية وأسموا الشوارع بأسماء مجرمى الإرجون الذين نفذوا المذبحة.

وخلد الشعر العربى المذبحة وكانت من القصائد القوية التى سجلت المأساة قصيدة "بكائية على قرية دير ياسين" للشاعر لطفى الياسينى ابن القرية والذى استشهد سبعون شخصا من عائلته فى المذبحة ، تقول كلماتها :

مازلت أذكر والأعوام تقصينا.. ستون عاما مضت والشوق يحملني.. لقريتى الأم.. اشتاق الطواحينا. تلك المشاهد مازالت تعاودني. رغما عن الجرح يا أحياء ماضينا. اشتاق للخبز..للأعراس... أذكرها..لك النواميس رغماً عن تجافينا..أتوق للبيدر الغالى لحارتنا.. وبئر قريت.. موتى أهالينا. أتوق للعشب. للأزهار.. قريتنا. مفتاح منزلنا ... تلك الكواشينا. أتوق للدار والأسوار تمنعني.. وحارس الدار عند الباب ناسينا. أكاد أوشك أن اطوى الحياة هنا. والعين ترنو لسفح التل تبكينا.. يا رب هل لى قبيل الموت الثماً. أضمها نحو صدرى لحظة حينا.. أقبل الأرض والأحجار امسكها. أقطف الورد... اشتم الرياحينا.

ذهب الارهابيون الصهاينة إلى القرية يحملون أسلحتهم ويطلقون الرصاص دون تمييز على النساء والأطفال بعد أن رفض أهالى القرية الخروج من منازلهم وترك أرضهم للمعتدين. قاوم البعض حتى آخر رصاصة، واضطر آخرون إلى الاستسلام لكن الموت كان جزاء الجميع، وقدر البعض عدد الشهداء ما بين 260 و360 شهيدا

تحية إكبار للشعب الفلسطيني الصامد وشهداءه الأبرار

بقلم السفير الدكتور سعيد أبو علي

تحل علينا يوم التاسع من شهر ابريل الذكرى الخامسة والسبعين لمذبحة دير ياسين التى ذهب ضحيتها مئات الشهداء من النساء والأطفال والشيوخ الفلسطينيين العُزل فى مجزرة مروعة هزت ضمير الإنسانية والعالم الحر، حينما قامت العصابات الصهيونية بحصار قرية دير ياسين وقصفها بمدافع الهاون ثم اقتحامها وفتح النيران بشكل عشوائى أدى إلى استشهاد أكثر من 250 فلسطينياً وإصابة ما يزيد عن 300 آخرين فى جريمة هى الأكبر فى جرائم الإبادة الجماعية ضد أبناء الشعب الفلسطيني.

وقد مثلت هذه المذبحة المروعة البداية الفعلية لنكبة الشعب الفلسطينى حيث تتالت المذابح والجرائم الإسرائيلية ضده والتى أدت لمحو معظم المدن والقرى الفلسطينية وتهجير أكثر من 850 ألف كانوا يشكلون نصف الشعب الفلسطينى آنذاك، كما مثلت المذبحة دليلا قوياً على جرائم التطهير العرقى التى ارتكبتها إسرائيل (القوة القائمة بالاحتلال) منذ نشأتها ولاتزال ترتكبها لإحداث التغيير الديمغرافي، وفرض سياسة الأمر الواقع على الأرض.

ولقد واصلت إسرائيل (القوة القائمة بالاحتلال) ارتكابها الجرائم البشعة التى كان آخرها حرق بلدة حوارة، وتدنيس الأماكن المقدسة فى القدس والخليل وغيرها، والاعتداءات المتكررة على المسجد الأقصى المبارك خلال شهر رمضان الفضيل باقتحامات متكررة واعتداءات وحشية على المصلين والمعتكفين فيه، والحصار المتواصل على قطاع غزة، وغير ذلك من الأعمال العدوانية الإسرائيلية التى من شأنها تقويض كل الجهود الرامية إلى تهدئة الأوضاع، وتهدد السلم والأمن فى المنطقة والعالم.

وفى ذكرى المذبحة الأليمة توجه الأمانة العامة لجامعة الدول العربية تحية إكبار للشعب الفلسطينى الصامد على أرضه ولشهدائه الأبرار الذين ارتقوا شهداء نتيجة العدوان الإسرائيلى المستمر والمتصاعد، كما تدين بشدة جميع الممارسات العنصرية والإرهابية ضد أبناء الشعب الفلسطيني، والانتهاك الممنهج لحقوقهم الأساسية الإنسانية، واستخدام سياسة العنف والتطهير العرقى من خلال التهجير والاستيطان وهدم المنازل، وتدنيس المقدسات، بما يستوجب وقفة جادة من المجتمع الدولى لردع مثل تلك الجرائم، والضغط على إسرائيل (القوة القائمة بالاحتلال) بالامتثال الفورى لقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، والزامها بوقف جرائمها ضد أبناء الشعب الفلسطيني، والزامها بتنفيذ التزاماتها المنصوص عليها فى قرارات الشرعية الدولية وخاصة قرارات الأمم المتحدة الداعية إلى التوصل لحل عادل قائم على "حل الدولتين"، وبما يُؤمِّن حماية دولية للشعب الفلسطينى على أرضه فى طريق إنهاء الاحتلال وتمكينه من ممارسة حقوقه المشروعة فى الحرية، والاستقلال بدولته ذات السيادة وعاصمتها القدس.

مثلت هذه المذبحة المروعة البداية الفعلية لنكبة الشعب الفلسطينى حيث تتالت المذابح والجرائم الإسرائيلية ضده والتى أدت لمحو معظم المدن والقرى الفلسطينية وتهجير أكثر من 850 ألف كانوا يشكلون نصف الشعب الفلسطينى آنذاك، كما مثلت المذبحة دليلا قوياً على جرائم التطهير العرقى التى ارتكبتها إسرائيل (القوة القائمة بالاحتلال) منذ نشأتها ولاتزال ترتكبها لإحداث التغيير الديمغرافي، وفرض سياسة الأمر الواقع على الأرض.

منذ تأليف حكومة نتنياهو فى أواخر سنة 2022، وهى تصرّ على تمرير مجموعة كبيرة من التعديلات القانونية المتعلقة باختصاص المحكمة العليا الإسرائيلية وبعض الهيئات القضائية الأخرى، بهدف الحفاظ على الائتلاف الحكومى بين الليكود والأحزاب الشريكة له، بينها "الصهيونية الدينية"، لكن من دون إحداث معركة مع المعارضة الإسرائيلية فى الوقت نفسه.

مدى استقلالية القضاء الإسرائيلي

بقلم:

فؤاد بكر

مستشار قانونى فى المحكمة الجنائية الدولية

أزمة التعديلات القانونية تلزم بضرورة وضع برنامج عمل موحد للمقاومة الفلسطينية

الملفت هذه المرة، بحسب صحيفة "تايمز أوف إسرائيل" أن الاحتجاجات الإسرائيلية القائمة ضد تعديل قانون القضاء ممولة من الولايات المتحدة الأميركية،الأمر الذى يطرح علينا الأسئلة التالية: هل هدف الولايات المتحدة الأميركية الحفاظ على الديمقراطية فى إسرائيل، أم تعميق الخلاف مع حكومة نتنياهو؟ وما أثر هذه الاحتجاجات فى الصعيدين الأمنى والاقتصادى بالنسبة إلى إسرائيل؟ وما المطلوب فلسطينياً لاستثمار هذه الاحتجاجات لمصلحة القضية الفلسطينية؟

جدلية الديمقراطية فى إسرائيل

من واجب جميع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية احترام مبدأ استقلالية القضاء ومراعاته، وعلى الدولة أن تكفل استقلالية السلطة القضائية فى دستورها وقوانينها كما نص إعلان استقلال السلطة القضائية فى الأمم المتحدة. وانطلاقاً من ذلك، بدأت تناقضات حادة بشأن معنى الديمقراطية، وخصوصاً بين اليمين واليسار، بحيث أصبح لا يمكن التوفيق بين جوهر الديمقراطية التمثيلية فى السلطتين التنفيذية والتشريعية المنتخبة وبين السلطة القضائية غير المنتخبة التى تصدر عنها أحكام تتعلق بالشؤون العامة، والتى يمكنها أن تبطل قوانين أصدرتها السلطة التشريعية المنتخبة. وكون حكومة نتنياهو الحالية يمينية متطرفة، فمن الطبيعى أن تسلك نظرية اليمين التى تحاول تقويض صلاحيات السلطة القضائية غير المنتخبة، بالتدريج، والتى تعتبر أنها تتحكّم بممثلى الشعب المنتخبين، والمقصود هنا نواب الكنيست الإسرائيلي.

لكن فى "إسرائيل"، الوضع مختلف تماماً، لجهة غياب دستور رسمى لدولة "إسرائيل"الذى من المفترض أن ينص على مبدأ فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، والاعتماد على القانون الأساسى الذى ينظّم تقسيم السلطات وحقوق المواطنين، ومن ناحية أخرى، فإن أغلبية المشرعين من أعضاء الكنيست إلى جانب الحكومة الإسرائيلية الحالية، هى بيد ائتلاف نتنياهو وعندما يقومون بتقليص صلاحيات السلطة القضائية، فيكونون قد قضوا على مبدأ فصل السلطات، وهيمنوا على كل المعارضين الإسرائيليين الآخرين، الأمر الذى يقوض الديمقراطية فى "إسرائيل"، وليس كما يدّعى نتنياهو.

تتكون خطة التعديلات القضائية لائتلاف نتنياهو من أربعة عناصر أساسية، العنصر الأول هو تمكُّن الأغلبية البسيطة (النصف1+) فى الكنيست الإسرائيلى من إعادة سن قانون ألغته المحكمة العليا الإسرائيلية، ويتعين على أى قرار يصدر عن المحكمة فى هذا الشأن، أن يكون بإجماع القضاة البالغ عددهم 15 قاضياً، وبهدف السيطرة بشكل أكبر على المحكمة، يشير العنصر الثانى من الخطة إلى تعيين أغلبية اللجنة التى تقوم بتعيين القضاة من جانب حكومة الائتلاف الحاكم، والعنصر الثالث هو فيما يتعلق بمنح حصانات إضافية لأفراد الشرطة والضباط أمام الهيئات القضائية، بما فيها إلغاء تدخُّل المحكمة بالسلطة التنفيذية، وتحويل المستشارين القانونيين فى الوزارات إلى معاونين سياسيين، أما العنصر الأخير فهو تشريع منع إدخال المأكولات التى تشمل الخميرة، بما يتناسب مع الشريعة اليهودية فى عيد الفصح اليهودى إلى جانب قضايا أخرى يطرحها النواب الحريديم فى الكنيست، مثل تخصيص حصص تدريس الدين ودراسة التوراة فى المدارس، وزيادة عدد الشواطئ التى تفصل بين الرجال والنساء، وإعفاء شبان الحريديم من الخدمة العسكرية...

مسار الانقلاب على نظام الحكم الإسرائيلي

بعد أن سمح الكنيست الإسرائيلى بتمرير التعديلات المقترحة فى القراءة الأولى، على الرغم من الاحتجاجات من المعارضة والتظاهرات فى الشوارع، قبل البدء بالقراءتين الثانية والثالثة، قام المعارضون بجمع تواقيع تضم النخب الاقتصادية والأمنية والسياسية لرفض التعديلات، وتحذير الحكومة من نشوب حرب بين العلمانيين والمتدينين، وأجرت المعارضة اتصالات باللوبيات الصهيونية فى الخارج، ولا سيما فى الولايات المتحدة الأميركية، وهو ما دفع نتنياهو إلى اقتراح الحوار بين الحكومة والمعارضة بشأن التعديلات القانونية التى يصرّ على تعديلها، بهدف تقليص التوتر الداخلى الذى أعاد أحياءه مجدداً وزير الأمن الإسرائيلى إيتمار بن غفير فى يوم مناهضة الديكتاتورية، وفى ظل احتجاج جماهيرى قارب الآلاف، عندها أكدت أفعال إيتمار بن غفير ديكتاتورية إسرائيل وتقويض الديمقراطية، إذ تتهم المعارضة نتنياهو بتمرير التعديلات

القانونية المتعلقة بالقضاء من أجل تغطية فساده، ولا سيما أنه متورط بقضايا رشوة وفساد وخيانة الأمانة، بغرض إلغاء محاكمته، بحسب مراسل الشؤون القضائية فى صحيفة هآرتس حين معاتيت.

خطة هرتسوغ القضائية

دعا الرئيس الإسرائيلى إسحاق هرتسوغ جميع الأطراف للحوار بشأن خطة التعديلات القانونية المتعلقة بالقضاء، الذى من شأنه الحد من التوترات الأمنية، ولا سيما بعد تصريح الآلاف من جنود الاحتياط من الجيش الإسرائيلى بامتناعهم من تأدية مهماتهم، وكذلك بشأن مكانة إسرائيل فى المجتمع الدولي، التى لا يمكن أن تحميها الإدارة الأميركية فى الوقت الحالى من المحاكم الدولية، ونتيجة تراجُع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأميركية بعد التطبيع السعودى – الإيراني، برعاية بكين.

رفض نتنياهو دعوة هرتسوغ إلى الحوار، ولم يتم الاتفاق عليها من جانب ممثلى الائتلاف الحكومي، لأن جدول أعمال الحوار يديم الوضع الدائم ولا يحقق التوازن المطلوب بين السلطات، بحسب تعبيره، ولن يكون للائتلاف الحكومى أغلبية فى لجنة تعيين القضاة، إذ أشارت خطة هرتسوغ إلى أن تكون لجنة اختيار القضاة من 11 عضواً، من دون أغلبية للائتلاف الذى سيكون له 5 ممثلين، من ضمنهم 3 وزراء من الحكومة، ورئيس المحكمة العليا، واقتراح ضم اللجنة أربع نساء على الأقل وممثلاً واحداً للمجتمع العربي، على أن تكون المراجعة القضائية متعلقة فقط بحقوق الإنسان.

> إضعاف السلطة القضائية يؤثر على الوضع الاقتصادى ويفتح الباب للفساد

أثر التعديلات فى الأمن القومى الإسرائيلي

على الرغم من أن إسرائيل تضم مجموعة واسعة من الفئات الاجتماعية والدينية والسياسية المتعددة، لكن فى الوقت ذاته، ترفع المعارضة شعار الإصلاح والقومية اليهودية، وهذا دليل على تماسُك المجتمع إزاء العداء للقومية العربية، ويمكن أن تعزز حكومة نتنياهو هذه النزعة من خلال فتح معركة عسكرية مع الفلسطينيين، أو ضربة للمنشآت النووية الإيرانية، لإقناع جنود الاحتياط بضرورة مواصلة عملهم والتخلى عن فكرة التمرد، أو اعتماد الاستفتاء الشعبى بشأن التعديلات المتعلقة بالقضاء، الأمر الذى من شأنه إعادة تعزيز "ديمقراطية" إسرائيل؛ ولذلك، يمكن القول إن فكرة التعديلات القضائية ليست هى نقطة ضعف إسرائيل، بل ما يضعفها ويهدد أمنها الداخلى استمرار الاحتجاجات والتظاهرات من دون التوصل إلى حلّ.

وقد نقل الإعلام الإسرائيلى قلق طيارى جنود الاحتياط الذين ينفّذون الهجمات على غزة وسورية ولبنان، والذين بالتأكيد لا يمكن استبدالهم. فى لقاء استثنائى جرى مع قائد السلاح الجوى الإسرائيلى تومر بار مع 50 طياراً حربياً من قوات الاحتياط، ولم يقتصر الأمر فقط على الطيارين، بل أعلن 130 ضابطاً وعنصراً من وحدة "يهلوم" الهندسية للمهمات الخاصة فى الجيش الإسرائيلى أنهم سيجدون صعوبة فى العمل إذا تمت التعديلات القضائية.

وفى الوقت ذاته، تتخوف شركات الطيران الإسرائيلية من أن يصادق الكنيست الإسرائيلى على مشروع قانون حكومى لمنح حصانة قضائية للجنود وعناصر أجهزة أمن الدولة، وما ينتج منها من مخاطر قضائية على طياريها، لأنهم معرّضون للتحقيق معهم بارتكاب جرائم حرب فى المطارات الأجنبية، وخصوصاً أن طيارى شركات الطيران الإسرائيلية المدنية هم طيارون حربيون فى سلاح الجو الإسرائيلي، وهذا ما يعطى مبرراً للمحكمة الجنائية الدولية لتوقيفهم والتحقيق معهم.

أثر التعديلات فى الاقتصاد الإسرائيلى

هناك علاقة وثيقة بين الاستثمار والنمو الاقتصادى من جهة، وبين السلطة القضائية والنظام الديمقراطى من جهة أخرى، وعندما تضعف السلطة القضائية وتقوم السلطة التنفيذية المتحكمة بالسلطة التشريعية بفرض مشاريع قوانين، سيُفتح الباب أمام المزيد من الفساد والغموض السياسي، وهذا ما

يخشى منه المستثمرون.

ما زال نتنياهو ووزير المالية سموتريتش ينفيان تأثير التعديلات القضائية فى الاقتصاد الإسرائيلي، وهو ما جعل درور سالي، أحد المستثمرين فى مجال التكنولوجيا فى إسرائيل، يصرّح للصحافة الإسرائيلية، بأنه لن تتمكن أى شركة متخصصة فى مجال التكنولوجيا من جذب استثمارات مالية خارجية، وأن ما تم بناؤه فى الأعوام الثلاثين الأخيرة بدأ ينهار، وقد هددت شركة بابايا غلوبال،المتخصصة فى بناء منصات لتسديد الرواتب، بإخراج أموالها من إسرائيل، والبالغة قيمتها ثلاثة مليارات ونصف، كما أرسل مدير عام شركة ريسكيفايد الإسرائيلية عيدو غال، والتى يجرى تداوُل اسمها فى نيويورك، رسالة إلى موظفيه مفادها أن الشركة أخرجت مبلغ قيمته 500 مليون دولار من البنوك الإسرائيلية إلى البنوك الأجنبية.

ما المطلوب فلسطينيا؟

نشرت بيثان ماكيرنان فى صحيفة الأويزرفر تقريراً عنوانه "موجة احتجاجات الربيع الإسرائيلى لا مكان فيها للفلسطينيين"، ومن هنا، يظهر غياب دور فلسطينيى 1948 الذين يشكلون خُمس السكان فى "إسرائيل"، على الرغم من الانعكاسات السلبية للتعديلات القضائية عليهم فى حال تمت هذه التعديلات.

يعود ذلك إلى معاناة الشعب الفلسطينى فى الأراضى الفلسطينية المحتلة سنة 1948 جرّاء نظام الأبارتهايد الإسرائيلي، وقوننة الفوقية اليهودية، والانتهاكات المستمرة للقانون الدولى وقرارات الشرعية الدولية، إذ يعتبر الفلسطينيون أن جميع الحكومات المتعاقبة هدفها الأول توسيع المستوطنات، والتهجير القسري، وتهويد المكان والزمان، وارتكاب المزيد من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية بحق الفلسطينيين، للتأكيد أنه لا وجود للديمقراطية مع "إسرائيل" القائمة على نظام استعمارى ونظام الأبارتهايد.

على الشعب الفلسطينى فى الوقت الحالى توسيع دائرة المقاومة الشعبية بكافة أشكالها وأنواعها، من خلال الاشتباك المباشر مع قوات الاحتلال، والعمل على استغلال هذه الأحداث لتأكيد نظام الفصل العنصرى الإسرائيلي، ودعوة المحكمة الجنائية الدولية إلى التسريع فى تحقيقها، نظراً إلى أن الحصانات القضائية ستشمل الجنود والضباط المتورطين فى جرائم حرب ضد الشعب الفلسطيني، كما يمكن لحركات المقاطعة أن تلعب دوراً بارزاً فى المساهمة فى ضرب الاقتصاد الإسرائيلي، لفرض العقوبات على إسرائيل والتشجيع على سحب الاستثمارات منها، وذلك من خلال إيجاد برنامج عمل موحد فى إطار كافة الفعاليات والفصائل الفلسطينية، وتحديداً الجاليات الفلسطينية التى يمكنها أن تُحدث فارقاً كبيراً لمصلحة القضية الفلسطينية وإنهاء الانقسام الداخلي.

خاتمة

أشار جورج فريدمان فى بداية الألفية الجديدة إلى أن إسرائيل تعيش فى مأزق غير قابل للحل، وقال توماس فريدمان، بعد تأليف الحكومة الحالية، إن إسرائيل دخلت فى نفق مظلم، وتحديداً بعد التوترات الإسرائيلية مع واشنطن التى تقاطع الحكومة الحالية، وهذا ما يعيدنا إلى حرب الروايات القائمة على طبيعة الاستعمار الصهيونى الفاشى والعنصري؛ ولكى ينتصر الفلسطينيون فى هذه الحرب الجديدة المتجددة، عليهم الاستعداد الدائم للمواجهة، والاستفادة من الصراعات الدولية لاكتساب حلفاء جدد، لإعادة تدويل القضية الفلسطينية على صعيد الصراع وليس الحل، وكل ذلك يقودنا إلى استحالة استقلالية القضاء الإسرائيلي.

> دعا الرئيس الإسرائيلى إسحاق هرتسوغ جميع الأطراف للحوار بشأن خطة التعديلات القانونية المتعلقة بالقضاء، الذى من شأنه الحد من التوترات الأمنية، ولا سيما بعد تصريح الآلاف من جنود الاحتياط من الجيش الإسرائيلى بامتناعهم من تأدية مهماتهم، وكذلك بشأن مكانة إسرائيل فى المجتمع الدولي، التى لا يمكن أن تحميها الإدارة الأميركية فى الوقت الحالى من المحاكم الدولية، ونتيجة تراجُع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأميركية بعد التطبيع السعودى – الإيراني، برعاية بكين.

قلعة القدس

بناء تاريخى عظيم يؤكد الهوية العربية لمدينة السلام

تبدو قلعة القدس الواقعة فوق مرتفع صخرى فى الجهة الغربية من مدينة القدس أثرا تاريخيا عظيما يؤكد الهوية العربية للمدينة الفلسطينية ذات المكانة العظيمة للمسلمين والمسيحيين على مدى العصور. تطل القلعة على يمين الداخل للمدينة من باب الخليل وكأنها تحكى حكايات صمود شعب أبى قاوم الظلم وجابه العدوان بكل ما أوتى من إرادة، لتجدد العهد على الصمود فى مواجهة مخططات التهويد التى لا تتوقف.

أنشئت القلعة منذ أيام اليبوسيين الأوائل، إلا أنها هدمت وأعيد إنشاؤها أكثر من مرة عبر تاريخها العريق. وإذا كانت المدينة العظيمة تضم بعض ما تبقى من آثار كنعانية ويونانية ورومانية وبيزنطية، إلا أن القلعة القائمة حالياً جلها قلعة إسلامية، تمكنت من استيعاب هيكلها العام منذ أن جددها هيرودس الأدومى الكبير، ثم القلعة الأموية الأصغر مساحة التى أقيمت على أنقاضها، والإضافات التى أضافها الفرنجة بعد احتلالهم القدس فى سنة (492 هـ/ 1099 م)، ثم إصلاحات سلاطين بنى أيوب فيها بعد نجاح صلاح الدين الأيوبى فى تحريرها عام (583 هـ/ 1187 م)؛ وإعادة البناء المملوكية لها، بعد نجاح السلطان الأشرف خليل بن قلاوون بتحرير عكا وطرد الفرنجة من الشرق عام (691 هـ/ 1291 م)، وظلت قائمة حتى "تلاشت أحوالها، وتشعثت" على حد وصف المؤرخ المقدسى مجير الدين الحنبلي.

وتم اعادة ترميمها وتجديدها بأمر من السلطان العثمانى سليمان القانونى فى سنة (938 هـ/ 1531 م) ويؤكد ذلك النقش الخاص بالتجديد الذى مازال مرسوما على لوحة خاصة ونصه: "أمر بترميم الحصنة الشريفة السلطان الأعظم والخاقان المعظم مالك رقاب الأمم، مستخدم أرباب السيف والقلم، خادم الحرمين والبقعة الأقدسية، قدس الله أرواح آبائه المقدسة منبع الأمن والإيمان والأماني، السلطان ابن عثمان سليمان أمد الله بقاءه ما دام القبة على الصخرة فى سنة الخير 938 هـ".

> أقامها الأمويون على أنقاض بناء قديم واحتلها الصليبيون ورممها صلاح الدين

ووفقا لأوصاف الرحالة والمؤرخين فقد كان يحيط بالقلعة خندق واسع من جهاتها الشرقية والغربية والشمالية، ويعلوه جسر خشبى متحرك يمكّن الزائر من العبور إلى الشارع العام، ومن ربط مدخل القلعة الرئيس بالغرف والقاعات الداخلية فيها. وقد ظل هذا الجسر قائماً منذ أيام السلطان المملوكى الملك الناصر محمد بن قلاوون (-709 741 هـ/ -1309 1340 م)، حتى تم ردم جزء منه بمناسبة زيارة إمبراطور ألمانيا (غليوم الثاني) إلى القدس الشريف عام (1315 هـ/ 1898م)؛ أما الأجزاء الأخرى فقد ردمت تماما عام 1937م.

غرض دفاعي

ولاشك أن الغرض الأساسى لهذه القلعة كان غرضا عسكريا أو دفاعيا وهو ما تؤكده الوثائق التاريخية المتمثلة فى سجلات محكمة القدس الشرعية، التى اعتبرتها رمزا لسلطة السلطان العثمانى على المدينة، بل ورمزا للتمرد عليه والعصيان ضده فى أحيان أخرى مثلما حدث خلال ثورة نقيب الإشراف بين عامى (-1114 1116 هـ/ -1703 1705 م)، وكما حدث خلال فتنة عام (1239 هـ/ 1824 م)، فضلا عن الثورة على إبراهيم باشا قائد جيش محمد على الكبير فى عام (1249 هـ/ 1834 م)، واحتلال المدينة واخضاعها. كذلك فقد دخلها الجنرال اللنبى قائد جيش الاحتلال الإنجليزى عندما احتل المدينة.

القلعة بناء عظيم يضم خمسة أبراج للمراقبة، وأكبرها برج فصايل الذى يقع فى الجهة الشمالية الشرقية منها، وعرف أيضا باسم "برج القلعة"؛ وكذلك هناك "برج غزة" الذى يقع على حافة الخندق، ويمتد باتجاه جنوبى شمالي؛ وبرج

سلطات الاحتلال حولتها إلى متحف وسمحت بحفريات حولها لطمس هويتها العربية

الكتخدا.

كما تشتمل القلعة على مساكن قائدها والعساكر المرابطة فيها (الدزدار) ونائبه (الكيخيا) والإمام والواعظ والمؤذن والمقرئ؛ إضافة الى ثكنات الجند وإسطبلات خيولهم.

وتوجد فى القلعة أيضاً مجموعة من مخازن التموين والعلف والعتاد الخاص بالحاميات العسكرية. وإلى الغرب من القلعة يوجد سجن كبير يلاصق السور كان يستخدم لحبس المتمردين والجواسيس. وتتسع مصطبة عام اعتاد أن يقف فيها ضارب الطبل ليقوم بإعلام الموجودين بمواعيد الصلاة. وهناك فى القلعة مسجد جميل يعده علماء الآثار من أجمل مساجد القدس، أنشأه السلطان المملوكى (الملك الناصر محمد بن قلاوون) فى سنة (710هـ/ 1310م).

ترميمات عثمانية

وبهدف الحفاظ على القلعة وأداء وظيفتها؛ فقد أجرى العثمانيون عدة ترميمات فيها كما فى الأعوام (938هـ/ 1531م) و(963هـ/ 1555م) و(1065هـ/ 1654م) و(1144هـ/ 1731م) و(1151هـ/ 1738م). وقد تمركزت فيها قوات محدودة من الجيش العثمانى الرابع ومعها كميات من الذخائر والعتاد اللازمين للدفاع عن مدينة القدس وهويتها العربية الإسلامية.

وقد اهتمت قوات الاحتلال البريطانى بالقلعة، وقامت السلطات بترميمها ثم تم تحويلها إلى مركز ثقافى عام وضمت قاعات لمعارض محلية وهو ما آثار استياء وغضب المجلس الشرعى الإسلامى الأعلى، والذى تولى الإشراف عليها حتى 1926م. وبعد زوال الانتداب البريطانى عن فلسطين، آلت قلعة القدس إلى عهدة الجيش العربى الأردني، والذى رابط هناك محاولاً الإفادة من الموقع الإستراتيجى فى الدفاع عن عروبة القدس وهويتها؛ فأعاد مسجدها، تحديداً، إلى وظيفته الأصلية.

وفى سنة 1956م أرسل قائد لواء الأميرة عالية كتاباً إلى الأوقاف طالباً إجراء إصلاحات جديدة فيها؛ إلا أنّ هذه الجهود أجهضت إثر عدوان عام 1967م الذى كان احتلال مدينة القدس إحدى نتائجه الوخيمة وهو ما أتاح فرصة كبيرة لإجراء الحفريات الواسعة حول الأثر بغرض خدمة فكرة التهويد وتزوير التاريخ العربى والإسلامى، وتطور الأمر حين قررت سلطات الاحتلال الإسرائيلى فى شهر ابريل، نيسان سنة 1989 بافتتاح متحفا فيها. ولجأ الاحتلال منذ سنوات طويلة، إلى إطلاق اسم "داود" على قلعة القدس، فى محاولة منه لنسبها إلى النبى داود الذى أُرسل إلى بنى (إسرائيل)، كما أطلق الاحتلال اسم برج داود على برج "فصايل" المقام منذ حقبة الرومان فى قلعة القدس، لكنّ الأبحاث الأثرية أثبتت عدم وجود علاقة للبرج بداود.

المصدر:
دائرة شؤون القدس/ منظمة التحرير الفلسطينية

مسجد قلعة القدس

نقوش قلعة القدس

الفن تحليق فى سماوات منفتحة بحثا عن الجمال والسحر. مَن يُبدع يكتب شهادة خلود فى سجلات الكون، يتمدد على جدران القلوب مُبرهنا أنه ترك بصمات جميلة عبر رحلته على الأرض ليؤكد مُهمة الإنسان العظمى فى عمارة الأرض وتجميلها واسعاد البشر.

بيكاسو فلسطين الذى نجح فى عصرنة تراث وطنه

نبيل عنانى

مارس التجريب ووظف الأدوات المتاحة فى بيئته لصناعة جمال مبهر

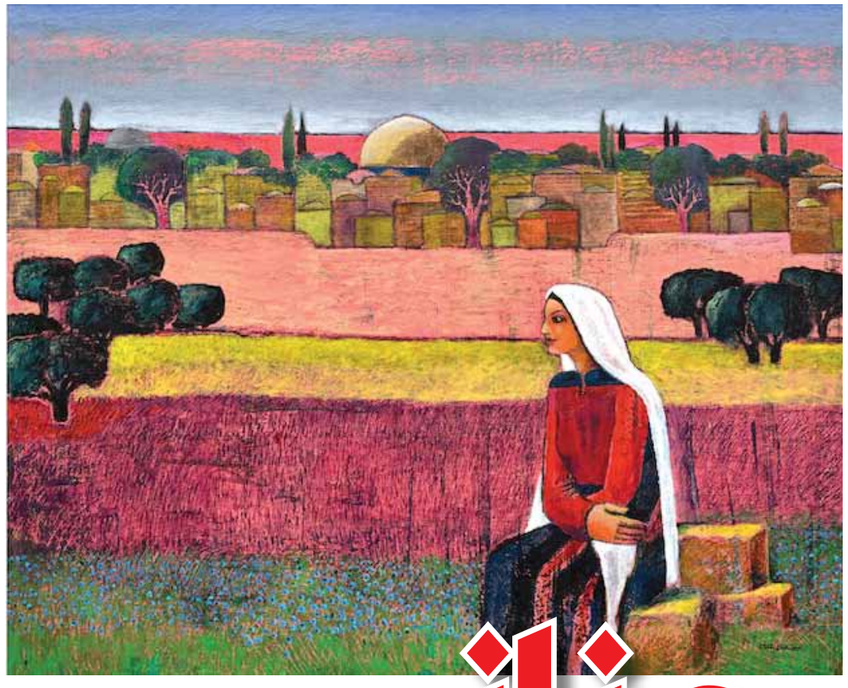

عين على القدس

تقرير:
مصطفى عبيد

بهذه الفلسفة يُبدع الفنانون العظام أجمل أعمالهم، ونبيل عنانى واحد من هؤلاء المُتيمين بتشكيل الجمال، وتثويره، كواحدة من أدوات مقاومة القبح المتمثل فى العدوان والظلم. يبرز الفنان نبيل عنانى كفلسطينى مُناضل بإبداعه الساحر المؤثر والمُلتصق بثنايا الذاكرة لفرط تأثيره، وقد استحق عن حق لقب "بيكاسو فلسطين" الذى أطلقه عليه مُحبوه وتلامذته وجمهور الفن التشكيلى فى فلسطين والعالم العربي.

أجمل ما فى نبيل عنانى هو تنوعه، وبساطته، وإصراره على توظيف بيئته وتراث وطنه، فلسطين، توظيفا مثاليا فى أعماله الفنية الرائعة، والمتنوعة بين اللوحات الفنية المرسومة على الجلد، والكانفاه والجص، ومنحوتاته وأنصبته التذكارية الساحرة. وهو أستاذ مُبهر قادر على ممارسة التجريب بشكل متطور يفتح للمبدعين من بعده نوافذ للتطور والتنوع.

سيرة لافتة

ولد نبيل العنانى فى حلحول بالخليل، وسافر إلى مصر ليدرس بكلية الفنون الجميلة بجامعة الإسكندرية، ويتخصص فى التصوير الزيتي، ثم حصل على ماجيستير من جامعة القدس فى الآثار الإسلامية وهو عضو مؤسس لرابطة الفنانين التشكيليين الفلسطينيين فى الضفة والقطاع منذ سنة 1975، وعضو فى لجنة الأبحاث والتراث الشعبى الفلسطينى فى جمعية إنعاش الأسرة، وشارك فى كتاب (الأزياء الشعبية الفلسطينية) و(دليل فن التطريز الفلسطيني) كما عمل ضمن طاقم تطوير الحرف اليدوية الفلسطينية فى جامعة بيرزيت، وفى سنة 1999 تم انتدابه رئيسا لرابطة الفنانين التشكيليين الفلسطينيين فى الضفة والقطاع، وكان أحد من شاركوا فى تأسيس أكاديمية فلسطين للفنون سنة 2018.

وعلى مدى مسيرته الفنية شارك نبيل عنانى فى الكثير من المعارض ليُعبر على موجة جديدة فى الفن التشكيلى الفلسطينى هى موجة التجريب المستمد من التراث، وكانت أبرز تلك المعارض هى قاعة الشبان المسيحية بالقدس سنة 1972، قاعة النادى الأرثوذكسى برام الله 1974، قاعة جاليرى برام الله 1980، قاعة الحكواتى بالقدس 1985، جاليرى قناديل بالقدس 1992، قاعة خليل السكاكينى برام الله 1996، نادى المدينة بنابلس 1997، قرية الفنون

النوستالجيا

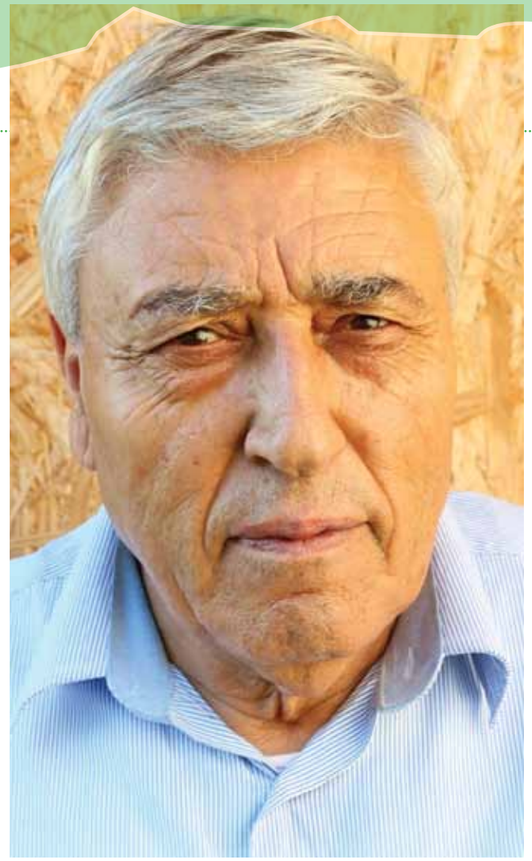

الفنان نبيل عنانى

والحرف بغزة 1997، مركز السكاكينى برام الله 2001. كما شارك فى معظم المعارض المحلية الجماعية بفلسطين، فضلا عن معارض خارجية أخرى فى بريطانيا، أمريكا، الدانمارك، اليابان، المغرب، مصر، لبنان، تونس، الإمارات، أسبانيا، روسيا، النرويج، النمسا، قطر، كندا، إيطاليا، وغيرها. وقد شارك وأقام العديد من النصب التذكارية والجداريات فى رام الله، البيرة، غزة، والجليل.

مذكرات فنان

وقد صدرت سيرة الفنان الفلسطينى قبل سنوات بعنوان "الخروج إلى النور" وحكى فيها كيف عاش مع عائلته أوضاعاً اجتماعية وسياسية صعبة، شاقاً طريقه فى الفن، على الرغم من الصعاب، فى جو عمّه الفقر والاضطراب السياسي.

وفى المذكرات يقدم نبيل عنانى شهادته حول الفن والنكبة والنكسة وكيف كان الفن لديه تحديا للاحتلال وتثبيتاً للهوية الفلسطينية. فخلال فترة الانتفاضة الأولى، انطلق مع بعض زملائه إلى فضاءات التجريب والإبداع التى أثرت فى الأجيال اللاحقة من الفنانين الفلسطينيين الشباب.

وللفنان كتاب آخر يضم كثير من أعماله الفنية عبر مسيرته حرّره سليمان مليحات، ومارتن مولوي، حيث يعرض ما يزيد عن 150 عملاً من أعمال عنانى، وكثير من كتابات النقاد عنه.

رؤى النقاد

ويرى النقاد أن نبيل عنانى نجح بامتياز فى تنفيذ أسلوب التجريب بأدوات منتقاة من البيئة الفلسطينية مستعملا ألوانا كالحناء، الشاي، الكركم، التوابل، الأشعاب، الطين، والأصباغ. وهو ممن يؤمنون بضرورة عصرنة التراث، ويعتقد أن الإنتاج الإبداعى يمكنه أن يكون مستوحى من التراث، ومن الواقع السياسي، شريطة التوازن بين الناحيتين الجمالية والشكلية.

وفى رأى الكاتب والناقد العراقى الكبير فاروق يوسف فإن رسوم نبيل عنانى تقترح حاضرا سرمديا وهو زمن لجمال لا يُفنى. حقول الزيتون التى رسمها هى درس فى الرسم الخالص، وقبلها فقد كانت رسومه أشبه بالحفريات فى الذاكرة؛ ذاكرة المكان وذاكرة الإنسان معا. وأضاف أن ذلك ما جعله يقف فى مقدمة الرسامين الذين رسموا الموروث الشعبى بكل مفرداته بأسلوب يهب الوثيقة طابعا جماليا. إنه فنان منهمك فى نسج هويته الفنية التى تتماهى مع هويته الوطنية من غير أن تُمحى تحت طائلة خطاب سياسي، لا أحد فى إمكانه أن يضمن بقاءه، فمن خلال رسومه وهب عنانى معنى جديدا.

لقد تأثر "عنانى" كما يقول فى البداية بالفن المصرى الحديث إلا أنه بعد تخرجه بدأ يشعر بغربة الأسلوب، ورأى أنه فى حاجة ماسة إلى التعمق واستيعاب البيئة الفلسطينية والإنسان الفلسطيني. وبالفعل استطاع أن يشق طريقه من خلال الانخراط فى البيئة والقرية الفلسطينية وبلورة أسلوب مميز من خلال توظيف بعض الرموز الفلسطينية التى تظهر فى التطريز.

لقد كان الفن. كما يقول فاروق يوسف. لدى جيل نبيل عنانى محاولة للبقاء والصمود والمقاومة. وفى طفولته فقد صنع الفنان الفلسطينى دروبا لمدينة متخيلة كان يقود فيها عربته التى هى من أسلاك وهى منحوتته الأولى. وحين كبر أدرك نبيل عنانى أن تلك المتاهة كانت نبوءته. وهكذا فقد صار عليه وهو الفنان أن يخترع دروبا خيالية تصل به إلى وطنه الذى لا يزال يقيم على أرضه المحتلة. وكانت تلك الميزة تعزز قوته فى الدفاع عن وجوده وتعذبه فى الوقت نفسه كونها البوصلة التى تقوده إلى الخارج؛ خارج ذاته المعذبة بجمال لن يقوى على انتظاره حتى ينهى واجبه. فهو يرسم بوحى طفولته التى غادرها من غير أن تغادره وهو يرسم أيضا كما لو أن كل شيء من حوله صار قابلا للزوال.

عائلة

يوتوبيا

نجاح مسلسل "أم الياسمين"

فى رمضان يبشر بدراما فلسطينية قوية

زيارة إلى مدينة نابلس خلال الثلاثينيات وقصص واقعية من ثورة البراق

استطاب جمهور الدراما فى العالم العربى خلال شهر رمضان المبارك حلقات مسلسل فلسطينى مبهر ذى خلفية تاريخية هو مسلسل "أم الياسمين" الذى قام بإخراجه المخرج الفلسطينى المتميز بشار النجار.

ورأى بعض النقاد أن هذا المسلسل سيكون نقلة نوعية فى الدراما الفلسطينية وسيفتح الباب لإنتاج أعمال فلسطينية ذات موضوع وقيمة فنية وفكرية تضاهى اى عمل درامى عربي.

والمسلسل الجديد من تأليف طاهر باكين وكتب السيناريو له فاخر أبو عيشه، وأعد المعالجة الدرامية سعيد سعادة. وشارك فى العمل 56 ممثلا أبرزهم أسامة ملحس ،أحمد أبو سلعوم، حسام أبو عيشة، حسين نخلة، عبود عبيد، طاهر بكير، أمجد غانم، خالدة غوشة، منيرة زريقي، باسل عطاالله، نوال حجازي، رفيف ملحس، نغم كيلاني، زينة مقبول، عماد الصابر، سعيد سعادة، سليم الدبيك، وميساء أبو صاع، منذر بنوره، رياض الصابر، مراد وديع، فيحاء الصابر، عامر كوسا، باسل خليل، سحر عرقاوي، وحنين بنى شمسه، وغيرهم.

واستغرق التصوير نحو إحدى عشر شهرا. واختيرت أماكن التصوير بعناية واهتمام شديدين، وتنوعت بين مدينة نابلس وقرية عبوين قربرام الله بالضفة الغربية.

> كان الخط الرئيسى المميز للعمل هو النضال الثورى لأهل نابلس كفصيل أصيل من فصائل المجتمع الفلسطينى المصر على المقاومة

وتم عرض المسلسل على تلفزيون فلسطين على مدى ثلاثين حلقة، كانت مدة كل حلقة منها خمس وثلاثين دقيقة.

وذكرت وزارة الإعلام الفلسطينية فى تقرير عنه أنه عمل درامى يتميز بإمكانياته البسيطة كونه عملاً فردياً يقف خلفه المخرج بشار النجار الذى تميز خلال السنوات الأخيرة بتخصصه وإصراره.

مجتمع نابلس

قدم المسلسل التلفزيونى وقائع اجتماعية متنوعة تدور أحداثها فى مدينة نابلس خلال الفترة من 1929إلى 1935 لتضم أحداث ثورة البراق فى القدس، وكيف تجاوبت وتفاعلت البيئة الاجتماعية فى ذلك الوقت مع الحدث.

لفتت مشاهد الأزقة الضيقة والمنازل الفسيحة ذات النوافير والأزياء والسمات الاجتماعية الخاصة المميزة للتراث الفلسطينى أنظار المشاهدين، وبدا من الواضح تجاوب وانفعال الجمهور بالعمل الدرامى خاصة فيما يخص تفاصل ثورة البراق وصولا إلى إعدام الثوار فى سجن عكا. ووفقا لمخرج العمل نفسه فقد اعتمد صناعه على حكايات حقيقية تم استقصائها وتوثيقها من مختلف الكتب بحرفية شديدة ليتشربها فريق العمل بشكل كامل ليقدموا تصورا متكاملا وحقيقيا.

لقد كان الخط الرئيسى المميز للعمل هو النضال الثورى لأهل نابلس كفصيل أصيل من فصائل المجتمع الفلسطينى المصر على المقاومة، من خلال حدث مفصلى هام هو ثورة البراق لتصبح مدينة نابلس أول المدن الفلسطينية التى خرجت احتجاجا على وعد بلفور وإعدام الثوار الثلاثة : فؤاد حجازي، عطا الزير، ومحمد جمجموم. ففى ذلك الوقت أغلقت المدينة الكبرى سوقها المركزى ورفعت الرايات السوداء احتجاجا على تصفية المقاومة.

إحياء للذاكرة

كما قدم المسلسل بعض ما تزخر به الحياة الاجتماعية فى فلسطين من عادات وتقاليد وأعراف سائدة، ومأثورات شعبية، وأغانى تراثية وشعبية ووطنية، وعلاقات. فضلا على التركيز على إحياء أحياء الذاكرة الجمعية للشعب الفلسطينى بما يجسد ملامح المكان الفلسطينى زمن الاحتلال البريطاني. ناهيك على مكانة نابلس الاقتصادية وخاصة فى صناعة الصابون الذى كان يوزع على كل المدن الفلسطينية والكنافة النابلسية التى ما زالت أشهر كنافة فى فلسطين.

ورأى بعض النقاد أن ما يثير الإنتباه فى العمل هو ذلك العدد

> قدم المسلسل وقائع اجتماعية متنوعة تدور أحداثها فى مدينة نابلس خلال الفترة من ١٩٢٩إلى ١٩٣٥ لتضم أحداث ثورة البراق فى القدس

الكبير من النساء الممثلات المشاركات مما يشير إلى تطور المجتمع وتقبله لفكرة تمثيل المرأة، وكذلك تناقضات المجتمع من حيث فكرة المواطن الشريف فى مقاومة الاحتلال، وفكرة الشرطى العربى المساند لسلطة الاحتلال، ورغم ذلك بينهم من هو شريف ولا يرضى بظلم أخيه الفلسطيني، لنرى شرطيا آخرا ينقلب مناضلا ومساندا للثوار.

وخالد النجار مخرج العمل بدأ مشواره فى الإخراج عام 2013 .فأنتج أعدة أعمال أبرزها "أولاد المختار" و"كفر اللوز" و"الأغراب". وقال" النجار" فى تصريحات صحفية إن التحديات المالية القائمة شكلت مشكلة كبيرة أمام إنتاج العمل، إلا أن جميع صناعه تفانوا فى العمل لتقديم منتج فنى جميل هدفه الأساسى توصيل رسالة قوية وواضحة للعالم بحقوق الشعب الفلسطيني.

أضاف أن، صناع العمل يحملون عقيدة وطنية ويترجمونها واقعا بعمل يُرسخ الحقيقة الفلسطينية ويتصدى للرواية الإسرائيلية.

ووفقا للممثل الفلسطينى حسين نخلة فقد واجه طاقم العمل ظروفا صعبة بسبب انتهاكات الاحتلال المتواصلة للمدينة، وهو ما أدى إلى تأخير التصوير أياما عديدة. وقال إنه رغم كل هذه الظروف، فلدينا فريق رائع من التقنيين والفنانين والمصورين وعاملى الإنتاج ومساعدى الإخراج، كلهم يعملون بجد وجهد كبير، ويعملون تحت ضغط الظروف من أجل أن يخرج هذا العمل إلى النور بصورة مشرفة وراقية.

ويبدو أن "أم الياسمين" أراد لنابلس أن تسترد بعضا من تراثها وعاداتها ومفرداتها كمدينة لها إرثها النضالى والحضاري، بعد أن كانت "مهمشة" على مدى التاريخ، وفق طاهر باكير الفنان وكاتب قصة المسلسل الذى يعبر عن أمله بأن يليق العمل الجديد بنابلس وإرثها النضالى والحضاري.

وصار من المؤكد أن هناك جزء ثان للمسلسل سيتم تنفيذه لاحقا يتناول تطور الأحداث السياسية منذ سنة 1936 وحتى تاريخ النكبة فى 1948 .

جبرا إبراهيم جبرا هو مؤلف ورسام، وناقد تشكيلي، فلسطيني ، ولد فى بيت لحم فى 1920 وهاجر من فلسطين عقب النكبة، واستقر فى العراق بعد حرب 1948، حيث عمل بالتدريس فى جامعة بغداد. فى عام 1952 حصل على زمالة مؤسسة روكفلر فى العلوم الإنسانية لدراسة الأدب الإنجليزى فى جامعة هارفارد. وأنتج نحو 70 من الروايات والكتب المؤلفة والمواد المترجمة، وقد ترجم عمله إلى أكثر من اثنتى عشرة لغة، وتعد روايته " الغرف الأخرى" واحدا من روائع الأدب العربى الحديث.

جبرا إبراهيم جبرا

يسجل دوامة التية الفلسطينى فى رواية "الغرف الأخرى"

بقلم:

مصطفى بيومي

روائى وناقد أدبى من مصر

رحلة طويلة مرهقة يقطعها البطل، أو اللا بطل، فاقد الاسم والهوية، واقفا فى اللا مكان، متخبطا فى حيرة بين الغرف والدهاليز، محاصرا بطوفان الكوابيس الغامضة المزعجة سالبة الإحساس بالوجود. العذاب الذى يكابده روحى خالص، فلا شيء من التعذيب والأذى الجسدى الذى يقترن عادة بأجواء السجون والمعتقلات. إنه يعانى من محنة غير تقليدية، ذلك أن أزمته الكارثية لا تكمن فى العجز عن الوصول إلى ما يريد، بل إنها فى العجز عن إدراك ما يريد.

تبدأ الرواية بالإشارة إلى حكاية شعبية شائعة عن القصر ذى الغرف الأربعين، ولا محظور على زوجة الأمير المنتمية إلى العوام إلا غرفة واحدة :"غير أنها، إذ راحت تسرح وتمرح فى رحاب القصر وغرفه التسع والثلاثين، بقيت تشتعل فضولا ورغبة فى دخول الغرفة الأخرى، الغرفة الأربعين".

هل يمكن القول إن الفضول، الداء الإنسانى المزمن، يقود إلى الوقوف على عتبات الضياع فى الحكاية القديمة؟. ربما يكون الأمر كذلك فى النهاية الأكثر انتشارا للحكاية، لكن اليقين ليس قائما، فثمة نهاية أخرى تشير إلى أن الزوجة الشعبية لا تجد الباب المحظور مغلقا :"بل إنه تراجع مفتوحا حالما وضعت يدها عليه، كأنه كان فى انتظار مجيئها.. ودخلت الغرفة".

لا متسع إذن للتفكير الميكانيكى فى أن رواية جبرا إعادة إنتاج للقصة القديمة، ولعل المشترك الأهم بين العالمين المتعارضين هو التأكيد على أن الدخول بمثابة البداية، أما التفاصيل المفضية إلى النهاية فإنها تخضع بالضرورة لتحولات الزمان والمكان. ما الذى يترتب على الدخول شبه الاضطرارى فى رواية جبرا؟. إنه التصاعد الغرائبى الذى يتحرك فى دائرة مغلقة، والانتقال من مجهول غامض إلى مجهول لا يقل غموضا؛ وهنا تكمن المأساة.

دوامات التيه

لا شيء يحدث فى رواية جبرا، والحركة فى المكان بلا تطور أو تقدم، أما الهواجس المضطربة فإنها مكرورة بطيئة الإيقاع. يهيمن الغموض حتى يفقد قدرته على صناعة الدهشة، وتسود الضبابية المغلفة بالتشوش والتخبط المبرر. كل هذه المفردات الاستثنائية ذات التكوين الشبحى تتحول إلى جزء أصيل مألوف من لغة البناء الفنى المعتم باهت الإضاءة، حيث تحتل العتمة الكابية الصدارة فى تشكيل روح المكان، واللا بطل المأزوم ضحية لقوى مجهولة مراوغة ماكرة لا أمل فى اختراقها، ولأنه لا يفهم ما يدور حوله فإنه عاجز بالتبعية عن التعليق والاشتباك مع ما يُقال له لتبرير ما لا يمكن تبريره :"أنت لا تستطيع أن تفهم إنسانا قضية معينة ما لم تفهمها أنت أولا؛ وإلا كنت كمن ينطق بالألغاز، لا لحكمة منه، بل لأنه يريد إيهامك بأن أفكاره عميقة يصعب توضيحها وتوصيلها".

إنها دوامات التيه المتوحشة التى تلتهم بلا رحمة، ولا ذرة من الافتعال والتصنع والادعاء فى تكريس الفكرة الضاغطة المرعبة. غياب الوعى والإدراك ملمح مستقر راسخ فى المكان الذى يسهل الدخول إليه ويستحيل استيعاب أبعاده المعقدة المفرطة فى الغرابة والبساطة معا؛ غرابة الحيادية فى الوصف وبساطة التفاعل بلا مبالاة أو جدية. الأمر فى مجمله متروك للقدر الذى لا يمكن توجيهه أو التحكم فيه :"عاجلا أو آجلا، ستصل إلى حيث تريد، لأنك، دون وعى منك، تريد مكانا معينا يخشى وعيك تحديده لك، أى أنك، بجهلك الذى تزعمه، إنما تراوغ، وهى مراوغة مشروعة، لأن فيها إنقاذا لك من آلام أنت فى غنى عنها".

لا سبيل أمامك فى الحصار المفروض عليك إلا أن تترك نفسك للتيار يحملك إلى حيث يريد، ولا بد عندئذ أن يغيب العقل وتتعطل الإرادة. لا جدوى من مراودة الفهم والتطلع إلى استيعاب المشهد، والقضية من التعقيد بحيث تتطلب الإصغاء إلى نصائح من يتوهمون المعرفة غير الأصيلة بالأسرار والخبايا، وهى معرفة هشة لا يترتب عليها إلا المزيد من التخبط فى الرحلة الطويلة العقيمة مع الظلام والإبهام :"فى أعماق الذات من كل إنسان توق إلى تلقى هواتف، أو هواجس، أو رسالات، من بقاع مجهولة، تشير إلى وجود قوى، أو نشاطات، أو كائنات، خارج الوعى المباشر تبغى التماس بهذه الذات.. ألا يلذ لك مثلا أن تتلقى رسالة من معجب مجهول قد ترفض إدخاله إلى بيتك لو تجسد على بابك، فى حين أنك ترحب بكلماته المخطوطة، لأن الكلمات إنما هى طاقة ممكنة، غير مجسدة، تحمل معانى لا تتأطر ضمن حدود من المادة؟ لم لا تدع هذا التوق الغامض فى أعماق ذاتك يجرى على سجيته دون التدخل، والرقابة منك، والإصرار على معرفة السبب والنتيجة؟ لم لا تتيح لنفسك أن تتلقى ما لا تدركه الحواس، لكى تكتشف ما هو أبعد منها؟".

ظاهر الكلمات يوحى بالعمق والحكمة والنفاذ إلى الأعماق المخبوءة واقتحام أسرار المحنة، لكن الوقفة المتأنية أمام جوهر الخطاب تكشف عن عمومية فضفاضة لا تقود إلى معنى محدد أو تفسير واضح يعين على إدراك اللا بطل لأزمته الخانقة التى يُقاد فيها ولا يقود، مقتربا من التلاشى والذوبان كأنه بلا وجود!. فى مرآة المصعد الأنيق، يكتشف أنه ليس بلا اسم أو هوية فحسب، بل إنه أيضا يحمل ملامح "آخر" لا يعرفه ولا تربطه به صلة :"لم يكن ذلك وجهى الذى أعرفه! كأننى رجل آخر لم أره من قبل فى حياتي".

ما الذى يقوى عليه العاجزون عن الفهم إلا الاستسلام والمسايرة، مقرين بعجزهم عن الصمود والمقاومة؟!. الرهان الوحيد هو الصبر غير المشروط فى انتظار تغيير مجهول المصدر قد يفضى إلى استعادة التوازن الضائع والتعرف على الهوية المسلوبة :"فلأكن هذا الرجل، ولو لهذه الليلة اللعينة وحدها.. ترى هل سيكتشفون أمري، ويعيدون إلى هويتي؟".

الحالة المعقدة الغامضة التى يقدمها جبرا، لا يمكن استيعاب ما تعنيه بمعزل عن التوقف أمام بعض العلامات الثقافية التى يستعين بها وتشير على نحو ما إلى آليات تعين فى الفهم والتفسير. صحيح أن إزالة الظلمة بشكل كامل ليست ممكنة، لكن اقتحام عوالم أندريه بريتون وجوثان سويفت وأبى الطيب المتنبى وخليل حاوي، فضلا عن كافكا، ضرورة للاقتراب من التواصل.

الرؤية والأداة

الشاعر الفرنسى أندريه بريتون، أحد مؤسسى الحركة السريالية ومن كبار منظريها وشارحى توجهها الفكرى والفني، يسعف فى الكشف عن بعض آليات التشكيل التى تحكم البناء الروائى وتتحكم فى رؤيته. ليست مصادفة أن يُشار إليه من خلال الأستاذ الجراح الذى يجتهد فى البحث عن فلسفة الأزمة كاشفا فى الوقت نفسه عن مغامرة المنهج المتبع فى الكتابة الروائية :"لعلكم تذكرون الشاعر الفرنسى أندريه بريتون، وعبارته المشهورة، التى كتبها أيام شبابه وهو فى حالة شبه حلمية :"هناك رجل مشطور شطرين بالنافذة".

كانت تلك، كما تعلمون، بداية نظريته حول الكتابة الأوتوماتية، أوالكتابة التلقائية، والتى آمن بها ومارسها بعد ذلك الكثيرون من أقرانه. خذوا الحكمة من أفواه المجانين! لأن هذا هو ما أراده هو وزملاؤه من الشعراء والفنانين أن يوحوا به جميعا، فأرادوا لأنفسهم نوعا من الجنون، ويؤكد لهم فى الوقت نفسه روعة الكيان الإنساني، وتعقيده، وامتلاءه بكل ما لم يستطع مفكرونا تعليله منطقيا ونهائيا".

> المجازر البشعة لا يُمكن مواجهتها بالانتحار حتى لا يواصل القتلة جرائمهم

ما أوجه الشبه بين اللا بطل المهزوم المأزوم والرجل المشطور فى مقولة بريتون؟!، وهل يمكن تجاهل التوجه للكتابة التلقائية التى يبشر بها الشاعر السريالى ويعتمدها جبرا فى روايته؟!. كلمة "الجنون" ليست دقيقة، وربما يكون تعبير "الحالة" أكثر اقترابا من توصيف اللوحة المعقدة المقدمة فى إطار شبه سريالي، و"الحالة" هنا بمثابة التجسيد العملى لفكرة الانحياز إلى الإنسان؛ الإنسان المهزوم المحبط الذى يحاول قدر طاقته أن يدافع عن بقايا إنسانيته.

الحركة العفوية وليدة الغريزة دون العقل، والكتابة التلقائية ترجمة وحيدة لهذا النمط من الحركة التى لا تنهض على أسس منطقية محسوبة. فى غياب الوعى ووضوح الرؤية، لا مفر من تجاوز الفارق الشاسع بين الاشتباك الواعى مع المغامرة، كما يفعل بريتون ورفاقه، وتجنب التورط فى معركة خاسرة لا يظهر فيها الخصوم بشكل صريح مباشر، كأنهم الأشباح التى تباغت ولا يمكن الإمساك بها فى "الغرف الأخرى". فى سياق كهذا، لا بد أن يعانى الروائى واللا بطل، وهما متشابهان متداخلان، من لعنة الانشطار والتشظي، وما تعددية الوجوه إلا التعبير عن الخريطة الهلامية المكتظة بالكثير مما لا يُرى، ولا وسيلة للتفاعل إلا عبر الهواجس. تفسير الارتباك الشائع لا يمكن أن يكون متماسكا مقنعا، لكنه اجتهاد حدسى للكشف، أو محاولة الكشف، عن طبيعة المشهد القائم دون انشغال بالبحث عن حيثيات مقنعة، أو إضفاء الطابع المنطقى على تحالف الالتباس والغموض.

ما الرواية؟، وما الحياة؟.كلاهما عالم مغلق قوامه الوجع، حافل بالدهاليز المخيفة وسراديب التيه، حيث تتعثر الخطى وتسير الأقدام بلا يقين. الأبواب والنوافذ المغلقة، وما أكثرها فى الرواية والحياة على حد سواء، تقود إلى اللا شيء، أو تنبىء بمبادرة أمل غائم، ولا شك أن جوناثان سويفت، الكاتب الهجّاء المتهكم لاذع السخرية، هو من يقدم رؤية مكثفة تضيف إلى فلسفة بريتون الفنية على الرغم من الاختلاف الشاسع بينهما :"الحياة مأساة مضحكة، وذلك أردأ أنواع التأليف".

ما العمل مع المأساة المضحكة؟. لا يملك الإنسان لها بديلا، ولا بد أن يتحمل تبعات التأليف الرديء، ولا بد أيضا من التشبث بالحياة والبحث عن مخرج ما من الحصار الخانق الذى لا تمييز فى ظله بين الضحك والبكاء. مصطلحا "الضحك" و"البكاء" متداخلان متكاملان، والحكيم الحكيم من يستخلص الدروس ويصل إلى الوقوف على عتبات استيعاب الفلسفة التى تفسر السلوك الإنساني، وهل مثل أبى الطيب المتنبى فى القدرة على القيام بهذا الدور؟.

حكمة المتنبي

إلى أبى الطيب وواحدة من أشهر وأعمق قصائده، يلجأ اللا بطل فى خطبته التى تشبه مرافعة دفاعية بليغة تقدم الحيثيات وتكشف الملابسات فى حياد موضوعى لا ينشغل بمراودة الحصول على حكم البراءة فى الاتهام الغائب. ينصب الاهتمام كله على إضاءة الواقعة الوجودية التى تتجاوز الزمان والمكان، وتمتد جذورها إلى البعيد البعيد :"لست أدرى والله كيف أبدأ، أيها السيدات والسادة، كان آباؤنا فيما مضى يستهلون كلامهم ببيت من الشعر، فيوحى إليهم بكلام ينهمر من الشفاه دونما مشقة.. ولكن يبدو أن الشعر -هذا إذا كنا لما نزل نحفظ شيئا منه- ما عاد يوحى إلينا بقول جديد أو فكرة مهمة هذه الأيام. قال الشعراء كل ما عندهم للقول، وسمع السامعون كل ما يمكن أن يسمعوه، فما عاد ثمة ما يمكن أن يثير أحدا إذا ما قيل.. ومع هذا فإن ثمة

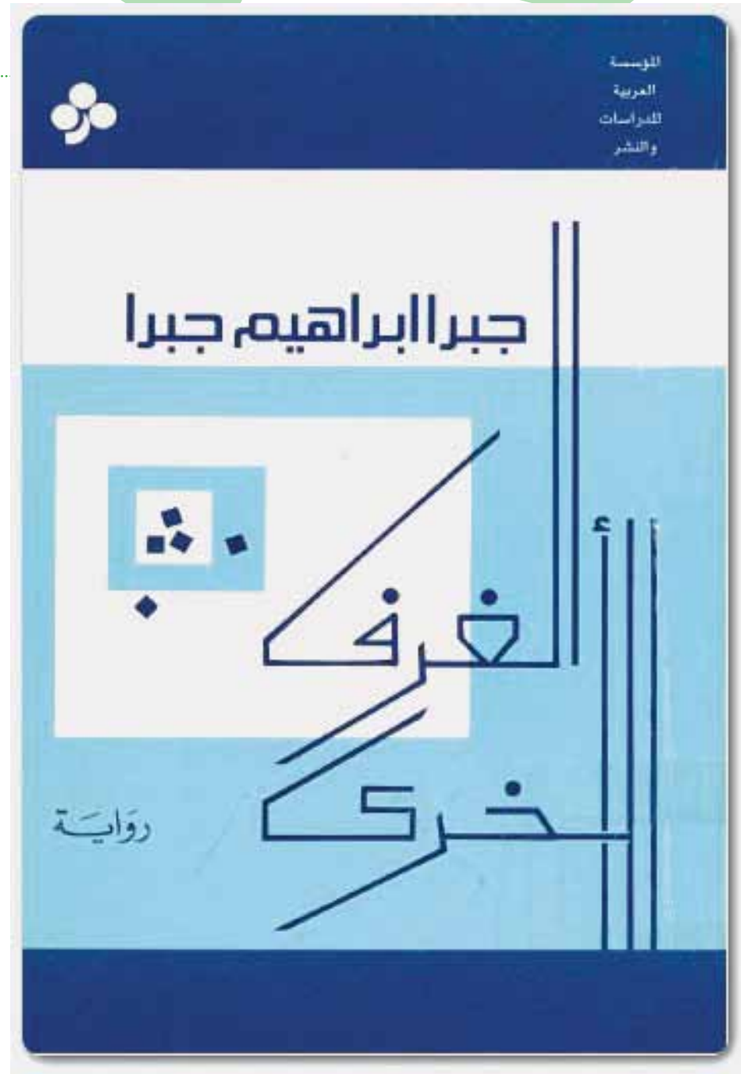

أندريه بريتون وجوناثان سويفت والمتنبى وشكسبير وخليل حاوي؛ وغيرهم يجتهدون كل بطريقته للتفاعل مع العالم المعقد المحكوم بقوى الشر المهيمنة، أما الروائى التشيكى فرانزكافكا فهو الملهم الأكبر والغائب الحاضر فى "الغرف الأخرى".

أبياتا للمتنبي، أيها السادة، تتردد فى خاطري، وتتمنع على النسيان حتى فى ذاكرتي، تعرفونها جميعا ولا شك :"كلما أنبت الزمان قناة.. ركب المرء فى القناة سنانا". تأملوا ذلك جيدا معي: هذه القناة التى ينبتها الزمان لغرض يخدم الإنسان ومسعاه النبيل فى الأرض، طلبا للخير، يرى المتنبى بنفاذ بصيرته، أن الإنسان إنما يستغلها لعكس ما أرادت له الطبيعة: إنه يكرسها وسيلة للشر، للقتل، فيركب على رأسها السنان.. كان المتنبي، بلغة اليوم، واقعيا، لا يُخدع بشيء. وقد رأى من البشر ما أقنعه بمقولته الشهيرة :"والظلم من شيم النفوس فإن تجد.. ذا عفة، فلعلة لا يظلم". فالحالة الطبيعية لديه هى أن تتصف نفس الإنسان بشيمة الظلم. أما إذا تعففت عنه، فلأن فيها ضعفا، سببا كامنا، يخيفها من تحقيق ما جبلت عليه. عفة الإنسان، إذن، ليست فضيلة.. ليس عجيبا إذن أن يركب فى كل قناة تنبت فى الأرض سنانا لقتل الآخرين.. ولكن، لنستمر مع المتنبى برؤيته التى سينتهى بها إلى ما يعنينا اليوم :"ومراد النفوس أصغر من أن.. نتعادى فيه وأن نتفانى.. غير أن الفتى يلاقى المنايا.. كالحات ولا يلاقى الهوانا..".

قد يتراجع الشعر ويفقد الكثير من بريقه وقدرته على

التأثير، ففى الحياة المعاصرة من الهموم والتحديات والاهتمامات ما يغنى عن الالتفات إلى الشعر والشعراء، لكن المتنبى والقلائل من أمثاله هم الاستثناء من القاعدة، وتتيح لهم مواهبهم الفذة أن يكونوا معاصرين فاعلين. فى شرح القصيدة عرض للمنهج الذى يتبناه الخطيب مجهول الاسم والهوية والملامح، وما يبرهن على أن ثنائية الخير والشر هى المحرك الأعظم للتاريخ، وهى صانعة الحراك الذى لا يتوقف عبر آلاف السنين حافلا بالصراعات المدمرة على الصعيدين الفردى والجمعي. لا فضيلة فى العفة، ولا منقذ من التعاسة والضياع إلا بالتأمل والتحليل الواقعى الذى ينفذ إلى الجوهر متغاضيا عن المقولات المثالية سابقة التجهيز. ليس المتنبى وحده من يضع القوانين والمعايير الكاشفة عن السلوك الإنساني، فهو من أعمدة المدرسة وليس الوحيد فيها، ويشاركه أفذاذ آخرون فى التبشير بالفكرة الثاقبة والانتصار لها :"فى هذه الكلمات القليلة نجد الدرس الذى سيتعلمه فيما بعد هاملت شكسبير، مع أداء الثمن: مراد الإنسان، مهما كبر، أصغر من أن يسمح له بخلق العداوات التى قد تؤدى بشرها إلى إفناء الواحد منا الآخر. لاحظوا تلاعب الشاعر الكبير بلفظة "تتفانى".. ولكن، إذا أدى مراد نفوس الآخرين إلى هوان، للمرء، لأنه ترفع وتشامخ بفضيلته (والأصح: بعلته وضعفه)، وهو الذى غُرست فى نفسه أصلا شيمة الظلم، كما غُرست فيها النزعة إلى تركيب السنان فى كل قناة، فإن على المرء حينئذ أن يرفض هذه الفضيلة الزائفة، عليه أن يجابه المنايا الكالحات، ولا يرضى بأى هوان..".

ما الذى يضيفه الدفاع؟، وهل هو دفاع أم اعتراف وتكريس للتهمة الغائمة الغامضة؟. وفق المرافعة المتماسكة البليغة، لا أمل فى الخلاص والخرج من النفق المظلم، فالشر هو الأقوى، والاعتراف بالهزيمة حتمي. الوعى النظرى بالجذور التاريخية المعرفية للمشكلة لا يعنى شيئا فى ذاته، وحكمة المتنبى وشكسبير، وغيرهما، جديرة بالإعجاب والتقدير، لكنها لا تقدم ما هو أكثر من التشخيص غير المتبوع بعلاج. هل تكون المواجهة العملية بإتباع خطى خليل حاوى وكافكا؟!.

الانتحار والمحاكمة

البحث عن الإطار الزمنى للرواية يبدو بالغ الصعوبة، فكيف يمكن الإمساك بالزمن فى مثل هذا التيه العظيم؟، لكن الروائى يكشف عن المرحلة التاريخية بطريقة غير مباشرة، ومن خلالها يلتحم الهمان الذاتى والموضوعى :"قبل أربعة أيام أو خمسة، انتحر صديق لى احتجاجا على ذلك كله، بالذات. ما كنت أريد له أن ينتحر، فقد كان فى القمة من رجولته، أو كنت أتمنى لو أنه يستمر بالصياح معنا فى وجه الوحشية والقتل والدمار. ولكنه أصر على الموت اختيارا، والحياة غدت كما هي، أفضل وأكرم بكثير. قلت له أكثر من مرة :"لا تجعل يأسك أكبر منك". قال :"لا إنه أكبر منا جميعا"..".

فى السادس من يونيه سنة 1982 ينتحر الشاعر اللبنانى خليل حاوى بإطلاق الرصاص على رأسه، احتجاجا على الاجتياح الإسرائيلى للبنان والشروع فى تصفية المقاومة الفلسطينية. الإشارة إلى الواقعة لا تحدد زمن اليوم الروائى الطويل فحسب، بل إنها تكشف أيضا عن دوافع وجذور الأزمة التى تتجاوز الإطار الذاتى إلى الجانب الموضوعى الوطني، وتعبر محنة الفرد المهزوم إلى ساحة الأمة المترنحة :"وعندما رأيته قد انتحر بالفعل، قلت له، وأنا أخاطب جثة هشمت الرصاصة جمجمتها، قلت له، أيها السادة :"حبك للحياة كان كبيرا، فلما وجدت أن الحياة لا تتحمل منك كل هذا الحب، رفضتها.. عالم يتحكم به القتلة والسفلة وأهل الدجل، ما كان لك إلا أن ترفضه، وكنت على حق. وكان رفضك له تاما، كاملا. فانتحرت، وخجلتنا جميعا، هزتنى الفاجعة، أيها السادة، فتخيلتنى أتابع جدلى مع صديقى المنتحر، وأقول له :"نحن أيضا مثلك نرفض مثل هذا العالم. ولكن رفضنا عجز حتى الآن عن بلوغ تلك الذروة الشاهقة التى تطالب بكل شيء، تطالب بحياة المرء نفسها"..".

الهم العربي-الفلسطينى لا يغيب، وهو حاضر بقوة فى أعماق الفرد المهزوم. ما هزيمة الذات فى المعركة الوجودية إلا الامتداد لهزيمة أفدح فى مواجهة "القتلة والسفلة وأهل الدجل". الرفض السلبى لا يجدى فى مواجهة الغطرسة المسلحة، والوعى النظرى لا محصول له، وانتحار خليل حاوى فاضح للمهزلة وإدانة للخلل صانع الهوان والضياع والعجز :"فى هذا العالم المهووس بجرائمه، المندفع بجنون كل يوم من مجزرة بشرية إلى مجزرة".

أندريه بريتون وجوناثان سويفت والمتنبى وشكسبير وخليل حاوي؛ وغيرهم من أعلام وعلامات الثقافة الإنسانية على مر العصور، يجتهدون كل بطريقته للتفاعل مع العالم المعقد المحكوم بقوى الشر المهيمنة، أما الروائى التشيكى فرانزكافكا فهو الملهم الأكبر والغائب الحاضر فى "الغرف الأخرى". روايته "المحاكمة" تلقى بظلالها الكثيفة على عالم جبرا، ولا يعنى هذا أنهما متطابقتان، لكن الهم مشترك مع اختلاف المعالجة، حيث المواجهة غير المتكافئة، وغير العادلة أيضا، مع عالم مخيف مرعب لا مؤشرات تنبىء عن الاقتراب من إصلاحه.

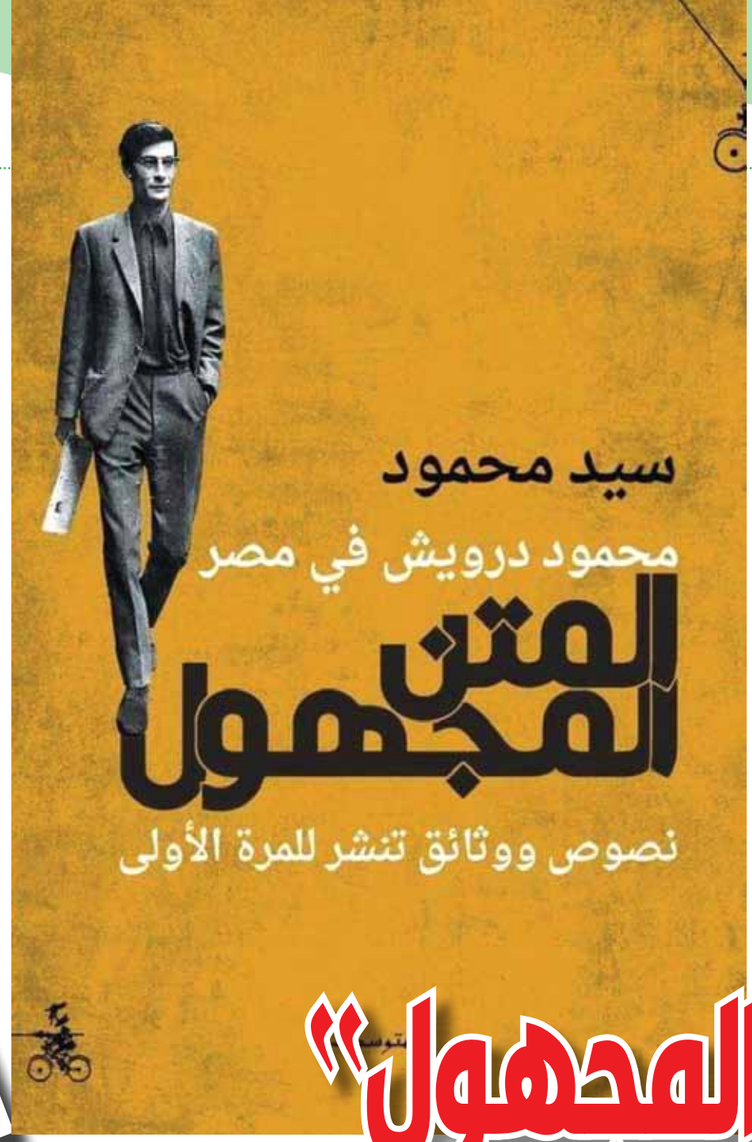

تظل السنوات التى عاشها الشاعر الفلسطينى الكبير الراحل محمود درويش فى مصر محل بحث ودراسة لاستشراف أبعاد هذه السنوات وكيف أثرت على تجربته ولغته الشعرية؟ والى أى مدى تمتعت تلك الفترة بالثراء الفنى والنضالى فى الوقت نفسه؟

"المتن المجهول"

كتاب يسجل حياة محمود درويش فى مصر

لقد كان محمود درويش يمثل شعراء المقاومة الفلسطينية بامتياز ومنحه هذا اللقب غسان كنفانى ورجاء النقاش وكامل زهيرى الذى احتفى به فى مجلة الهلال خلال وجوده فى مصر منذ عام 1971 وحتى عام 1973 . ورغم مغادرته لمصر إلى بيروت بعد ذلك إلا أن علاقته بمصر لم تنقطع إذ عمل مراسلا للأهرام.

وكان لوجود درويش فى مصر طابعا استثنائيا ساعده على التعرف عن قرب على رواد قصيدة التفعيلة مثل صلاح عبد الصبور وأحمد عبد المعطى حجازى ، وأمل دنقل ومحمد إبراهيم أبو سنة وغيرهم .

إن الفترات الأشهر التى قضاها "درويش" خارج الأراضى المحتلة كانت فى بيروت ثم فى باريس، لكن فترته فى القاهرة مثلت حالة استثنائية رصد ابعادها الكاتب الصحفى سيد محمود فى كتابه " لمتن المجهول . محمود درويش فى مصر . نصوص ووثائق تنشر للمرة الأولى" والصادر مؤخرا عن دار المتوسط ، حيث يتضمن نصوصا لمقالات نادرة لدرويش بالإضافة الى وثائق مهمة عن تلك الفترة.

قراءة:
محمد الكفراوى

ابن النيل

يصدر سيد محمود كتابه بمقطع شعرى لمحمود درويش يقول فيه : " فى مصر، لا تتشابه الساعات .../ كل دقيقة ذكرى، تجددها طيور النيل/ كنت هناك. كان الكائن البشرى يبتكر الإله / الشمس، / لا أحد يسمى نفسه أحدا. أنا ابن النيل. هذا الاسم يكفيني. ومنذ اللحظة الأولى تسمى نفسك(ابن النيل) كى تتجنب العدم الثقيل. "

وهذا المقطع الشعرى بديع ودال ويشير إلى توغل روح الشاعر فى قلب مصر وتجوله بين ثنايا روحها، ليخرج هذا المعنى الذى يرتبط بالدرجة الأولى بمشاعر انتماء يبثها المكان فى كل من يزوره أو يعيش فيه من فرط المودة.

سيد محمود

يحكى سيد محمود فى مقدمة الكتاب عن الظروف التى دفعته لكتابته، مسندا الفضل لعزلة"كورونا "، وهو ما منحه الوقت ليعيد هذا المشروع إلى النور بعد أن فكر فيه منذ لقائه محمود درويش فى الأسكندرية عام 2003، ضمن احتفالية كبرى لإحياء ذكرى الشاعر أمل دنقل . ويشرح كيف اقترب خلال هذه الأيام من درويش وفوجئ بحكاياته عن الفترة التى عاشها فى مصر قادما من موسكو فى فترة صعبة فى الصراع العربى الإسرائيلي، بعد وفاة جمال عبد الناصر. ويعترف الكاتب بأن الفكرة ظلت تطارده وتختفى الى أن أعد ملفا عن محمود درويش فى ذكرى رحيله العاشرة عام 2018 ، بذل خلاله جهدا كبيرا للبحث عن وثائق ودلائل ومواد نادرة تتعلق بحياة محمود درويش فى مصر من أرشيف الأهرام ودار الهلال وغيرها من الصحف ، وبالفعل استطاع انجاز الملف لمجلة "الاهرام العربي" وحاز عنه فيما بعد جائزة الصحافة العربية.

جاء محمود درويش إلى مصر قادما من موسكو بعد معاناة طويلة فى الأراضى المحتلة، حيث تعرض للسجن والاحتجاز فى منزله أكثر من مرة على مدار 10 سنوات ، وكان ممنوعا من مغادرة حيفا، ورغم ذلك قوبل بعداء ونفور شديدين من الوفود العربية المشاركة فى مؤتمر الشبيبة الذى عقد فى صوفيا ، ببلغاريا .

كان احتفاء القاهرة بشعراء المقاومة الفلسطينية، وهو المصطلح الذى أطلقه غسان كنفانى على محمود درويش وسميح القاسم وغيرهم من شعراء فلسطين بعد النكس ، بحسب ما ذكرته الكاتبة صافى ناز كاظم، فى حين أفرد الكاتب رجاء النقاش مساحة كبيرة لهؤلاء الشعراء فى مجلة الكواكب المصرية التى تولى رئاسة تحريرها، كما أفرد الكاتب أحمد بهاء الدين مساحة كبيرة فى مجلة الهلال لشعراء المقاومة وعلى رأسهم درويش. ويحكى درويش عن علاقته بالعديد من الكتاب الكبار، ومنهم الكاتب الكبير أحمد بهاء الدين الذى قال انه يعتبره ابنه . وكتب درويش العديد من المقالات فى مطبوعات دار الهلال مثل الهلال.

نجم مجتمع

وكان درويش فى تلك الفترة فى أوج الشهرة، وكانت أخباره تنشر مع نجوم الفن والسينما فى الصفحة الأخيرة من الأهرام وغيرها من الصحف، كما كان له برنامج فى إذاعة صوت العرب، الا أن الكاتب محمد حسنين هيكل قرر ان يضم درويش إلى الأهرام ، ويرفق الكاتب من ضمن الوثائق قرار عمل "درويش" فى الاهرام والراتب المخصص له من الأستاذ هيكل ، وهو 140 جنيها.

كما يتضمن الكتاب مقالات نادرة ووثائق مختلفة عن حياة محمود درويش بالإضافة الى مقالات كتبها كبار الكتاب والشعراء عن درويش وعن شعر المقاومة وعن حياة درويش فى مصر وعن تأثره بشعراء مصر الكبار خاصة صلاح عبد الصبور.

ومن بين المقالات المهمة التى نشرها محمود درويش فى مصر مقالات عن مؤتمر الشعر فى دمشق وتعارضه مع مؤتمر الشعر فى البصرة، ودلالة هذا التناحر على التشظى العربى وعدم القدرة على عقد مؤتمر أدبى موحد.

وترصد المقالات العلاقة بين الشعر والجمهور، ووظيفة الشعر وهل هى وظيفة اجتماعية وثورية بالأساس، وهل هو قادر على التغيير ؟ ومدى الحرية التى يتمتع بها الشعر، والفارق بين حضوره بين الجماهير وحضوره فى القاعات المغلقة فى المؤتمرات والندوات والأمسيات.

كما يتضمن الكتاب ملحقا لصور محمود درويش وهو يتجول فى شوارع القاهرة فى وسط المدينة وفى القاهرة الفاطمية.

ومن المقالات التى كتبت عن درويش وتناولت فترة وجوده فى مصر كرمز للقضية الفلسطينية وأحد أعمدة شعر المقاومة كتب أحمد بهاء الدين مقالى " أيام بلا تاريخ " و" موسكو بعد 15 سنة " ، وكتب صلاح عبد الصبور " القديس المقاتل " وكتب سميح القاسم " رسالة إلى محمود درويش " وكتب أحمد عبد المعطى حجازى " أنت تعلم يا صديقى " .

ويعتبر الكتاب بمثابة وثيقة استثنائية للتاريخ لتلك الفترة التى شهدت حياة محمود درويش فى مصر، بالإضافة إلى قضايا خلافية كثيرة تتعلق بالصراع العربى الإسرائيلى ورؤية الجمهور العربى لشعر المقاومة وشعراء فلسطين على خط المواجهة .

كيف طرح الشاعر الفلسطينى الكبير أخطر قضايا الثقافة عبر الصحف المصرية

نظمى الجعبة يقدم دراسة جديدة عن أقدم كنائس فلسطين

صدر مؤخرا كتاب « كنيسة بيت لحم. أقدم كنائس فلسطين» من تأليف الدكتور نظمى الجعبة أستاذ التاريخ. ويعد هذا الكتاب أول كتاب باللغة العربية يتناول مجمل تاريخ الكنيسة، الروحى والمعمارى والفني، ويتتبع مختلف المراحل التى مرت بها. كما يقدم وصفاً تفصيلياً لزخارفها ومعانيها، ويرافق أعمال الترميم الأخيرة التى كان المؤلف أحد المشرفين عليها.

ووفقا للتراث الدينى المسيحى فقد شهدت بيت لحم، ميلاد السيد المسيح رسول المحبة، وهناك إشارات مبكرة جداً تحدد الموقع منذ القرن الأول للميلاد، حيث بدأ تراث الحج يتراكم ويتوسع ويرتبط بمسار للحجاج. وحظى الموقع باكراً بكنيسة شيدت بالتزامن مع بناء كنيسة القيامة فى القدس، وبرعاية من القديسة هيلانة، خلال الثلث الأول من القرن الرابع للميلاد. وقام الإمبراطور البيزنطى جستنيان بإعادة بنائها قبل أواسط القرن السادس للميلاد، وهو المبنى الذى ما زال قائماً حتى اليوم. وبهذا تكون كنيسة المهد أقدم كنائس فلسطين التى حافظت على شكلها مدة تزيد على أربعة عشر قرناً، كما تعتبر بهذا من أقدم كنائس العالم. إن تتبع تاريخ كنيسة المهد هو تتبع لجزء مهم من تاريخ المسيحية فى المشرق. وقد حظيت الكنيسة خلال الأعوام الماضية بعملية ترميم شاملة أعادت إليها وهجها وأظهرت جمالياتها وحافظت على تاريخيتها بحيث أصبحت زيارتها متعة روحية وفنية لا تضاهى.

ومؤلف الكتاب الدكتور نظمى الجعبة، أستاذ التاريخ فى جامعة بيرزيت، تخرج من جامعة بيرزيت فى فلسطين وجامعة توبنغن فى ألمانيا. وكان مديراً للمتحف الإسلامي، ومديراً لمتحف جامعة بيرزيت، ومديراً مشاركاً لرواق – مركز المعمار الشعبي، وعضو اللجنة الرئاسية لترميم كنيسة المهد منذ سنة 2010، وقد نشر عدداً كبيراً من الكتب والمقالات فى حقول التاريخ والآثار وتاريخ العمارة والتراث الثقافى بصورة عامة، وتاريخ القدس والخليل بصورة خاصة. ومن مؤلفاته «لفتا- سجل شعب: التاريخ والتراث الثقافى والنضال»، (بيروت ورام الله: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2020)؛ «حارة اليهود وحارة المغاربة فى القدس القديمة: التاريخ والمصير ما بين التدمير والتهويد» (بيروت ورام الله: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2019)؛ «القدس فى الكتابات التاريخية الإسرائيلية».

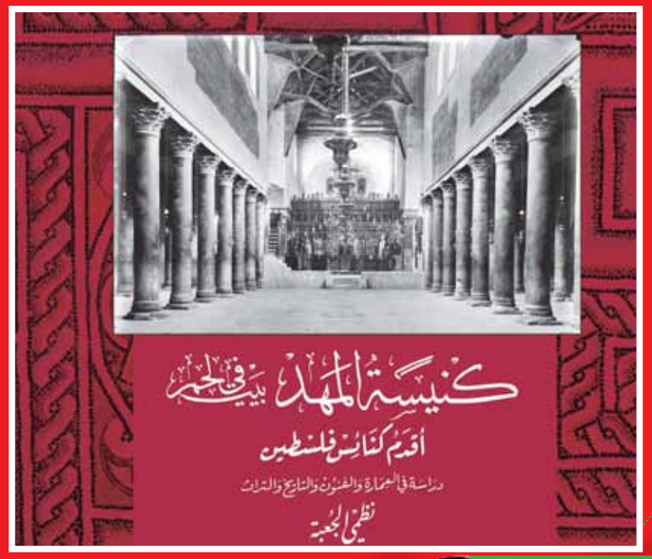

مقالات جديدة غير منشورة للمفكر الراحل إدوارد سعيد

يتطلع جمهور القراءة العربى لكل كتابات المفكر الكبير الراحل إدوارد سعيد، لذا كان من المثير صدور كتاب جديد يتضمن مقالات غير منشورة للمفكر الراحل مع تعليقات حررها الدكتور محمد شاهين، وذلك عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ويحمل عنوان « إدوارد سعيد.. رسالة مفتوحة وغير منشورة».

و إدوارد سعيد هو مفكر فلسطينى ولد فى القدس فى أول نوفمبر سنة 1935، ورحل فى نيويورك فى 25 سبتمبر 2003، ويعد واحداً من أهم عشرة مفكرين تأثيراً فى القرن العشرين. وكان «سعيد» أستاذاً جامعياً للنقد الأدبى والأدب المقارن فى جامعة كولومبيا فى نيويورك وقد وصفه روبرت فيسك بأنه أكثر صوت فعال فى الدفاع عن القضية الفلسطينية.

أما الدكتور محمد شاهين، محرر الكتاب فهو كاتب وأكاديمى أردني، أستاذ الأدب الإنجليزى فى الجامعة الأردنية منذ عام 1985، وصدر له العديد من الكتب باللغة العربية والإنجليزية، وهو رئيس تحرير المجلة الثقافية الصادرة عن الجامعة الأردنية ورئيس تحرير مجلة «مؤتة» للأبحاث.

دراسة أكاديمية جديدة عن إسرائيل وإفريقيا

أصدرت الهيئة المصرية العامة للكتاب، مؤخرا كتاب «إسرائيل وأفريقيا.. مصالح ومواقف»، للدكتور أحمد السيد عبد الرازق، وتقديم السفير محمد العرابي. يتناول الكتاب دراسة مفهوم السلوك التصويتى كونه أحد المؤشرات الدالة على توجهات السياسة الخارجية للدول، وسعى إلى تحليل السلوك التصويتى لدول أفريقيا جنوب الصحراء على القضايا الإسرائيلية المطروحة فى الأمم المتحدة لتحديد مدى الاتساق أو التباين التصويتى للدولة والاستدلال على مدى توافق سياستها مع إرادة وسياسات الدول الكبرى الأعضاء فى الأمم المتحدة.

وتم تقسيم الكتاب إلى أربعة فصول وخاتمة، تناول الفصل الأول التحليل النظرى للسلوك التصويتى للدول فى المنظمات الدولية، من خلال تحديد مفهوم السلوك التصويتى وأنماطه، وتطرق إلى استعراض المحددات الداخلية والخارجية التى تؤثر فى السلوك التصويتى للدولة، مع التركيز على دراسة قواعد التصويت فى المنظمات الدولية بالتطبيق على حالة الأمم المتحدة.

أما الفصل الثانى فتناول أهم القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة بشأن العديد من القضايا التى تؤثر فى المصالح الإسرائيلية، من خلال تحليل أهم القضايا المثارة بشأن إسرائيل فى إطار الأمم المتحدة، بداية من قضايا الاعتراف الدولى بإسرائيل، مرورًا بقضية البرنامج النووى الإسرائيلى ومدى التزام إسرائيل بالمعايير الدولية، وأخيرًا استعراض الدور الأمريكى الداعم لإسرائيل فى العديد من القضايا.

وتطرق الفصل الثالث إلى دراسة العديد من القرارات المتعلقة بالممارسات الإسرائيلية فى الأراضى المحتلة، وكيفية تعاطى أجهزة الأمم المتحدة مع تلك الممارسات من خلال عرض القرارات ومشروعات القرارات للتصويت، ومن ثم تحليل السلوك التصويتى للدول، ولا سيما دول جنوب الصحراء الأفريقية على تلك القرارات.

وتناول الفصل الرابع العلاقات بين إسرائيل والأمم المتحدة كونه أحد العوامل المفسرة لوضعها الحالي، كما استعرض بعض القضايا الإقليمية والدولية المؤثرة فى المصالح الإسرائيلية، وكذلك تطور العلاقات الإسرائيلية الغربية فى إطار الأمم المتحدة، وتطرقت الدراسة إلى تطبيق الأطر النظرية المعروضة فى الفصل الأول على متغيرى الدراسة من خلال دراسة محددات السلوك التصويتى لدول أفريقيا جنوب الصحراء بتحليل العلاقات الإسرائيلية الأفريقية على المستوى السياسى والاقتصادي، وكيفية توظيف القوة الذكية للتغلغل الإسرائيلى فى أفريقيا من أجل تكوين تكتلات تصويتية فى إطار القضايا المطروحة فى الأمم المتحدة.

ترجمة لكتاب «نهب الممتلكات العربية» فى 1948

ترجم المركز الفلسطينى للدراسات الإسرائيلية برام اللخ مؤخرا كتاب «نهب الممتلكات العربية فى حرب 1948 للمؤرخ الإسرائيلى آدم راز، والذى يقدم سردية تتعلق بعمليات النهب من جانب السكان اليهود التى تعرّضت لها الأملاك المنقولة للسكان العرب الفلسطينيين الذين تم تهجيرهم إبان نكبة 1948 من مدنهم وبلداتهم.

ويعد الكتاب هو أول كتاب إسرائيلى يضم بين دفتيّه قصة نهب الممتلكات العربية من جانب الجمهور اليهودى إثر النكبة، وقد شمل جميع المدن بسبب اعتقاد المؤلف بأن هناك اختلافات فى عملية النهب هذه بين كل مدينة وأخرى.

ويتكوّن الكتاب من فصلين رئيسيين. فالفصل الأول يقدّم وصفًا لنهب الممتلكات العربية فى أثناء ما يعنيها بأنها «حرب الاستقلال» (1947-1949) بحسب التسلسل الزمنى الذى ينتهى بتوقيع اتفاق وقف إطلاق النار الأخير فى منتصف عام 1949. أما الفصل الثانى فيناقش النهب من وجهة نظر اجتماعية وسياسية.

ويكشف الكتاب تورّط العديد من شرائح الجمهور الإسرائيلي- من المدنيين والمحاربين على حدّ سواء - فى نهب ممتلكات السكان العرب».

ورغم ما ينطوى عليه هذا الكتاب من جهد محمود ومن أهمية ملفتة، إلا أنه مكتوب من وجهة نظر لا تخفى أنها مؤدلجة صهيونيًا، حيث يقرّ المؤلف منذ البداية بأن ما حدث فى عام 1948 كان فى قراءة الفلسطينيين نكبة، ولكنه فى قراءته «حرب استقلال»، مثلما يقرّ بأن الحركة الصهيونية لم تكن حركة نهب منذ نشأتها، وفى الواقع لا ينبغى أن ينظر إليها على هذا النحو حتى بعد انتهاء «حرب الاستقلال». بكلمات أخرى فإن محتوى هذا الكتاب هو كشف وقائع من الأرشفة الصهيونية، ولكن من خلال النأى عن تفسير أو تحليل طابع هذه الحركة، وكذلك من دون مناهضة مُعلنة لها.

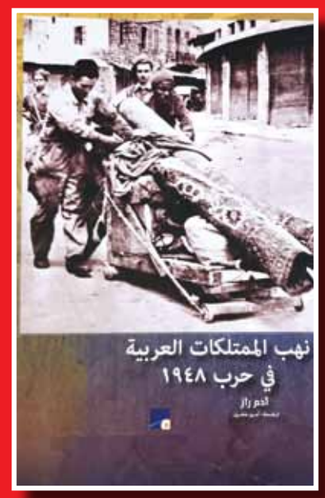

سليم البيك يحلل الفيلم الفلسطيني فى كتاب جديد

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر فى الأردن؛ صدر حديثاً كتاب جديد بعنوان "تأملات فى الفيلم الفلسطيني" للروائى والناقد الفلسطينى سليم البيك. جاء الكتاب فى 272 صفحة من القطع المتوسط.

ومما كتبه المؤلف فى المقدمة: «لا أحاول فى هذا الكتاب الإجابة عن أى سؤال يتعلق بالسينما الفلسطينية، ولأن السينما هذه لا تزال طريّة فى بنيتها وإن ترسّخت أساساتها، أجدنى فى مرحلة السؤال لا الإجابة، مرحلة تأملات ونقاشات. الغاية من الكتاب، إذن، هى طرح أسئلة وأفكار واقتراحات أجوبة (للبحث فيها) لما يمكن أن نختصره بالسؤال والتساؤل: ما هى السينما الفلسطينية؟ الغاية هى التأمل النقدى فى هذا السؤال.»

ويضيف المؤلف قائلا « أحاول هنا ترتيب الأسئلة، وإعادة صياغتها، ومناقشتها، وتقديم رأى حولها، وأفكار حول إجابات عنها. أسعى، من ذلك، أولاً إلى التأمل والمحاورة فى السينما الفلسطينية، أفلاماً وقضايا، فى المرحلة الراهنة من عمر هذه السينما، مستعيداً بعض الحالات والأفلام السابقة لهذه المرحلة، وبصفتها امتداداً لمراحل سابقة، ما يمكن أن يكون شهادة نقديّة معرفيّة سياقيّة لهذه السينما اليوم. أسعى ثانياً، إلى إدامة النقاش والإعلاء منه والبناء عليه، وتركيزه فى أسئلة جوهرية حول هذه السينما، تتفرّع كلها عن السؤال الأساس حول ماهيّة الفيلم الفلسطيني.»

وسليم البيك هو كاتب فلسطينى من ترشيحا فى الجليل، من مخيمات سوريا، يعيش فى باريس. وهو مؤسّس ومحرّر مجلّة "رمّان الثقافية"، وهى مجلة إلكترونية معنية بالشأن الثقافي/ السياسي/ الفني/ الأدبي، الفلسطينى والعربي. ويعمل صحافيا مستقلاً فى إعداد وتقديم "النشرة الثقافية" لإذاعة "مونت كارلو الدولية" فى باريس. وصدر له من قبل رواية «عين الدّيك» عن دار هاشيت أنطوان/ نوفل فى بيروت ٢٠٢٢، رواية «سيناريو» عن دار الأهلية فى عمّان 2019، وقد نال مشروع الرواية منحة من مؤسسة "المورد الثقافي" وأخرى من مؤسسة "اتجاهات – ثقافة مستقلة"، رواية «تذكرتان إلى صفورية» عن دار الساقى فى بيروت 2017، وقد نال مشروع الرواية منحة الصندوق العربى للثقافة والفنون «آفاق»، مجموعة شعرية بعنوان «ليس عليك سوى الماء» عن دار راية للنشر فى حيفا 2015، مجموعة قصصية بعنوان «كرز، أو فاكهة حمراء للتشيزكيك»، عن دار الأهلية للنشر فى عمّان ومؤسسة القطان فى رام الله 2011، وقد حازت المجموعة على جائزة الكاتب الشاب التى نظمتها المؤسسة. مجموعة نثرية بعنوان «خطايا لاجئ» عن دار كنعان فى دمشق 2008.

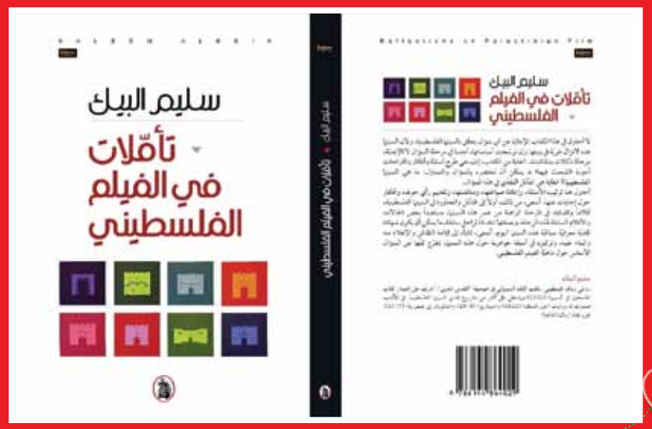

«سوداد» رواية جديدة للروائى فاروق وادي

صدرَ عن منشورات المتوسط بإيطاليا، وبطبعتين، عربية، وفلسطينية (ضمن سلسلة الأدب أقوى)، كتاب للكاتب الفلسطينى فاروق وادى رواية بعنوان: «سوداد» متبوعا بعنوان فرعى هو «هاوية الغزالة». فى هذه الرواية الأخيرة لصاحب «منازل القلب» يتألق السرد ويتموج الخيال، ويصخب الواقع، ويتلامح التاريخ، انطلاقاً من وعى حاد ورؤية ثاقبة للمصائر الإنسانية فى ظلال النكبة الكبرى، التى عرفها شعب سكن أرض الجمال والخير واقتُلع منها ليشهد عذابات لا تنتهي.

تبدأ الرواية برسالة ينقلها مجهول للروائي، من ابنة أخ مجهولة. وفى التقصى عنها تبدأ الرواية باكتشاف ذاتها، بلغة تامة لا نقص فيها ولا زيادة، وببناء محكم كمن يحكم قبضته على مقبض سيفه أثناءَ معركة لكنَّ النصل مكسور. شخصيات تخرج من روايات سابقة لعلها تجد لنفسها حياة أطول فى هذه الرواية، مثلما يفعل الفلسطينى حين يخرج من منفى إلى آخر، ومثلما لا يفاجئه أبداً أن يكتشف ابنَ عم على قارعة طريق، أو ابنة أخت على غيمة عابرة، وربما حتى أخاً وهو يتجول فى متحف ما. وهذه الرواية هى قصة الحب المأساوي، والجشع الذكوري، والهزائم الجماعية، وظلم الأقربين، وخذلان التاريخ.

ومن الكتاب: «رأتُهُ مثلما رأتُهُ فى المرَّة الأولى، عندما جاء إلى رام الله ليعاينَها قبل أن يأخذها معه إلى بلاده التى تردَّد بأن رمالها من تبْر وحجارتها من ذهب. جاء بعد أن تناهى إليه ما يُقال عن حُسنها وجمالها الأخّاذ، خاصّة بعد أن تمكّنت من انتزاع لقب «ملكة جمال الصّيف»، الذى أقيم على هامش مهرجان الاصطياف فى رام الله ذلك العام.»

عن:وفاروق وادى كاتب فلسطينى من مواليد عام 1949، فى قرية البيرة فى رام الله. درس علم النفس فى الجامعة الأردنيّة وتحرج منها عام 1972. عمل لسنوات طويلة جاوزت الـ 35 سنة فى المؤسسات الثقافية الفلسطينيّة.

صدر له العديد من الكتب بين الرواية والسيرة والنقد والقصة القصيرة ومنها: «المنفى يا حبيبتي»، و«طريق إلى البحر»، و«ثلاث علامات فى الرواية الفلسطينية»، و«رائحة الصيفط، و"منازل القلب . كتاب رام الله"، و«عصفور الشمس»، و«سيرة الظل»، و«ديك بيروت يؤذن فى الظهيرة».

الأسرلة الزاحفة يكشف مخططات تزوير التعليم فى القدس

صدر حديثًا عن المركز الفلسطينى للدراسات الإسرائيلية «مدار» كتاب «التعليم فى القدس الشرقية: الأسرلة الزاحفة (1967–2022)»، للباحثة مرام مصاروة.

يقرأ الكتاب على امتداد 200 صفحة واقع جهاز التربية والتعليم فى شرقى القدس المحتلة، ويحلل سياسات أسرلته فى العقود الأخيرة، بالتعرف إلى واقع التعليم فى القدس، والكشف عن التحديات التى تواجهها المؤسسات التعليمية والتربوية الفلسطينية العاملة فيها، واستهداف مناهجها بالرقابة والتحريف، متكئًا على جمع المعطيات والإحصائيات ومراجعتها وإجراء طيف واسع من المقابلات الخاصة مع أصحاب الشأن فى الحقل التعليمي. ويخلص الكتاب إلى أن المشهد التعليمى فى القدس المحتلة لا يختلف عن مشهد حياة المقدسيين اليومية فى القطاعات الحياتية كافة التى تعانى تحديات كبيرة، إذ يعمل الاحتلال منذ عام 1967 ضمن خطة ممنهجة وإستراتيجية لضرب قطاع التعليم، وربطه بجهاز التعليم الإسرائيلى من النواحى الاقتصادية، والإدارية، والإشرافية والتعليمية، ضمن محاولات طمس كامل لمعالم الثقافة الوطنية وضرب عروبة القدس ومحو هويتها الثقافية وتزوير تاريخها، ونزع وعى الطلبة من خلال التدخل فى المناهج الفلسطينية وتحريفها، بما يتماشى مع سياسة تكريس عزل المدينة عن واقعها ومحيطها الفلسطيني.

كتاب جديد عن الحقبة المسيحية فى فلسطين

صدر حديثا كتاب «فلسطين المسيحيّة»، وهو عبارة عن مجموع الكلمات والأوراق البحثية التى قدّمت فى مؤتمر فلسطين المسيحيّة الذى نظمته البعثة البابوية فى القدس بالتعاون مع مركز السبيل، برئاسة حسام أبو النصر.

الهدف من وراء الكتاب هو الكشف عن حقبة مهمة من تاريخ فلسطين، لم يتمّ التعرّض لها وتسليط الضوء عليها بما فيه الكفاية باللغة العربية، حيث درج المؤلفون والباحثون على الحديث عن حقبات ما قبل الميلاد وما بعد الهجرة، وتعد هذه هى المرة الأولى التى يتم استيفاء الحقبة المسيحية فى فلسطين.

ويناقش الكتاب نشأة المسيحيّة وانتشارها وأحوالها فى ربوع فلسطين منذ القرن الميلادى الأول حتى سقوط القسطنطينية وبداية الدولة العثمانية عام 1453 ميلادي.

سيرة هانى الحسن تصدر فى بيروت

صدرت مؤخرا فى بيروت عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر»، سيرة ذاتية للسياسى الفلسطينى هانى الحسن، كتبها الكاتب حسان البلعاوى تحت عنوان «هانى الحسن..صوت الحضور الأنيق والنوء العاصف».

ويقع الكتاب فى 416 صفحة، ويتناول السيرة الذاتية للقائد الفلسطينى الذى تقلد مواقع عديدة فى منظمة التحرير الفلسطينية، حيث كان المستشار السياسى للرئيس عرفات، وعضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، وكبير مستشارى الرئيس محمود عباس.

ويتوزع الكتاب على 36 فصلا، يبدأ من ميلاد هانى الحسن (أبو طارق) ونشأته فى حيفا فى عام 1938، حيث كان والده سعيد الحسن من رواد أول ثورة مسلحة قادها الشيخ عز الدين القسام، ثم انتقل إلى هجرته القسرية مع أسرته إثر النكبة إلى لبنان وسوريا، وصولا إلى ألمانيا للدراسة وتأسيسه مع رفيق دربه هايل عبد الحميد (أبو الهول) لاتحاد طلبة فلسطين هناك، ولمجموعة ألمانيا فى حركة «فتح».

ويشمل الكتاب شرحا للدور الذى لعبه هانى الحسن فى الأردن خلال فترة الستينيات على المستوى التنظيمى والجماهيري، ولمشاركته فى أول دورة عسكرية فى الصين لعدد من الكوادر المتقدمة لحركة «فتح».

ويخصص الكتاب فصولا عديدة لمرحلة لبنان والدور الذى لعبه أبو طارق بصفته المستشار السياسى للرئيس ياسر عرفات، كما يتوقف عند التجربة الإيرانية للراحل هانى الحسن بوصفه أول سفير لفلسطين فى طهران بعد انتصار الثورة الإيرانية عام 1979

وتحتل العلاقات الأردنية الفلسطينية حيزًا فى فصول الكاتب، حيث كان لأبى طارق دور هام فيها فى عدد من المراحل.كذلك، يستعرض الكتاب عددا من الملفات الصعبة التى تولى الحسن حلها، بالإضافة إلى دوره فى العمل السياسى لإيجاد حل يضمن للشعب الفلسطينى الوصول إلى حقوقه الوطنية.

والمعروف أن هانى الحسن توفى فى العاصمة الأردنية عمان فى 6 تموز 2012 ودفن فى مدينة رام الله، ومنحه الرئيس محمود عباس بتاريخ 17 نيسان 2014 وسام نجمة الشرف من الدرجة العليا.

أما المؤلف حسان البلعاوى فهو كاتب ودبلوماسى فلسطينى مقيم فى بلجيكا، وله عدد من المؤلفات عن غزة والمتاحف الفلسطينية، وقد أنهى دراسته الجامعية فى جامعة السوربون بفرنسا، ويعمل فى مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية منذ عام 1991.

الدكتورة مرام مصاروة

المقلوبة

طبق شهى يمثل وجبة غذائية متكاملة

يعتبر المطبخ الفلسطينى أحد المطابخ الشرقية المتميزة جداً ويمكن القول أنه تأثر بشكل كبير بتنوع الحضارات والأمم والاحتكاكات المتتالية بالشعوب الأخرى، وهو ما جعله مطبخا ثريا.

أكلها صلاح الدين بعد تحرير القدس واستطاب مذاقها وسماها بالأكلة المقلوبة

وتمثل أكلات المطبخ الفلسطينى تنوعاً عظيماً وتحظى بقبول واسع فى كافة الأقطار العربية وتقوم كثير من الأسر بإعدادها وتقديمها فى مختلف الأوقات نظراً لتكامل كثير من الوجبات الفلسطينية بسبب إحتوائها على كافة العناصر الغذائية، ولطيب مذاقها.

ومن الأطباق الفلسطينية الشهيرة طبق المقلوبة، وهو طبق معروف ومجرب فى معظم البلدان العربية، وقد اعتاد كافة سكان المدن الفلسطينية على طهيه وتقديمه باللحم أو الدجاج. وتعرف المقلوبة فى باقى بلاد الشام وإن كانت هناك بعض الاختلافات فى المكونات وتفاصيل الطهى من بلد إلى آخر.

واكتسبت المقلوبة اسمها من وضع الطبق غير المعتاد إذ يظهر الأرز فى الأسفل بينما تعلو قطع الفراخ أو اللحم والخضروات.

اكتسبت المقلوبة اسمها من وضع الطبق غير المعتاد إذ يظهر الأرز فى الأسفل بينما تعلو قطع الفراخ أو اللحم والخضروات.

ويستخدم فى بعض الأحيان مزيج من هذه الخضروات، ويوضع معها اللحم كلحم الضأن أو الدجاج. وتقدم المقلوبة عادةً مع اللبن أو الزبادى أو السلطة العربية المكونة من الطماطم والخيار والبقدونس والخس وعصير الليمون.

ويقال إن المقلوبة كانت معروفة فى البداية باسم الباذنجانية ثم انتقلت إلى باقى العالم العربى بعد فتح مدينة القدس وتحريرها على يد صلاح الدين الأيوبى فى القرن الثانى عشر الميلادي، ففى ذروة احتفالات القائد العظيم بتحرير القدس، قام أهل المدينة بتقديم الطعام إلى صلاح الدين وجنوده كعادة المسلمين فى هذه المناسبات، وعندما أكل صلاح الدين من أكلة (الباذنجانية) أعجبته كثيرًا، فسأل عن اسم الأكلة واصفًا إياها (بالأكلة المقلوبة). واعتبر البعض المقلوبة طبق المقاومة الفلسطينى لارتباطه بهوية وتراث الشعب الفلسطينى حتى أن سيدات فلسطينيات اعتادت طهيه فى ساحة الأقصى كنوع من التأكيد على الهوية الفلسطينية التى لا يمكن للزمن أن يمحوها، وظلت أكلة رئيسية فى شهر رمضان المبارك وفى غيره حتى أنه لا يوجد بيت فلسطينى لا تطهى نسائه المقلوبة.

ولأن المقلوبة لا تؤكل إلا جماعة فقد باتت أحد الرموز الموجعة للاحتلال الإسرائيلى كلما شاع ذكرها أو تقديمها فى الاحتفالات العامة أو المناسبات الدينية المختلفة.

المكونات:

دجاجةٌ كاملة مقطّعة.
كيلو من الأرز.
حبتان متوسطتا الحجم من الباذنجان.

بصلةٌ صغيرة.
حبة بطاطس كبيرة.
ملعقةٌ صغيرةٌ من الملح.
قليلٌ القرفة والكركم
بهارات متنوعة مثل ورق الغار، وحب الهال، والفلفل الأسود.

طريقة التحضير:

1. يتم نقع الأرز قبل نصف ساعةٍ من تحضير الأكلة بماءٍ فاتر.
2. يلى ذلك تنظيف الدجاج وتقطيعه ثم تشويحه بالقليل من الزيت والبهارات.
3. يتم غمرالدجاجة بالماء ثم يتم إزالة "الزفر" الناتج عن غليانها.
4. يتم وضع الدجاجة فى طنجرة ضغطٍ على نارٍ متوسطةٍ لمدة نصف ساعة على الأقل.
5. يلى ذلك قلى الخضراوات المستخدمة سواء باذنجان أو قرنبيط وإضافتها إلى الدجاجة بالإضافة إلى الأرز.
6. يتم ترك كافة المكونات بعد أن تغلى على نارٍ هادئةٍ لمدةٍ تتراوح بين العشرين والثلاثين دقيقة.
7. بعد أن يجف الماء تماماً، يتم قلب الأكلة بالكامل فى صينية، فيصبح الأرز فى الأسفل وتعلوه الخضراوات وقطع الدجاج، ومن هنا جاءت تسميتها بالمقلوبة.

فلسطينيات يقدمن المقلوبة فى ساحة الأقصى

احتفال بمدينة بئر سبع

باب السلسلة فى القدس عشرينات القرن الماضى

نساء فى البلدة القديمة بالقدس سنة 1930

صور من الذاكرة.....حتى لا ننسى

صورة لقبة الصخرة سنة 1925

الناصرة سنة 1933

القدس شارع يافا 1910

القدس سنة 1921

مظاهرة فلسطينية فى نابلس سنة 1918

فرقة دار الأيتام بالقدس سنة 1940

قرية أم خالد قبل النكبة

عائلة عربية فى بئر السبع 1933

فى شوارع حيفا سنة ١٩٢٠

القنصلية المصرية الملكية بالقدس سنة ١٩٤٥

• بدون تعليق •

بدل السلوان

وحدة الصف أولاً وثانياً وأخيراً

بقلم مصطفى عبيد

mostafawfd@hotmail.com

لا معنى للوجع سوى الشعور به. ما الكلمات سوى جسور خيالية للتعبير عن المشاعر. ما الغضب؟ ما الحزن؟ ما الخوف فى نفوس الصبية والأطفال؟ ما الأمل الضائع فى مستقبل البشر؟ كلها إجابات مُحزنة تستمد حيويتها من كلمة مرجومة هى "الاحتلال".

تسمع المذياع، تتابع النشرات، تُشاهد اللقطات المُسربة لتعرف أن دعوات السلام وعبارات التآلف والتعايش الصادرة عن أصوات إسرائيلية هى محض كذب والهاء.

ما السلام المفترض إن كانت أجساد الصبية والأطفال جاهزة كل يوم لاستقبال رصاص غادر يختار ضحاياه دون موعد، ودون جريرة ليُرهب الحق الفلسطينى ويدفعه للسكون والتسليم؟

كانت الأيام الفائتة شاهدة على تصعيد مُرير عبر عن حقيقة الصلف الصهيونى والغطرسة المترسخة فى نفوس السادة المسئولين فى الحكومة الرسمية لدولة إسرائيل والتى من المفترض أنها تُعبر عن نسيج المجتمع الإسرائيلي.

أى آمال للسلام والرصاص ينهمر كل يوم، والقمع يتواصل، والتوقيف العشوائى يتسع، والاستفزازات الدينية تتجدد، وتدنيس المقدسات يتحول إلى عمل شبه دائم؟

أى آمال للسلام عندما يخرج علينا كل فترة وحش غادر، عاش نصف عمره إرهابياً يقتل ويحرض ويخالف كافة القوانين والأعراف الدولية، ويرتدى اليوم ثياب المسئولين الحكوميين ليطالب بتصفية الفلسطينيين؟

أى آمال تلك وهناك فرق موت تُشكل لمجابهة كُل مَن يتبنى الحق الفلسطينى فى السلام والعودة وإقامة الدولة؟

أى آمال وسياسة الكذب والتلفيق والتزوير مازالت حاكمة الخطاب الإسرائيلى لتنعت كل مقاوم بالإرهاب، وتصف كل مطالبة لاسترداد حقوق الشعب بالتطرف، وتمارس سياسة الاستيطان والتهويد باندفاع محموم؟

إن تمدد القوة لا يعنى أبدا تلاشى الحق، كما أن هيمنة الظلم لا تنفى عنه كونه ظلما، فذاكرة العدل أبقى وأخلد من أحوال تتبدل ومظاهر تتغير.

وما هو مُهم، وما هو لازم، وما هو حيوى للقضية الفلسطينية الآن هو أن تتوحد الصفوف، وتتكامل الجهود، وتتكاتف الرؤى من أجل مقاومة سياسة العدوان الإسرائيلي، وإيقاف عجلة الاستيطان البغيض، والضغط السياسى الدولى لتنبيه ضمير العالم للجرائم التى ترتكب كل يوم ضد الإنسانية.

إن قضية فلسطين ليست قابلة للمحو، وحق الشعب الفلسطينى فى أرضه ودولته هو حق لازم لا يُمكن غمطه، والوصول إليه يلزم الجميع: فلسطينيين، عربا،وأحرارا فى كافة دول العالم المتمدن، بواجب عظيم هو التوحد من أجل السلام، والتوحد للوصول لحل الدولتين، والتوحد فى مواجهة العدوان الإسرائيلي، فالاتحاد قوة، ويد الله مع الجماعة، وكما قال الشاعر الطغرائي: "كونوا جميعًا يا بَنى إذا اعترَى/ خَطبٌ ولا تتفرَّقوا آحادَا./تأبى القِداحُ إذا اجتمعن تكسُّرًا /وإذا افترقن تكسَّرت أفرادَا."

والله أعلم.

أى آمال للسلام عندما يخرج علينا كل فترة وحش غادر، عاش نصف عمره إرهابياً يقتل ويحرض ويخالف كافة القوانين والأعراف الدولية، ويرتدى اليوم ثياب المسئولين الحكوميين ليطالب بتصفية الفلسطينيين؟

هنا باقون

هنا باقون
كأننا عشرون مستحيل.
فى اللد، والرملة، والجليل.
هنا .. على صدوركم، باقون كالجدار.
وفى حلوقكم..
كقطعة الزجاج ، كالصبار.
وفى عيونكم.
زوبعة من نار.
هنا .. على صدوركم ، باقون كالجدار.
نجوع .. نعرى .. نتحدى
ننشد الأشعار.
ونملأ الشوارع الغضاب بالمظاهرات
ونملأ السجون كبرياء.
ونصنع الأطفال .. جيلاً ثائراً .. وراء جيل.
كأننا عشرون مستحيل
فى اللد، والرملة، والجليل.

شعر: توفيق زياد